

الرقابة الجمركية ولغة الجسد

Customs control and body language

أغرب طرق تهريب المخدرات والذهب والمجوهرات والفضة والماس والأموال والأسلحة البيضاء، وأجهزة التنصت وبطاقات انتمانية مزورة والأختام الحكومية المزورة ومسجل شديد الانفجار والبضائع غالية الثمن ... وكيفية ضبطها ...

وأهم الضبطيات التي حدثت بالفعل وأحبطها مأمورو الجمارك في مصر وبعض الدول العربية مستخدمين مهارات لغة الجسد.

دكتور / أحمد صبيح

وكيل وزارة المالية

رئيس الإدارة المركزية لجمارك القاهرة

عضو اتحاد كتاب مصر

عضو الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع

**مهارات مأموري الجمرک بجمرك تفتيش الركاب بالموانئ
الجوية والبرية والبحرية باستخدام لغة الجسد.**

عيون رجال الجمارك

الفاحصة - الساهرة - القابضة

تصون - تحمي - تضبط الأشرار

دكتور

أحمد مصطفى أحمد صبيح

وكيل وزارة المالية

رئيس الإدارة المركزية لجمارك القاهرة

عضو اتحاد كتاب مصر

عضو الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء
من هذا الكتاب في أي شكل من
الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل
- سواء التصويرية أم الإليكترونية
أم الميكانيكية بما في ذلك النسخ
الفوتوغرافي أو التسجيل على
أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات
واسترجاعها - دون إذن خطي من
الناشر

رقم الإيداع

2015/5124

ISBN 978-977-6504-95 0



9 789776 504950 >

مركز الدراسات والبحوث
الاسلامية والدراسات

للشريعة والتأويل

طريقك إلى المعرفة

مقدمة:

الحمد لله الذي لولاه ما جرى القلم، ولا تكلم اللسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان أفصح الناس لساناً وأوضحهم بياناً.

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وكلفه بعمارة الأرض، ولذلك زوده بالأدوات التي تمكنه من التواصل مع العوالم المحيطة به، وأولى هذه الأدوات وأهمها اللغة بنوعيتها الشفهية وغير الشفهية. والاتصالات البشرية حدثت وتحدث باستخدام الحركات المختلفة من أعضاء الجسد وباتت هذه الحركات لغة حقيقية يتم بها الاتصال وتُبنى عليها أحكام.

كما أصبح التعلم المستمر أحد سمات هذا العصر، والاستعداد للتعلم أحد سمات الإدارة العصرية.

والعمل الجمركي في أي مكان في العالم يتطلب أن يكون مأمور الجمرك على دراية وعلم بأقوى وأهم شكل من أشكال التعاطي بين الناس وهو لغة الجسد.

فلغة الجسد أبلى وأقوى من كل اللغات الشفهية فهي بمثابة قراءة ما يدور في العقول؛ لأن لغة جسد الشخص تعكس ما يفكر به، ولأن التلميحات غير الشفهية قد تناقض كلامه الشفهي!

لذا يجب على كل من يعمل ويمتحن العمل الجمركي خاصة العاملين في الموانئ الجوية والبحرية والبرية بجمرك تفتيش الركاب تعلّم قراءة هذه اللغة ومعرفة كيفية السيطرة عليها.

ولا شك أن التعامل مع الجمهور والركاب فن من أهم الفنون نظرًا لاختلاف طباع البشر وعاداتهم وطريقة تحدثهم وشخصياتهم المتعددة.

وعلى الرغم من أن اليدين والذراعين تنتجان غالبية الإيماءات، إلا أن الجسد كله ينشغل في إضفاء الكثير على الكلمة المنطوقة كوسيلة اتصال.

فنجد الإيماء باستخدام لغة العيون والحواجب وتعبيرات الوجه وأنواعا مختلفة من الابتسامات... الخ.

في الحقيقة أسفرت البحوث العلمية عن اكتشاف أكثر من مائة إيماءة مميزة للوجه واليد والجسد كله.

هذا التنوع الهائل في الإيماءات تساعد مأمور الجمرك في عمله في ضبط الكثير من المهربين الخطرين سواء كانت عصابات دولية لتتهريب المخدرات بأنواعها أو أي شخص يحمل بين طيات ملابسه أو داخل جسده عن طريق البلع أي ممنوعات وأشياء ضارة يحرمها القانون ويعاقب على فعلها.

على الجانب الآخر ما يتمتع به مأمور الجمرك من قدرات ومهارات تدريبية مكتسبة وخبرات متراكمة يحاول دائمًا أن يكون سلوكه وتعامله مع الراكب على مستوى طيب رافعًا شعار حُسن الاستقبال وسرعة الإجراءات فدائمًا ينشر جواً من الطمأنينة عند مقابلة الراكب القادم من الخارج بابتسامة صادقة معبرة عن الترحيب وتعطي انطباعاً جيداً في نفوس القادمين أو المغادرين البلاد.

إن موضوع الرقابة الجمركية ولغة الجسد يلقي اهتماماً بالغاً على المستوى العالمي والمحلي على حد سواء، ويحتل مكانة بارزة في خطط التدريب الخاصة بالعاملين في

مصلحة الجمارك لما تضيفه من مهارات أثبتت أن مأموري الجمرک الذين تدربوا وتمرّسوا على قراءة لغة الجسد أصبحوا يتميزون عن غيرهم في حُسن المعاملة مع من يستحق وضبط من لا يستحق بأسلوب علمي يغلفه الحس الأمني وعلم النفس الإنساني.

إن دراسة هذا الموضوع جاء ثمره مشاهدات وتجارب عملية عشتها بنفسي وتجارب عايشتها مع زملائي خلال عملي بجمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي لما يزيد عن ربع قرن من الزمان وبحكم سابقة خبرتي العملية والأدبية والتدريبية في مجال التدريب والتدريس والبحوث والمؤلفات الأدبية خلال ثلاثة وثلاثين عامًا.

نسأل الله أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم

والله ولي التوفيق

دكتور / أحمد صبيح

2012 /9/ 2

تمهيد وتقديم:

بدأ الاهتمام بعلم لغة الجسد وأصبح أكثر شعبية في أوائل 1970م عندما كتب "فاست" كتاب "لغة الجسد" ومنذ ذلك الحين انتشر عدد كبير من الكتب تحت هذا العنوان وأصبح علم لغة الجسد محورًا أساسيًا لعلماء النفس حول العالم.

تعتمد لغة الجسد على دراسة معمقة للاتصالات غير المحكيّة وعلى أمرين مهمين يجب تعلمهما ودراستهما من جهة، ومن جهة أخرى فهي غريزية! كالابتسام عند الفرح، أو البكاء عند الشعور بالحزن أما الباقي فيعتمد على كيفية نشوئها ومتى؟ وأين؟ فالإشارات التي تصدر منا ترسل بواسطة المخ الأوسط إلى عضلات الوجه ونتيجة لذلك فليس هناك من فرصة لأي شخص أن يغير فيها؟

وهناك عوامل عديدة في لغة الجسد تختلف من شخص إلى شخص ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، والتي قد تدل على أن لغة الجسد هي عملية تعليمية بحاجة إلى دراسة فلغة الجسد هي نتاج للعوامل الوراثية والتأثيرات البيئية والاتصال غير الشفهي بين الأشخاص والتي تحدث أو تترجم باستخدام الحركات والوضعية والمسافات والكلمات التي تشمل نبرة الصوت.

فكل منا له عاداته وطريقته في التعبير عنه سواء بالكلام أو بالحركة. وأحياناً كثيرة نجد أنفسنا نقوم بحركات لا إرادية ينتبه إليها الآخرون.

فالكلام ليس الوسيلة الوحيدة التي نعبر بها عن أنفسنا، فهناك ما يعرف بلغة

الجسد حينما تتصل بالآخرين فإنك تتصرف بطريقتين للتعبير هما الكلام والحركة فمن الصعب أن يظل جسدك أو جسد مخاطبك ساكنًا وفسروا معانيها الكامنة في النفس والتي قد لا يدركها الإنسان نفسه. فمثلاً لمس اليد للوجه وخاصة الأنف أثناء الحديث أمر مرتبط بالكذب.

وفي دراسة قام بها عالم النفس الأمريكي ألبرت ميهراين على **لغة الجسد** توصل إلى أن الناس يستقبلون الرسائل من بعضهم البعض وجهًا لوجه بنسبة 55% **بلغة الجسد** و 38% بنبذة الصوت و 7% فقط من الاتصال يكون بالكلمات ولو اختلفت الكلمات ولغة الجسد فإن الفرد يميل إلى تصديق **لغة الجسد** التي لها تأثير قوي أقوى خمس مرات من التأثير الذي تتركه الكلمات حيث إن **لغة الجسد** هي اللغة الأقدم والأكثر تلقائية.

كما يجمع العلماء على أن الكلمات تنقل المعلومة في حين تنقل النبذة والنظرات المشاعر والأحاسيس.

هناك قواعد بيولوجية تتحكم في أعمالنا وردات فعلنا، حركة ولغة جسدنا، والشيء المذهل هو أن الإنسان نادرًا ما يلاحظ بأن وقفته، حركاته، تصرفاته تقول شيئًا ما بينما كلامه يقول شيئًا آخر.

إن **لغة الجسد** هي لغة لا تعرف الكذب ولا الرياء.. لغة ليست بلغة لكنها مرآة صافية تعكس مباشرة كل المشاعر وتبوح بالأسرار.

وبناء على ما تقدم سوف نتناول هذا المؤلف في فصلين:

الفصل الأول: نتناول ونغوص في الجزء النظري ومعظم ما قيل عن لغة الجسد.

الفصل الثاني: نتناول فيه الجزء التطبيقي **للغة الجسد** على عمل جمرك تفتيش

الركاب في الموانئ الجوية والبرية والبحرية وأروع الضبطيات الجمركية

التي استخدمت لغة الجسد في ضبطها في مصر وبعض الدول

العربية.

الفصل الأول



- * تعريف لغة الجسد.
- * أصول علم لغة الجسد.
- * موضوع البحث.
- * أشياء لابد أن يعلمها من يدرس علم لغة الجسد.
- * أخلاقيات وآداب التخصص في لغة الجسد.
- * الحركات غير الإرادية للإنسان.
- * دليل علم لغة الجسد (الوجه - الجسد).
- * أخطاء لغة الجسد التي يقع بها كثير من الناس.
- * تطبيقات علم لغة الجسد وقراءة اللغة غير اللفظية.
- * آليات علم لغة الجسد.
- * لغة الجسد ودراسات علم النفس.
- * كيف تقرأ لغة الجسد.
- * لغة العيون وطريقة سرية لكشف الصادق من الكاذب.
- * دليلك لقراءة لغة حركات الجسد.

تعريف لغة الجسد

هي تلك الحركات التي يقوم بها بعض الأفراد مستخدمين أيديهم أو تعبيرات الوجه أو أقدامهم أو نبرات صوتههم أو هز الكتف أو الرأس ليفهم المخاطب بشكل أفضل المعلومة التي يريد أن تصل إليه.

إن لغة الجسد هي أبلغ وأقوى من كل اللغات الشفهية وهي بمثابة قراءة ما يدور في العقول؛ لأن لغة جسد الشخص تعكس ما يفكر فيه، ولأن التلميحات غير الشفهية قد تناقض كلامه الشفهي!

وتعني لغة الجسد استخدام حركات الجسد للتعبير والاتصال وبأدائك لبعض الحركات الجسدية لإصدار أو لاستقبال بعض الرسائل، ربما يؤدي ذلك إلى تنمية رسائلك اللفظية أو إعاقتهما.

ويعرف البعض لغة الجسد بأنها الدراسة الشاملة للتعاطي والاتصال غير الشفهي بين الأشخاص والتي تترجم باستخدام الحركات والوضعية والمسافات، إن التعاطي يشمل الكلمات، نبرة الصوت، وحركات الجسد.

وبالرغم من أن لغة الجسد ليست علمًا محددًا. إلا أنها تمنح الأشخاص فوائد وحسنات في كلا المضمارين الاجتماعي والمهني.

لقد تم عمل دراسة بجامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة مدى تأثير لغة الجسد في الانطباع الذي يبنيه الناس عنك وكانت النتائج مذهلة فقد وجد أن:

✓ 55 % من الانطباع يؤخذ من حركاتك ووضعك.

✓ 38 % من الانطباع يؤخذ من نبرة الصوت.

✓ 7 % فقط من الكلام الذي نقوله!!!

* إن لغة الجسد تمثل 93 % من الانطباع الذي يؤخذ عنك "حركاتك + نبرة الصوت" !!!

معنى هذا أن 93% مما تقوله لا يخرج من فمك وإنما تترجمه لغة جسدك....

يمكن للبعض أن يقول: أليس 93% رقما مبالغاه فيه؟

قد يبدو السؤال مشروعاً!

لكن إذا فكرت فيها للوهلة الأولى فستجد أن الرقم منطقي جداً. ففي أي مجتمع يوجد الكذاب والمنافق ويوجد الذي لا يستطيع التعبير عن رأيه ويوجد أيضاً من يكتُم رأيه لمصلحة شخصية ما، وهكذا...

كل هؤلاء يحاولون كتمان ما في أنفسهم ولكن يظهر عن طريق لغة جسدتهم دون أن يشعروا لقد وجد الباحثون أن أي تغير في المشاعر يصحبه تغير في لغة الجسد. ولذلك أصبح يمكننا معرفة شعور الآخرين من مجرد مراقبتنا للغة جسدتهم.

* ويثار التساؤل الهام هل لغة الجسد هي علم مكتسب أو لغة غريزية فطرية موروثه؟

عندما نتحدث عن لغة الجسد نكون بصدد الحديث عن أقوى وأهم شكل من

أشكال التعامل بين الناس، فهذه اللغة مثيرة لأنها تسمح لنا بقراءة أفكار من يبادلنا الحديث وأن يظهر من خلالها الحقيقة والخداع والصدق والكذب وأنك تستطيع أن تتحكم في معظم المواقف الصعبة التي قد تواجهك. أضف إلى ذلك أن تعلم لغة الجسد لمأموري الجمارك في جمرك تفتيش الركاب تُساعده في كيفية التعامل مع الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافات ومجتمعات أخرى متنوعة تختلف عن بلده، حتى أبناء بلده يستطيع أن يحدد الراكب الملتزم الذي لا يحمل أشياء ممنوعة والراكب المهرب الذي يكذب من خلال قراءة لغة جسده وهذا ما نراه في الجزء الثاني من الكتاب، وأن معظم الناس يلغمون تصرفاتهم بإشارات غير محكية ولكن عندما تعرف جيدًا وبالتحديد أي إشارات وأية حركات وإيماءات ووضعيات عليك اتخاذها وفعلها فسوف تصبح أنت سيد الموقف! فتعلم قراءة هذه الإشارات فهي بمثابة قراءة عقول الناس!

إن معرفة أسرار لغة الجسد تهب لمأمور الجمرك القدرة على كشف ما يجول في عقول الركاب ومدى استعمالهم لهذه اللغة من أجل مصالحهم الخاصة.

على مأمور الجمرك، خاصة الذي يعمل في جمرك تفتيش الركاب، أن يستفيد من هذا العلم المثير ليضع أسسًا جديدة لمعرفة الآخرين الذين يتعامل معهم.

عزيزي مأمور الجمرك في جمرك تفتيش الركاب: ليس الأمر سهلاً لتعلم أسرار لغة الجسد فإنك لن تحصل على هذه المعرفة أو الإدراك بين ليلة وضحاها. بل يتطلب ذلك منك مجهودًا وتمرسًا واطلاعا على كل ما كتب عن لغة الجسد.

ونحن في مجال عملنا الجمركي، خاصة جمرك تفتيش الركاب، واجب علينا أولاً أن نجعل الركاب القادمين إلى بلادنا سواء أهل البلد أو أصحاب الجنسيات المختلفة أن

يشعروا بالطمأنينة وبسهولة التعامل معك فالخطوة الأولى تبدأ بك أنت فعندما تصبح أنت والراكب في حالة سلام وراحة تستطيع أن تستعمل الإشارات القوية غير المحكية لكسب الثقة والترحيب والاحترام بشيء من التفصيل والتطبيق داخل هذا الكتاب فيما بعد وهي الاتصال المناسب بالعين ووضعية صحيحة للجسد والابتسام وهز الرأس واستعمال أسلوب "المرآة والربط" أو ما يسمى بـ "النسخ الكربوني" والذي يعتني بقراءة الأفكار والكلام غير المحكي بواسطة فهم الإشارات.

أصول علم لغة الجسد:

هي لغة تواصل حديثة، تعتمد على تعبيرات الجسد ومصطلحاته وهو علم يدرس طرق التواصل غير اللفظي.

موضوع البحث (متن البحث):

هي لغة التخاطب غير اللفظي اللاشعوري. يحاول الإحاطة بردود فعل الجسم عند التواصل مع الغير عن طريق ملاحظة الحركات الصغيرة والبسيطة للوجه والجسد ودورها في الرقابة الجمركية.

أشياء لا بد أن يعلمها من يدرس علم لغة الجسد:

1- حركة الجسد تسبق اللفظ عند التواصل، لكن الأهم أن هذه الحركة تظهر ما يفكر العقل فيه، ولا يريد اللسان النطق به.

- 2- علم لغة الجسد يظهر بعض الحركات التي يقوم بها الإنسان لاشعوريًا.
- 3- علم لغة الجسد يفصل طوبوغرافيا ومواقع تلك الحركات.
- 4- الحركات اللاشعورية للجسد هي علامات مرئية لما تخفيه من محفزات ومشاعر.
- 5- علم لغة الجسد يسمح لنا بتعلم بعض حركات التواصل اللاإرادية التي تتناسب مع المخاطب.
- 6- يمكنك فهم الإنسان من خلال مصطلحات لغة الجسد.
- 7- علم لغة الجسد يسمح لنا بتعلم بعض الحركات اللاإرادية للتواصل الفعال والمناسب بحسب الشخص والظروف.

ما الحركات غير الإرادية؟

لكي نعرف ونتعرف على الحركات غير الإرادية لابد أن ندرك ثلاث حقائق متباينة.. فنتيجة للتوصيلات الموجودة بين الملايين من الخلايا العصبية، هناك ثلاث حقائق متباينة في دماغ الإنسان "الدماغ هو الآلة، أما العقل فهو الوظيفة".

الأولى: حقيقة واقع معرفي إدراكي تعليمي يسمح بإجراء العمليات المنطقية.

الثانية: حقيقة واقع حسي حركي، الذي يسمح بالقيام بالحركات واستعمال الحواس.

الثالثة: حقيقة واقع نفسي شعوري الذي يسمح بربط المشاعر بالأحداث.

إن قوة الإنسان تكمن في قدرته على ربط واستخدام هذه الحقائق الثلاث آنياً، لحظياً، وفي نفس الوقت لإصدار فعل واع؛ لأن الإنسان يظهر ما يفكر فيه عن طريق حركات لا إرادية وهي مظاهر نشاط الدماغ.

* المتخصص في علم لغة الجسد يدقق الملاحظة في حركات جسد الإنسان، لقراءة رسائل الدماغ غير المنطوقة، متحريراً الموضوعية، ومحترماً أخلاقيات وآداب التخصص في علم لغة الجسد.

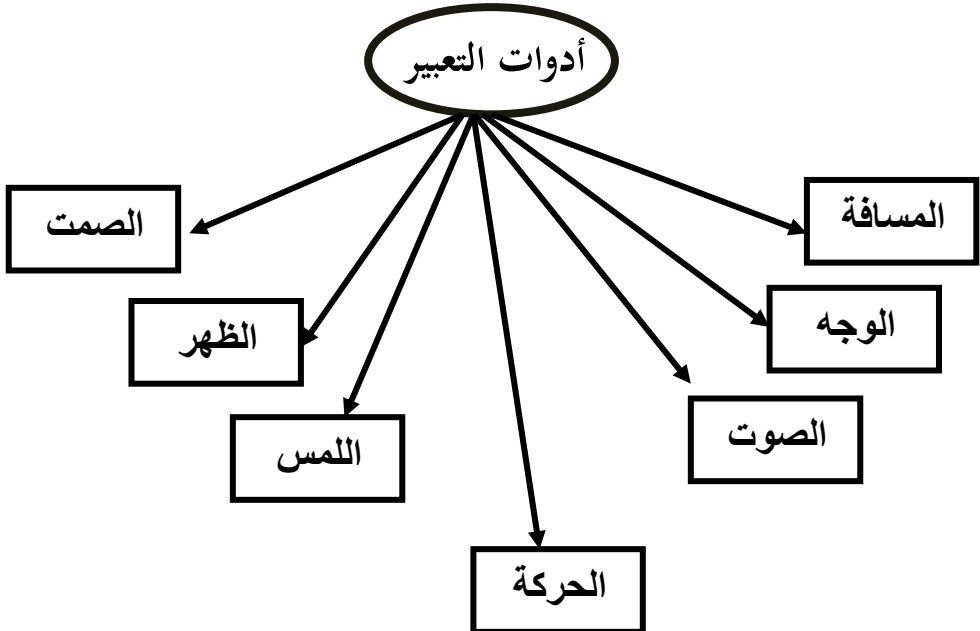
الاتصالات الحركية... غير اللفظية

التعبيرات والإيماءات

أولاً: تعبيرات الجسم:

إن 93% من مجريات أمور حياتنا تجري من خلال استخدام التعبيرات والإشارات المعبرة سواء بالأيدي أو بالوجه أو بالرأس أو بالجسم، أو بالقدم.. وتستخدم التعبيرات والإشارات في شرح وإعادة وتأكيد، وتنظيم الاتصالات الشفوية.

وتتعامل التعبيرات والإشارات بشكل مباشر مع عواطف واتجاهات مشتركة بين أطراف عملية الاتصال.. واستخدامها يختلف وفقاً لثقافة وتكوين وبيئة من تتحدث إليه إذ إن الكثير من الإشارات قد تحمل شيئاً ذا معنى في العديد من الشعوب إذا لم تتعرف عليها جيداً... تدهورت نتائج عملية الاتصال.



وعندما تسأل أو تحاول... فإن صوتك حقًا ينقل العديد من الكلمات.. ولكن لا تنس أن هناك قدرًا كبيرًا من المعلومات تنتقل إلى من تحدثه من خلال مظهرك.. وطريقتك.. وسلوكك الحركي.

وبالتالي فلا تنس أن جسمك يتحدث أيضًا للآخرين. فمن خلال تعبيراتك أنت تؤكد وتوضح كلماتك.. وتؤكد على قدر صدقك... وحماسك تجاه متحدثيك أو كذبك فيما تقوله.

فأنت في اتصالك:

- تعطي معلومة.
- تقنع.
- تمنع وتحقق منافع.
- تحفز.

الأفعال دائمًا أقوى من الكلمات:

إذا كان هدفك أن تقنعي بقضيتك وتستحوذ على اهتمامي تجاه ما تقول فإن عليك أن توائم بين كلماتك وتعبيراتك فليس من المعقول أن تحدثني عن وجهة نظرك في موضوع معين دون أن يصحب ذلك حماس ملحوظ منك.. فيمكن أن تحدث وأنت تداعب أوراقك، أو تمضغ لبانًا.. أو تعطي انطبعا لدى من يسمعك بعدم الجدية أو بعدم الصدق فيما تقول وهي رسالة ذات حدين.. فكل ما يسمعه لا يرويه.. أو العكس تمامًا.

وبالتالي فإن الناس لا يحكمون فقط على حديثك بقدر ما يحكمون عليك

شخصيًا:

* هل أنت حقًا صادقًا ومخلص فيما تقول وما تقدم؟

* هل تثق بنفسك؟

المعنى	تعبيرات شائعة
الموافقة	رفع الرأس وخفضه في حركة واحدة.
الاعتراض	تقطيب الجبهة
الصدقة	اتساع حدقة العين
الغضب	تقطيب الجبين واتساع حركة العين
العصبية	التحريك لعضلات الوجه
التوتر	الضغط على الأسنان
عدم الرضا	مصمص الشفاه للأمام
عدم التصديق	فتح الفم بدرجة كبيرة
الخوف	فتح الفم نصف فتحة
عدم الراحة	مسك الذقن

والتعبير الصحيح يضع النقط فوق الحروف للكثير مما تعرض من آراء حيث نقاط التأكيد.. ونقاط عدم الاهتمام... ونقاط التأثير في الدوافع ... فأنت تصنع بنبرة صوتك وتعبيراتك فواصل، ونقط وعلامات تعجب.. تؤثر في الطرف الآخر مستخدماً يديك ومستخدماً تعبيرات الجسم.

ويعتقد الكثيرون أن التعبير هو الصياغة الطبيعية لدرجة حماسك.. إذ إن تعبيرات الجسم وحركاته هي التي توضح درجة اهتمامك بالموضوع.

ثانياً: الإيماءات:

هي حركات الجسم المؤكدة لحديثك.. وما تريد أن ترسله من كلمات، والتي تصنعها اليدين والكتفان والذراعان وقد تكون الأقدام.

ولكن لماذا الإيماءات؟

الإيماءات مصاحبة لنجاحك في الحديث للآخرين؛ لأنها:

- 1- توضح وتؤكد كلماتك.
- 2- تجسم أفكارك.
- 3- تنقل حماسك للآخرين.
- 4- هي أداة مساعدة تؤثر في نظرة الآخرين لموضوعك.
- 5- تضمن مشاركة الآخرين لمشاعرك.

أنواع الإيماءات:

- 1- الإيماءات الوصفية - وهي التي تستخدم لتوضيح حديثك.

- 2- إيماءات مؤكدة - وتستخدم في تأكيد المقصود بحديثك.
- 3- إيماءات باقتراحات - وهي التي تمثل رموزًا لأفكار يمكن أن تساعد الطرف الآخر على الحديث.
- 4- إيماءات مشجعة - وهي تلك المستخدمة في حفز الآخرين على إعطاء ردود فعل مناسبة.

أخلاقيات وآداب التخصص في لغة الجسد:

إن المتخصص في لغة الجسد هو بالدرجة الأولى ملاحظ جيد فيجب عليه اتباع الآتي:

- 1- لا يتسرع في إصدار التفسير عند أول ملاحظة لوضعية أو إشارة صغيرة، بل يحاول بداية ألا ينسى أي تفصيل في الحركة وظرفها.
- 2- عليه أن يبدأ دائماً من العام للوصول إلى الخاص.
- 3- يقوم بدراسة ملاحظاته بكل تواضع، إذ يمكن أن يكون قد نسي بعض التفاصيل والعوامل المؤثرة في الحكم.
- 4- يقوم بدراسة ملاحظاته في الخفاء احتراماً لخصوصيات الناس.
- 5- لا يتعجل في إصدار الأحكام على ما يلاحظ.
- 6- لا يمكنك تقييم الآخر دون تقييم الذات، إذ قد تكون الحركات السلبية عند الآخرين مجرد ردود أفعال سلبية لتصرفاتنا السلبية أساسًا.
- 7- يجب ألا ينسى من يعملون معه؛ فهم متعاونون معه وليسوا حالات دراسية في

معمل أو مختبر كيميائي.

8- المتخصص في لغة الجسد يسجل ملاحظاته ذهنيًا بعد ذلك يكون لديه ما يكفي من الوقت لتحليل تلك الملاحظات.

9- على المتخصص في لغة الجسد أن ينسى لغة الجسد حين يتواصل مع غيره إذا ما يعمل ويثقنه حقًا سيطفو إلى السطح تلقائيًا دون استحضاره.

10- ما يجمله المتخصص في لغة الجسد سيلاحظه عند التواصل مع الآخرين، ثم يضيفه إلى خبراته.

11- المتخصص في لغة الجسد يعلم جيدًا أننا لا نغير الآخر. لكن يمكن أن نغير نظرتنا إليه وللوقت نصيب في ذلك.

دليل علم لغة الجسد

الوجه والجسد:

يُهمنا في موضوع بحثنا وطبيعة العمل الجمركي الوجه.

الوجه:

يتكون من:

- | | |
|----------------|--------------|
| (1) شعر الرأس. | (2) الفم. |
| (3) الذقن. | (4) الأذنان. |
| (5) الجبين. | (6) الأنف. |
| (7) العينان. | |

مصطلحات الوجه:

خارطة الوجه ((رحلة نحو داخل الذات لوصف المشاعر لا لتأويلها)) أن الوجه ليس حياديًا أبدًا.

هناك أربع قواعد تتحكم في قسمات الوجه وإيماءاته.

- (1) القاعدة الفصية: ((نسبة إلى فصي الدماغ)).
- (2) قاعدة التطابق مع الغير.
- (3) القاعدة الحسية (المتعلقة بالحواس).
- (4) قاعدة اتجاه الحركات.

أولاً: القاعدة الفصية:

هناك ثلاث معلومات مهمة في علم لغة الجسد:

- (1) الذكاء العقلي كمادة خام أو المشاعر لديهما مكان مخصص في الدماغ.
- (2) كل مناطق الدماغ المتعلقة بعملية التعلم تتفاعل بشكل جماعي لمنبهات الوسط الخارجي للإنسان.
- (3) الفص الأيمن للدماغ يحرك الشق الأيسر للجسد، والفص الأيسر للدماغ يحرك الشق الأيمن للجسد.

ثانياً: قاعدة التطابق مع الغير هي قاعدة التبادل مع الآخرين:

القاعدة الفصية ضرورية لتقييم حالتنا أثناء التعامل مع الآخرين، أما قاعدة التطابق مع الآخرين فإنها تحدد طبيعة هذا التعامل.

قاعدة التطابق مع الآخرين هي موهبة فينا منذ الولادة تمكننا من التكيف مع الآخرين، إذا تم تطويرها تجعل الإنسان يأخذ أوضاعاً وملامح تنم عن تأثره بمشاعر الآخرين كأن يُظهر الإنسان على وجه علامات الحزن إذا كان مع قريب له حزين. بواسطة قاعدة التطابق مع الآخرين يستطيع الفرد بواسطة حاسة البصر أن يدرك نظرة الآخرين إليه فهذه القاعدة هامة جداً في لغة الجسد.

ثالثاً: القاعدة الحسية:

إن الحواس الخمسة ممثلة في قسّمات الوجه وإيماءاته، إن الحركات اللاواعية تحاول إعاقه تأثير الأحداث الخارجية فينا، هذا كلما أوحى إلينا ذهننا بـ "لا تسمع" لا "تنظر" "لا تحس" من حاسة اللمس.

لا "تتكلم" وهذه الأخيرة مثلاً تدفعنا إلى إطباق الشفتين.

تقريبًا كل الأفعال "من كلمة فعل عند أهل اللغة" مرتبطة بالحواس الخمس.

إن الحركات الصغيرة "الدقيقة" في الوجه ما هي إلا ترجمة مادية لشعورنا بمعنى تلك الأفعال ونراها ونحسها كلنا في حياتنا اليومية.

رابعًا: قاعدة اتجاه الحركة:

الملاحظة الدقيقة للحركات الصغيرة "الدقيقة" على مستوى الوجه تُظهر أن اليد لا تأخذ نفس الاتجاه أثناء القيام بعملية الحك في ذلك الموضوع، وذلك بحسب الحالة النفسية.

عملية الحك تكون على مساحة لا تتجاوز ثلاث سنتيمترات مربعة.

هناك حركات اليد مع الفم في أوضاع مختلفة تدل على أشياء كثيرة على سبيل المثال:

* وضع اليد مفتوحة على الفم - تدل على عدم الموافقة.

* وضع اليد مغلقة أو مطبوقة على الفم - تدل على أنك تخيفني.

* أضع أصبع يدي على شفتي - تدل على الإدلاء بعبارات إيجابية.

* وضع إصبع السبابة على الشفة العلوية - يدل على أنك ممتاز وهكذا.

أيضًا اليد مع الجبين وضع اليد والإصبع على الجبين بأوضاع مختلفة تدل على أشياء كثيرة.

أيضًا اليد مع الأنف:

* وضع اليد على الأنف بإصبع السبابة على عدم الصدق ما أحس به يزعجني.

* وضع الإصبع مثنى على الأنف فأنت تكذب على وهناك أمور تخفيها.

أيضاً العينان بأوضاع مختلفة من اليد تدل على أشياء كثيرة أيضاً وضع اليد على شعر الرأس.

أيضاً وضع اليد على الأذن.

أيضاً وضع اليد على الذقن. وهكذا

أخطاء لغة الجسد التي يقع فيها كثير من الناس

الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس وهي أخطاء لغة الجسد فهي مهمة في حياتنا كلها أن نتعرف عليها مهمة لرجال وسيدات الأعمال وتكون أكثر أهمية في الاجتماعات وعقد الصفقات وغيرها من المقابلات.

كما أنها مهمة للأشخاص العاديين في الزيارات الاجتماعية كيف تعرف أن الشخص المقابل لك مُرحب بك أم أنك ضيف ثقيل عليه؟ أيضًا مهمة جدًا في بعض المهن التي تتعامل مع لغة الجسد مثل مهنة وظيفة بحثنا وهي مأمور جمرتك تفتيش الركاب إن لغة الجسد الإيجابية تتسم بالقوة.

كما أن الرسائل السلبية غير الشفهية التي تبعث بها إلى الآخرين عادة ما تكون مفرطة القوة وتأخذ اتجاهها معاكسًا لما نريد.

لذلك تجنب الآتي:

1- **الدخول المتروك:** لا تجر قدميك أو تتسلل عند دخولك للمكان. بل تحرك مباشرة وفي ثقة كما لو كان هناك هدف تبتغيه.

2- **النظرات المسدلة:** لا تجعل نظراتك مسدلة أو مكتئبة أو مرتخية بل ابدأ التخابط بالعيون واحتفظ به قائمًا طول الوقت.

3- **إمالة الذقن إلى أسفل:** هذه الحالة والطريقة تؤدي إلى استحالة ممارسة لغة التخابط بالعين فقط. بل تؤدي أيضًا إلى أن يكون الشخص في وضع دفاعي.

- 4- مصافحة الأيدي ببرود: وهي تعني قلة الاهتمام بالشخص الآخر.
- 5- سحق وضرب الأيدي عند المصافحة: فلن تستفيد بأي شكل من الأشكال التي فيها عنف غير مقصود مما يجعل الشخص الذي تصافحه باليد يشعر بعدم الراحة.
- 6- التملل: إن التملل مثل التثاؤب ينتقل بالعدوى، تملل أو تثاؤب فسيبدأ الجميع من حولك الشعور بالعصبية والإحباط والرغبة في الرحيل وعدم الراحة.
- 7- التنهيد: إن التنهيد يدق ناقوس الإنذار وهو يعني أن الموقف سوف يخيم عليه اليأس.
- 8- هرش الرأس: يعتبر دليل الارتباك.
- 9- عض الشفة: إشارة قوية على القلق.
- 10- فرك مؤخرة الرأس أو العنق: هذه إيماءة تنقل الإحباط ونفاد الصبر.
- 11- تضيق العينين: إيماءة سلبية قوية وتعني عدم الموافقة أو الغضب.
- 12- تغميض العينين: العينين المغمضتين بالكامل فتعني الحيرة.
- 13- رفع الحاجبين: إذا رفع المرء حاجبًا واحدًا فإن ذلك يدل على أنك قلت له شيئًا إما أن لا يصدقه أو يراه مستحيلًا أما رفع كلا الحاجبين فإن ذلك يدل على المفاجأة.

- 14- جبين الشخص: إذا قطب جبينه ونظر للأرض عابسا فإن ذلك يعني أنه متحير أو مرتبك أو أنه لا يحب سماع ما قلته أما إذا قطب جبينه ورفعته إلى أعلى فإن ذلك يدل على دهشته لما سمعه منك.
- 15- النظر إلى الشخص الآخر من فوق قمة نظارتك: هذا يعني عدم التصديق لما يقوله وتشك في كل كلمة يقولها.
- 16- فرك العينين والأذنين أو جانب من الأنف: كل هذه الإيماءات تعني الشك وعدم الثقة بالذات وهي إيماءات يمكن أن تدمر أي رسالة.
- 18- عندما يخفى الشخص فمه براحة يده فهذا دليل قاطع باعتقاده أنه يسمع أكاذيب.
- 19- إذا جلس الشخص ضامًا قدميه وركبتيه فهذا دليل على التوتر.
- 20- عندما يربت الشخص بذراعيه على صدره فهذا يعني أن هذا الشخص يحاول عزل نفسه عن الآخرين أو يدل على أنه خائف.

تطبيقات علم لغة الجسد

وكيفية قراءة اللغة غير اللفظية اللاشعورية

تطبيقات علم لغة الجسد

علم لغة الجسد يسمح لنا بتفسير المشاعر الصادرة من مخاطبيننا عن طريق قواعد علمية مضبوطة، وهذا العلم جد مهم لجميع الأشخاص والمهن التي تعتمد في فهمها للآخر على مقدرتها على تحديد مشاعره مثل: جمرك تفتيش الركاب عندما يتعامل مع الراكب الذي أمامه.

* في نظر المتخصصين في علم لغة الجسد أن صعوبة التواصل ليست في تصرفاتنا الذاتية بقدر ما هي قلة انتباهنا للرسائل الواردة من مخاطبيننا.

* فعلم لغة الجسد يعتمد على التحديد الآني أي الوقي للحركات الصغيرة واللاشعورية على مستوى الوجه والجسد لمعرفة ما يلفظ به من أمامك.

آليات علم لغة الجسد وكيفية قراءة اللغة غير اللفظية اللاشعورية:

إن المتعارف عليه أن المتخصص في لغة الجسد يدقق النظر في أجزاء الجسم التي يعتقد كل واحد منا أنها ليست محل ملاحظة. وعند نسيانها فإن هذه الأجزاء والأعضاء تتحرك لاشعوريًا ومن ثم تتكلم الأعضاء.

* إن الخطوة الأولى تبدأ من الإدراك الذاتي فعندما تصبح قادرًا على فهم وتحليل الإشارات التي يبثها جسدك. عند ذلك فقط وفي تلك اللحظة تصبح قادرًا على استبدال الإشارات السلبية بالإيجابية.

وعندما تمتلك القدرة والسيطرة على لغة جسدك أنت سيصبح شبه مستحيل أن تدع الإشارات السلبية تظهر إلى العلن بغض النظر عن ماهية شعورك الحقيقي.

هل راقب أحدكم نفسه يومًا ليعرف كيف يعبر جسده أثناء التواصل مع الآخرين؟ فكلّ يجلس بطريقة، وكلّ له ابتسامة مختلفة، البعض يعبر بنظراته والبعض الآخر بيديه، لتحويل كل إشارة إلى رسالة مبطنة. فتحمل كل حركة معاني تكون أعمق من الكلام أحيانًا، يتلقاها الآخر لا شعوريًا فيبادر ويحكم ويكتشف شخصيات من حوله، بناءً على إحساس داخلي لا يعرف في غالب الأحيان تحديده أو شرحه أو معرفة مصدره إلا أنه حدس يصدق. أما السبب، فهو أننا نولد مع مقدرة فطرية لقراءة لغة الجسد، إلا أن اعتمادنا على الكلام يمنعنا من تنميتها فيصبح التركيز على الحديث هو الأولوية بالنسبة إلينا. إلا أن : "لغة الجسد عالم يستحق أن نسعى لاسترجاع مقدرتنا على فك رموزه. وإليك بعضها:

- إذا وقف أحدهم أو جلس مكتوف اليدين أرسل عبر حركته هذه، إشارة تبعد الآخرين عنه فتكتيف اليدين عبارة عن رغبة في خلق حاجز لمنع التواصل، وهذا الحاجز لا يكسره عادة إلا من يملك ثقة" كبيرة بالنفس ولا يخيفه احتمال الصد أو الرفض من قبل الشخص المكتوف اليدين.
- من يقف حائياً كتفيه ورأسه مُتجنباً النظر في عيون من هم حوله هو شخص فاقد للثقة بالنفس أو مكتئب، وطريقة وقوفه هي رغبة في الاختفاء من المكان المتواجد فيه.
- لصق الكاحلين أثناء الجلوس يشير أيضاً إلى الإصابة بحالة من القلق.
- حضن الرأس باليدين مع النظر إلى الأسفل يشير إلى حالة من الملل.
- حركة فرك اليدين تعني الانتظار.

- وضع اليد على الخد إشارة إلى التأمل والتمعن والتقدير.
- لمس الأنف أو فركه أثناء الكلام دليل رفض وشك وكذب.
- فرك العين أثناء الحديث يشير إلى التشكك وعدم التصديق.
- شبك اليدين وراء الظهر يدل على الغضب والقلق.
- الوقوف ع وضع اليدين على الأوراك يوحي بالعدائية أو الاستعجال.
- ابتسامة لطيفة كافية لإرسال موجة إيجابية تشجع الآخرين للاقترب، أما الابتسامة العريضة والجامدة فهي توحى بالتصنع والعصبية..
- إذا حمل أحدهم غرضًا ما واضعًا إياه أمامه، هذا يعني أنه يحاول أن يحمي نفسه من الآخرين، إضافة إلى أنه يشعر بحاجة للدفاع عن نفسه، لذا إذا حملتم غرضًا احمלוه إلى جانب جسمكم لا أمامكم منعًا لهذا الإيحاء.
- من يجلس واضعًا رجلاً فوق الأخرى وهو يحركها باستمرار، دليل على أنه يشعر بالملل.
- من يجلس ورجلاه بعيدتان الواحدة عن الأخرى دليل استرخاء وراحة وانفتاح على الآخر.
- الجلوس بوضعية يدين وراء الرأس ورجلين مشبوكتين دلالة على ثقة بالنفس وفوقية وتعال على الآخر.
- الجلوس مع يدين مفتوحتين إشارة إلى الصدق والصراحة والبراءة.
- قرص الأنف مع إغماض العينين هي إشارة إلى تقييم سلبي.

- ملامسة الشعر مرادف لقلة الثقة بالنفس والشعور بعدم الاطمئنان وفقدان الأمان.
- حني الرأس مرارًا أثناء الاستماع إلى حديث أحدهم دليل اهتمام بما يقوله.
- ملامسة الذقن محاولة لاتخاذ قرار.
- إبعاد النظر عن المتحدث إشارة إلى عدم تصديقه.
- قضم الأظافر تعبير عن حالة عصبية أو عدم الشعور بالأمان.
- لمس أو شد الأذن يعني التردد والحيرة.
- استعمال الأظافر للدق على طاولة أو شيء جامد تعبير واضح عن التلهف وقلة الصبر.

لغة الجسد ودراسات علم النفس:

في دراسة قام بها أحد علماء النفس اكتشف أن 7% فقط من الاتصال يكون بالكلمات و 38% بنبرة الصوت و 55% بلغة الجسد، ولو اختلفت الكلمات ولغة الجسد فإن الفرد يميل إلى تصديق لغة الجسد.

* على الرغم من استخدام لغة الجسد على مدى ملايين السنين من تاريخ النشأة الإنسانية إلا أن مظاهر الاتصال غير الشفهي لم تدرس عملياً على أي مقياس إلا منذ الستينيات من القرن الماضي، خصوصاً عندما نشر دجوليوس فاست كتابه عن لغة الجسد عام 1970م.

* وتقنياً يُعد كتاب التعبير عن العواطف لدى الإنسان 1872 لشارلز داروين أكثر الكتب تأثيراً في هذا المجال، وقد كتب على أثره الكثير من الدراسات الحديثة لتعبيرات الوجه ولغة الجسد، كما تم تأييد وإثبات الكثير من أفكاره، ومنذ ذلك الحين سجلت البحوث حوالي مليون تلميح وإشارة غير شفعية، وتوصل ألبرت ميريان في إحدى دراساته إلى أن مجموع أثر الرسالة يقسم إلى:

(7% كلمات فقط، 38% صوتي أي نبرة الصوت، 55% غير شفهي).

وقام البرفسور برد هويسل ببعض التقديرات المماثلة وتوصل إلى أن الشخص العادي يتحدث بالكلمات ما يناهز عشر دقائق في اليوم الواحد وأن الجملة المتوسطة تستغرق حوالي الثانيتين والنصف، ويتفق معظم الباحثين على أن القناة الشفعية تستخدم أساساً لنقل المعلومات، في حين أن القناة غير الشفعية تستخدم للتفاوض في المواقف ما بين الأشخاص، وفي بعض الحالات كبديل للرسائل الشفعية.

كيف تقرأ لغة الجسد؟... فك رموز لغة الجسد:

تَعْلَمُ لغة الجسد أمر في منتهى البساطة واليسر إذا أردت حقيقة أن تتعلمها.. كل ما عليك أن تتعلم الأوضاع المختلفة للجسد والحالة الشعورية التي يمثلها، ومن ثم يمكنك معرفة ما يشعر به الآخرون من مجرد مراقبتك للغة جسدك، ليس هذا فقط وإنما سيمكنك أن تعطي الانطباع الذي تريده عن طريق تحكمك في لغة جسدك.

إن لغة الجسد تمكنك من معرفة الحالة الشعورية لشخص ما في وقت معين، تستطيع الآن أن تتعرف على سمات وملامح شخصية أي فرد دون أن يتكلم كلمة واحدة، حتى لو لم تكن تعرفت عليه من قبل، بل يمكنك أن تعرف ما يخفيه بداخله من أفكار ودوافع، إذا تمكنت من فك رموز لغة الجسد، كما أنك تستطيع أن تكشف مدى صدقه عندما يتحدث من خلال نفس اللغة.

يواجه الكثير مشكلة التعرف على نوايا الأشخاص الذين يتعاملون معهم، لذلك اهتمت الدراسات النفسية والاجتماعية بتفسير رموز حركات الجسد التي تعبر عن كثير مما يخفيه الناس في صدورهم، ومن خلال هذه اللغة تستطيع معرفة توجهات محدثك، لما تنقله هذه اللغة من أفكار الفرد وتوجهاته دون استخدام الكلمات والحروف.

وبنفس الأسلوب تستطيع أن ترسل رسالة لهذا الشخص الذي تتعامل معه، دون أن تنفوه بكلمة واحدة، وهذه اللغة اهتم بها الكثير من علماء النفس الذين توصلوا من خلال دراسات عدة إلى أن أكثر من 60% من الحديث بين البشر يتم بصورة غير مباشرة، عن طريق إشارات وإيماءات وإيجاءات.

ويشير العلماء إلى أن فهم هذه اللغة تساعد كثيراً في اختزال الوقت في التفكير في نوايا الآخرين ومحاولة تفسيرها، حيث تؤكد الدراسات أن هذه اللغة أصدق خمس مرات

من استخدام اللغات العادية، ومن خلالها يستطيع الفرد التعرف على درجة صدق الآخر، ومدى اهتمامه بالرسالة الموجهة إليه من خلال فك رموز الإيماءات والإيحاءات التي يصدرها كرد فعل على الكلام العادي أو على الرموز من نفس اللغة.

ولتفسير فك رموز هذه اللغة، لابد أن نتعرف على الأدوات المستخدمة فيها، ويأتي على رأس هذه الأدوات العين ثم تأتي بعدها حركة الحاجب والجبين، والأصابع والأيدي والأكتاف، كما تستخدم اللغة أيضاً الأنف والأذن، وطريقة الجلوس.

ويتجه الشخص إلى استخدام لغة الجسد في حالة عدم التيقن من صدق من يحدثه، أو عندما يسعى لمعرفة دوافعه ومدى اهتمامه وشكل اتجاهه نحو الرسالة الموجهة إليه، كما تساعد في تسهيل عملية الفهم للآخر من الحديث والحوار، كما تساعد أيضاً في التحكم في الحوار للوصول إلى علاقة أفضل مع الآخرين من خلال إرسال إيماءات ورسالات توحى بذلك، والابتعاد عن الحركات والإيحاءات التي تضر بالتواصل مع الآخر.

لغة العيون:

يصف علماء النفس والباحثون العين بأنها نافذة العقل وما يدور فيه، وإذا استطاع الإنسان فك رموزها يستطيع معرفة ما يدور بداخل الإنسان، ومنطقة العين والحواس والجفون هي مصدر التعرف على الآخر من خلال الصور، حيث لا يمكن معرفة الشخص من خلال أي منطقة في الجسد، لكن يمكن التعرف عليه، حتى ولو كان ملثما من خلال عينه.

وهذا يؤكد أن العين أقوى عناصر الاتصال الجسدي غير المباشر بين البشر، كما أنها أقوى أدوات لغة الجسد، ومن خلال نظرة العين تستطيع أن تتعرف على رد فعل الآخر على رسالتك سواء كان إيجابياً أم سلبياً أم محايداً أم غير مهتم، والعين هي أول مفاتيح الشخصية، بما تنقله من معان تدور في العقل، وتستطيع من خلال فهم هذه اللغة أن ترسل رسالات مختلفة إلى الآخر، سواء بإبداء الدهشة أو الفزع أو الرفض أو القبول وكثير من الرسالات الأخرى عن طريق استخدام هذه الإيماءات.

والتفسيرات العلمية الدقيقة تقول إنه إذا اتسعت بؤرة العين للشخص فإن ذلك دليل على أنه سمع منك تَوْاً شيئاً أسعده، وإذا حدث العكس فإن ذلك يوحي بأنه لا يصدق ما تقول، وإذا نظر إلى أعلى فإنه يتصور مستقبل ما تقوله، وإذا نظر لأسفل فإنه يتذكر دلائل من الماضي على ما تقول أيضاً، وأثناء حديثه إذا نظر إلى أسفل فإنه يتحدث عن مشاعر وأحاسيس ذاتية خاصة، ويتدبر أمراً في نفسه، أما إذا قام المتحدث بفرك عينيه أثناء الحديث فانتبه لأنه بذلك يشك في كلامك، وعليك أن تراجع ما تحدثت فيه أو أن توقف الحديث أو تنتقل لموضوع آخر.

أما الحواجب فلها رموز أخرى ودلالات مختلفة، فإذا رفع المتحدث كلا حاجبيه إلى أعلى فإنه بذلك تفاجأ بشيء جديد، وإذا رفع حاجبًا واحدًا فإنه لا يصدق كلامك ويشك فيه، ويرى الموضوع الذي تسعى لتحقيقه مستحيلًا، وإذا قطب حاجبيه مع ابتسامة خفيفة، فإنه يتعجب منك، ولكنه لا يريد أن يكذبك، وإذا كرر تحريك حواجبه فإنك تمكنت بذلك من إبهاره، ونيل إعجابه التام بحديثك واستطعت أن تجعله طوعًا لك.

وللأنف والأذن لغتهما:

إذا قام من تحدّثه بحك أنفه أو قام بسحب أذنيه، فإن ذلك يعني أنه متحير مما تقوله، وربما يكون لا يفهمه أصلاً، أما إذا وضع اليد أسفل الأنف فوق الشفة العليا فهذا دليل أنه يخفي عنك شيئاً ويخاف أن يظهر، وإذا قام بقرص الأنف مع إغماض العينين، فهي إشارة إلى تقييم سلبي لما تقول، وإذا قطب جبينه وطأ رأسه للأرض في عبوس، فإن ذلك يعني أنه متحير ولا يحب سماع ما قلته، أما إذا قطب جبينه ورفعته إلى أعلى، فإن ذلك يدل على دهشته مما تقول.

بالإضافة إلى هذه الأدوات فإن الأكتاف واليدين والأصابع لها دلالات أخرى، فعندما يهز الشخص كتفه يعني أنه لا يبالى بما تقول، وعندما تراه حائثاً كتفيه ورأسه متجنباً النظر في عينيك فإن ذلك دليل على أنه شخص فاقد للثقة بالنفس أو مكتئب، وفي حالة وقوفه مكتوف اليدين، فإن هذا يشير إلى أنه منطو على نفسه ويريد الابتعاد عن الآخرين، وفي حالة تشبيك اليدين وراء الظهر، فإنه إذاً في حالة قلق وغضب، وإذا نقر بأصابعه على ذراع المقعد فإنه بذلك شخصية عصبية ومتعجلة.

ويمكنك التعرف على السمات الشخصية للآخرين من خلال طريقة جلوسه، فإذا قام من تحدّثه بوضع إحدى رجليه فوق الأخرى وحركها باستمرار، فأحذر وتوقف عن الكلام؛ لأنه مل حديثك، أما إذا وضع رجليه بعيدتين الواحدة عن الأخرى، فإنك بذلك تتحدث مع شخص منفتح على الآخر فبإمكانك أن تستطرد في حديثك؛ لأنه مستمتع بما تقول، وفي حالة جلوسه وهو واضع يديه وراء رأسه، ورجليه مشبوكتين، فأنت تتحدث مع شخص على ثقة كبيرة بنفسه، لكنه متعال على ما تقول فيُفضل عدم استكمال الحديث معه، وإذا ما تحدّث إليك مع الجلوس ويداه مفتوحتان فإنك أمام شخص صادق وصريح.

للعين لغة تصمت كل اللغات عندما تبدأ هي بالكلام

لغة العين:

اكتشفت بطريقة سرية الصادق من الكاذب.

العين هي العضو الأكثر استجابة في البرمجة اللغوية العصبية. يوجد قسم متخصص في الفيدرالية الأمريكية FBI مختص بهذا الجزء من العلم وتستخدم في علم الجرائم لما لها من أهمية قسوة ... يجلس المجرم وتبدأ الأسئلة متتالية سريعة، بحيث لا يستطيع التركيز في شيء آخر سوى الأسئلة إلى أن تسجل عليه الحالات ويعاد الشريط مرة أخرى لتحليل نفسيته ومعرفة كذبه وصدقه.

* سبحان الله العين هي أضعف شيء في جسم الإنسان، في أول سؤال تستطيع التحكم فيها ولكن بمجرد أن تبدأ التفكير تجد العين تحركت وحدها، مهما بلغت قوتك للسيطرة عليها ففوة الله فوق كل شيء.

* وفي مجال العمل الجمركي إذا كان الراكب الذي أمامك يجاوب على أسئلتك ينظر إلى جهة اليسار بشكل مُلفت "أعلى، وسط، أسفل" فهو إنسان صادق إلى درجة كبيرة أما إن كان ينظر إلى الجهة اليمنى "فوق، وسط، أسفل" فهو يؤلف قصصا من خياله حتى يعتقد السامع أنه يقول الحقيقة والصحيح في أغلب الأحوال أنه لا يقول الحقيقة فأحذر منه والنظر إلى الأسفل يدل على المشاعر والأحاسيس والوسط الأصوات والأعلى الصور والتخيلات.

أريد القول عن طريق العين نستطيع أن نصل إلى ما إذا كان الشخص الذي تحاوره يقول الحقيقة أم يكذب.

ويجب معرفة معلومة مهمة هي أن العين هي لغة الجسد فهي مفتاح الإنسان فكثير من الناس يقرأ ما في عيونك ليحكم عليك فاجعل البسمة في عيونك.

كيف تفهم لغة العين؟

إن للعين لغة يسهل التعامل معها ولكن عليك أن تتدرب عليها ومن خلال العين تستطيع أن تعرف من يحبك ومن يكرهك، وتستطيع تحليل شخصية من يصدقك القول ومن يكذبك عليك.

بداية نتعرف على الفرق بين العين وأعضاء التعبير الأخرى في الجسد مثل: (اللسان - الفم - اليد - الجبهة - الخ...).

للإنسان الطبيعي كامل القدرة في التحكم باللسان واليد حيث إنه يستطيع تحريكها كيفما شاء والتعبير عن أي شيء حتى لو كان كذباً أو حتى على إبداء موافقته وهو من داخله غير موافق. وأيضاً لنفس هذا الإنسان القدرة على التحكم في العين والنظر إلى ما يريد وتحريك العين لما يشاء لكن لا يمكنه التحكم بالتعبير عن طريق العين.

فمثلاً عندما يفاجأ الإنسان بشيء يحزنه يقدر أن يتحكم بفمه أن يبتسم.. يقدر أن يتحكم بلسانه أن يسكت أو يتكلم لكن لا يقدر أن يقف الدمعة التي تجرف من عينيه ولا حتى يقدر أن يخفي الحزن الظاهر على عينيه.

فهنا شكلت العين جزءاً هاماً في التواصل الإنساني الفعال وكانت صاحبة تلك اللغة الخاصة من لغات الجسد التي ساعدت على التواصل غير اللفظي بالذات الإنسانية لقد لقبت العيون "بنافذة الروح" نظراً لتأثيرها في السلوك البشري، ولأنها قد تعطي كل إشارات الاتصال فأنت تقرأ في عيون الأشخاص كل ما يجول في رأسهم وما يشعرون به من أحاسيس.

بعض أمثلة لدور العين في لغة الجسد:

(1) العين والكتمان:

أحياناً تبدي العين ما يضمّر في النفس من رغبة لا يمكن التفوه أو التصريح بها. فأنت تكره إنساناً وتعامله بحب، فتكتّم الكره وتظهر الحب لكن ما دور العين؟ شكل العين عند الكتمان: تكون العين متسعة ولا تستطيع النظر إلى من يكتّم عليه الشيء لفترة طويلة فينظر إلى الشخص لمدة معينة أثناء الحديث وبعدها تنظر لشيء آخر ثم ترجع بنظرك للشخص مرة أخرى.. وهكذا...

(2) العين والتعجب:

عند التعجب تكون العين متسعة وترتفع عدسة العين قليلاً لأعلى.

(3) شكل العين عند الإحساس بالخطأ:

تكون العين مسترخية والشخص ينظر للأسفل وفي بعض الأحيان لو كان الخطأ كبيراً جداً لا تستطيع العين النظر في عين الآخر الذي أخطأ الشخص في حقه.

(4) العين والحسد:

للعين دور كبير بالحسد ومن رحمة الله تعالى أنه لم يجعل كل العيون لها القدرة على الحسد. وشكل عين الحاسد تكون عينا قوية الهيئة ثابتة النظرة وتنظر للشيء الذي أعجبها لفترات طويلة وهي ثابتة لا تتغير. من قوة هذه العين لا تستطيع النظر إليها بشكل دائم. حفظنا الله من هذه العين الحاسدة ووقانا الله شرها.. آمين يا رب العالمين.

العين والحزن:

الحزن شيء ملازم للإنسان فلا يوجد إنسان لم يحزن قط يمكن أن يخفي الإنسان هذا

الحزن وأن يتصنع الفرح ولكن العين تفضح صاحبها وتبين حزنه وفيه تكون الهدبة السفلى للعين مرتفعة لأعلى وغالبًا تفرز الدموع في هذه اللحظة.

العين والحب الصادق والحب الكاذب المخادع:

ما أجمل الحب لو كان نابعا من القلب ومنعكسا من العين! فالعين مرآة القلب تعكس الحب من خلالها.

العين والحب الصادق تكون العين مبتسمة.

تلاحظ الابتسامة عليها ملاحظة تامة ويكثر إنزال العين للأسفل ورفعها للأعلى بحركة متناسقة وغير ملاحظة إلا بالتدقيق الشديد من الشخص الآخر (المحبوب).

العين والحب الكاذب إذا كان الإنسان يظهر الحب ولكن في باطنه الكره ففي هذه الحالة ندخل ضمن الحب والكتمان. أما إذا كان الإنسان يظهر الحب ولكن في باطنه أنه لا يحب ولا يكره الشخص الآخر فهذا تشهد عليه العين بأشكال مختلفة تختلف من الرجال عنها بالنساء. فالرجال الكاذبون في الحب عادة تكون العين قوية وجريئة وتنظر لليمين وللأعلى.

أما عيون النساء الكاذبات في الحب فتكون العين مضطربة وكثيرة الحركة لليمين وللأعلى ولكن هذا الاضطراب لا يلاحظ إلا بالتدقيق والتمعن بالنظر بعينيهما.

العين والكذب:

وهذه العين التي تهمنا هنا في بحثنا، فأكثر ما يفضح الكاذب عينه، فالعين مفطورة على الصدق وشكل العين أثناء الكذب تكون متوسطة التوسع وكثيرة الرمش وكثيرة الميل إلى جهة اليسار، هذا دليل آخر على قدرات الله عز وجل فالمستول عن الجهة اليمنى هي اليسرى

والمستول عن الجهة اليسرى هي اليمنى والله في خلقه شؤون.

خلاصة القول: إن العينين أقوى سلاح يمكن استعماله لخوض المعارك والحصول على أفضل النتائج فالعينان هما أول مدخل في علم لغة الجسد وحيث توجه نظراتك تصيب وخصوصًا في الاتصال المباشر، وهي الأداة الأولى لرجل الجمارك في عمله الجمركي خاصة رجل جمارك جمرك تفتيش الركاب بالمواني الجوية والبرية والبحرية.

ملاحظة: في كثير من الأحيان تكون العين مرهقة أو يكون بها مرض معين فلا تؤدي وظيفتها المعتادة بالإفصاح عما يدور بداخل الإنسان.

دليلك لقراءة لغة حركات الجسد

- ثقة بالنفس: قامة مستقيمة مع رأس يميل إلى أعلى.
- استعداد مع عدا: وقوف ووضع اليدين على الجنبين.
- ملل: جلوس مع تحريك القدمين على الأرض.
- انفتاح وارتياح: جلوس مع فتح الساقين قليلاً.
- دفاع: شبك الذراعين على الصدر.
- اكتئاب: وضع اليدين في الجيبين خلال المشي.
- تفكير: وضع الوجه على اليد.
- تفكير عميق: وضع الوجه على اليد والسبابة على الخد.
- سأم: وضع الوجه على اليد والنظر إلى أسفل.
- كذب أو شك: مسح الأنف أو لمسها.
- عدم تصديق: مسح العين.
- خوف وطاعة: وقوف مع عقد اليدين من الخلف.
- استكبار: ربط اليدين خلف الرأس.
- ملل: لمس الأصابع وتحريكها.
- استعلاء: توجيه السبابة نحو الشخص.
- عدم ثقة بالنفس: لمس شعر الرأس وحكه.
- اهتمام: ميل الرأس جانباً.
- اتخاذ القرار: مسح الخدين أو حكهما.
- عدم ثقة بالنفس: قضم الأظافر.
- العجز عن اتخاذ القرار: حك الأذنين أو لمسهما.

ويهمنا هنا في بحثنا عن لغة الجسد والتفتيش الجرمكي أن لمس اليد أثناء الحديث أمر مرتبط بالكذب وكذلك الحال عند لمس الأنف أثناء الكلام وقد يلجأ البعض إلى لمس الأذن عند التشكيك بكلام يقال أمامهم.

خلاصة القول: إن جميع الأبحاث المتوفرة أن لغة الجسد هي الجزء الأهم من أي رسالة تنتقل إلى الشخص الآخر وأن ما بين (50% - 80%) من المعلومات يمكن أن تنتقل بهذه الطريقة وأن الرسالة غير الشفوية المنقولة هي غنية ومعقدة في طبيعتها وتحتوي على تعبيرات الوجه والقرب من الشخص المتكلم. وحركات اليدين والقدمين، وملابس الشخص المتكلم ونظراته وتوتره وانفعالاته وما إلى ذلك! ويوجد هناك عاملان هامين.

هل يستطيع جسدك أن يقول ما تريده منه؟

وهل تستطيع أن تفسر لغة أجساد الآخرين؟

إن الكثيرين منا لا يعرفون لغات أجسامنا ولا يلاحظون الإشارات التي تنبعث من أجسامهم وأجسام الآخرين ويتجاهلوها، وهذا خطأ كبير يجب أن نتداركه!

إشارات تكشف شخصيتك من لغة الجسد والتحركات:

هذه الإشارات السبع تعطيك فكرة عن لغة الجسد ككل وكيف يمكن استخدامها للتعرف فيما يفكر الآخرون، برغم من محاولاتهم إخفاء ذلك:

(1) العين: تمنحك واحدًا من أكبر مفاتيح الشخصية التي تدلك بشكل حقيقي على

ما يدور في عقل من أمامك فإذا اتسع بؤبؤ العين وبدأ للعيان فإن ذلك

دليل على أنه سمع منك تَوًّا شيئًا أسعده، أما إذا ضاق بؤبؤ العين

فالعكس هو ما حدث وإذا ضاقت عيناه أكثر ربما يدل على أنك

حدثته عن شيء لا يصدق.

(2) **الحواجب:** إذا رفع المرء حاجبًا واحدًا فإن ذلك يدل على أنك قلت له شيئًا إما أنه لا يصدقه أو يراه مستحيلًا أما رفع كلا الحاجبين فإن ذلك يدل على المفاجأة.

(3) **الأنف والأذنان:** فإذا حك أنفه أو مرر يديه على أذنيه ساحبًا إياهما بينما يقول لك إنه يفهم ما تريده فهذا يعني أنه متحير بخصوص ما تقوله ومن المحتمل أنه لا يعلم مطلقًا ما تريد منه أن يفعله.

(4) **جبين الشخص:** فإذا قطب جبينه ونظر للأرض في عبوس فإن ذلك يعني أنه متحير أو مرتبك أو أنه لا يحب سماع ما قلته أما إذا قطب جبينه ورفعته إلى أعلى فإن ذلك يدل على دهشته لما سمعه منك.

(5) **الأكتاف:** عندما يهز الشخص كتفه إنه لا ييالي بما تقول.

(6) **الأصابع:** نقر الشخص بأصابعه على ذراع المقعد أو على المكتبة يشير إلى العصبية أو نفاذ الصبر.

(7) **عندما يربت الشخص بذراعيه على صدره:** فهذا يعني أن هذا الشخص يحاول عزل نفسه عن الآخرين أو يدل على أنه خائف.

إيماءات الكذب والخداع

هناك ثلاثة طرق لمعرفة الكاذب والمخادع من خلال إيماءات الوجه.

* هل تعتقد أنه بوسعك أن تقرأ تعبيرات وجه شخص ما لتعرف ما إذا كان حقًا صادقًا؟ أو إذا كان يمارس إشارات الخداع غير الشفهية ليبدو صادقًا؟

من الصعب علينا أن نسيطر دائمًا على تعبيرات وجهنا، قد يبدو سهلاً السيطرة على ما نقوله. ولكن في الحقيقة، أثبتت الدراسات المعمقة في لغة الجسد بأن هناك عضلات معينة في وجهنا يصعب علينا التحكم بها، وهذه العضلات هي المسؤولة عن كشف الكذب والمخادعة.

إن تعبيرات الوجه هذه تحرك غريزيا ووفقًا لمشاعر الإنسان وهي غير إرادية. إن بعض الأشخاص قد أتقنوا لغة الجسد وصقلوا لغة جسدهم على الإيماءات غير الصحيحة، وتدربوا على تزييف لغة جسدهم فاستطاعوا إلى حد ما أن ينجحوا ولكنهم أخفقوا في السيطرة على تعبيرات الوجه هذه.. والجدير بالذكر أن الكثير من الأشخاص يصدقونهم لأنهم يجهلون الكثير عن لغة الجسد. أما خبراء هذه اللغة فقد استطاعوا فضح كذبهم نظرًا للتناقض الحاصل بين إشارات جسدهم ولغتهم الشفهية حين يشرعون في الكذب.

ومعدل الدقة في تحليلهم بلغ حوالي 90%.

إليك إذن، ثلاثة أمثال على إشارات وإيماءات تعبيرات الوجه تساعدك على اكتشاف الخداع والكذب.

أولاً: الوقت:

إذا كانت تعبيرات الوجه تتناقض مع كلامهم الشفهي فإنهم يخفون شيئاً وينعدم التناغم في استخدام الإيماءات والإشارات الجسدية، والكلمات المنطوقة أو يكذبون.

على سبيل المثال، إذا كان يتوجب على أحدهم الابتسام في لحظة معينة وتأخر قليلاً في الاستجابة، ثم استدرك ذلك وتصنع الابتسام، فإنه وبدون شك يكذب .. وهذا دليل يفضح خداعه.

ثانياً: الاستجابات العاطفية والتعبيرات التي نرسمها على الوجه:

عندما يتكلم شخص كذباً وخداعاً، فإنه سيمارس واحدة من ثلاثة رموز:

1- يظهر مشاعر لا يملكها أو يشعر بها.

2- لا يظهر أي مشاعر (وجه لاعب البوكر).

3- يخلط المشاعر ببعضها.

ثالثاً: العينان والجزء الأعلى من الوجه يتناقض مع الجزء الأسفل:

إن الصعوبة في الكذب هي أن عقلنا اللاواعي يعمل أوتوماتيكياً مستقلاً عن كذبتنا الشفهية. لذا، تفضحنا لغة جسدنا وتتناقض مع أقوالنا، أي تتصارع اللغة غير الشفهية مع الشفهية.

إن الجزء العلوي من الوجه يُعتمد أكثر في إعطاء الانطباعات من الجزء الأسفل! إنه يرسل إشارات مستقلة ولا إرادية ويصعب تزيفها.

فاستعمل الابتسامة مثلاً:

كيف يسعنا معرفة إذا كانت الابتسامة حقيقية صادقة (وغير مزيفة) أو مخادعة؟

إن الابتسامة الصادقة تظهر من خلال العينين ويمكنك تصديقها أولاً، فقط إذا تناغمت مع العينين، فالعينان تعطيان كل إشارات الاتصالات البشرية الأكثر دقة وصدقاً نقطتين يؤريتين على الجسد وبؤبؤ العينين يعملان مستقلين.

انظر إلى زاوية العينين والعضلات المحيطة بهما، فإذا كانت الابتسامة صادقة، فإن العضلة الوجنية الرئيسة ترفع زاويتي الفم، بينما يرتفع الخد بفعل عضلة أخرى، ويجذب البشرة حول محجر العين إلى الداخل.

وبالرغم من صدق وقوة هذه الإيماءات، إلا أننا يجب أن نراقب مجموعة الإيماءات، نبرة الصوت، والكلمة لنكون دقيقين في التحليل. ليس هناك بديل لمعرفة شاملة وتحليل دقيق لإيماءات الكذب والمخادعة وكيف يمكن استغلال الطرق الصحيحة في لغة الجسد، لتنمي قدراتك اللاشعورية على قراءة الإيماءات الجهرية وكشف أكاذيب الآخرين بغض النظر عن كيف يكونون مقنعين.

1) حماية الفم:

تغطي اليد الفم ويضغط الإبهام على الخد، بينما يحاول الدماغ بطريقة ما دون الوعي أن يمنع أو يقمع الكلمات المخادعة وغير المناسبة. قد نستعمل فقط بعض الأصابع وليس كل اليد، ولكن المعنى يبقى نفسه. يحاول الكثيرون أن يقنعوا إيماءة حماية الفم بافتعال سعال زائف في محاولة للمراوغة وتغيير بعض المواضيع. أما إذا غطى فمه عندما تتكلم أنت، فهذا يعني أنه يظن أنك تكذب.

كما أن إيماءة حماية الفم قد تستخدم لقول (shhh) بمعنى اهدأ، أو اصمت عندما نضع السبابة بشكل عمودي على الفم. هذه الإيماءة قد تعلمتها منذ الصغر حين استخدمها الوالدان أو المعلمون وبقيت في ذاكرتنا. وكراشدين نستعملها في محاولة لإخفاء ما

يجول في بالنا أو مشاعرنا.

(2) حك العين:

عندما لا يرغب الطفل في مشاهدة شيء ما، يغطي عينيه بكلتا يديه، أما عندما يرى البالغ شيئاً مريعاً أو مرعباً، فإنه يقوم بهذه الإيماءة، وهذه الإيماءة هي محاولة الدماغ أن يسد الخداع، الشك أو الشيء الرهيب الذي نراه. الرجال يحكون عيونهم بقوة، وإذا كانت الكذبة كبيرة، فإنهم يستديرون إلى ناحية أخرى، وقلما ينظرون إلى الأرض. أما النساء فنادرًا ما يستخدمن هذه الإيماءة، تحاشيًا لإفساد مكياجهن. كما أنهن يتحاشين نظرة المستمع بالنظر إلى السقف أو إلى الأرض.

(3) رفع قبة القميص:

إن بث الأكاذيب يسبب الإحساس بوخزٍ أو حكة في شرايين الوجه والعنق وقد أظهرت الأبحاث أن الشخص يحك بمعدل 5 مرات ونادرًا جدًا ما يتعدى الخمس مرات أو يكون أقل. وتستخدم هذه الإيماءة كإشارة شك وعدم التأكيد، وقد تعني في بعض الحالات "أنا لست متأكدًا أنني أوافقك الرأي" وقد تعني إيماءة رفع قبة القميص بأن الشخص بدأ يعاني من ضغط دم مرتفع بسبب كذبة أو خداعه وقد ارتاب بأن الآخرين قد كشفوه، وتستخدم أيضًا إذا شعر الشخص بالغضب أو الاستياء، فيحاول إبعاد قبته في محاولة لتنشق بعض الهواء أو ليدع بعض الهواء البارد يدور حول رقبته.

(4) شدّ الأذن أو ملامستها:

تستخدم هذه الإيماءة في محاولة المستمع لصدّ الكلام الذي لا يعجبه أو يتوافق مع معتقداته بوضع اليد بطريقة لا شعورية حول الأذن أو فوقها، وفي بعض الأحيان تلامس اليد

الأذن بطريقة دائرية أو يحك الشخص ظاهر الأذن إزاء سماع الشخص ما يكفي من الكلام، كأنه يحاول سد دماغه عن الاستماع ووضع حدّ للمتكلم. ويجب في هذه الحالة أن يتوقف المتكلم عن الشرح والإسهاب، وخصوصاً في حالات شرح بائع عن منتجاته أو موظف ما عن مشاكل العمل. هذه الإيماءة هي نسخة للكبار مأخوذة ومصقولة عن إيماءة اليدين فوق الأذنين التي نستخدمها في مرحلة الطفولة لصدّ التوبيخات والمشاحنات من الأهل والكبار.

(5) حك الأنف: تستخدم هذه الإيماءة بحك الأنف بخفة أو بقوة ومن الوسط أو من الجانب الأيمن، وكما إيماءة حماية الفم، يمكن استخدام حك الأنف من المستمع أو المتكلم. فإذا استعملها المتكلم شعر بوحزٍ في أنسجة أنفه مما يجعله يحك.

(6) لمس الأنف:

هذه الإيماءة تختلف عن إيماءة حك الأنف، وقد نقوم بفرك أو لمس الأنف بوتيرة سريعة حتى إنها قد لا ترى تقريباً.

إن أهم شيء يجب الانتباه إليه وتذكره هو أن هذه الإيماءة لا يمكن قراءتها بمعزل عن حركات الجسد التي تليها أو تسبقها. وقد تستخدم في عدة حالات أهمها: عند لقاء شخص غريب قد ترتاب في أمره، عندما تفوح رائحة عطرة أو كريهة، أو عندما تكذب وتود إخفاء خداعك.

تشير الأبحاث بأن الإنسان عندما يكذب، يطلق مواد كيميائية تعرف باسم (Catecholamines) تسبب بانسياب الأنسجة داخل الأنف مما يستدعي لمسه، إن هذه التقنية تدل على ازدياد في حجم الأنف مع ازدياد في ضغط الدم وتُعرف بـ "تأثير بينوكيو".

قد لا تستطيع رؤية ازدياد حجمه بالعين المجردة ولكن هذا يستدعي إيماءة لمس الأنف. وتحدث هذه الظاهرة في حالات الغضب والقلق.

(7) حك العنق:

تستخدم السبابة في اليد اليمنى للحك تحت شحمة الأذن أو منطقة جانب العنق، وأظهرت الملاحظات أن الشخص يحك 5 مرات متتالية.

تستخدم هذه الإيماءة في حالات الشك وعدم التصديق لما نسمعه وقد يلاحظ استخدامها عندما تتناقض كلمات الشخص الشفهية مع ما يفكر فيه؛ فإنه يقول مثلاً: "أنت حقاً عزيز عليّ" ويحك رقبته، فأنت تدرك عندئذ أنه لا يتكلم بصراحة ولا يخبر بالحقيقة. وقد لوحظ استخدامها من قبل الكثير من السياسيين الذين يريدون أخذ مناصب أعلى أو يكسبون محبة ورضا الجماهير وخصوصاً عندما يشرعون بإعطاء وعودٍ كاذبة أو يطلقون أكاذيب تتعلق بمدى إخلاصهم ونزاهتهم.

(8) قضم الأظافر أو وضع الأصابع في الفم:

هذه الإيماءة تؤكد على محاولة الشخص كسب الشعور بالطمأنينة والأمان الذي أحس به وهو في بطن أمه، وباستخدام هذه الإيماءة قد نبحت عن مخبأ أو منفذ للهروب من أمور معقدة أو من كذبة كبيرة، وتستخدم أيضاً في حالات الحيرة لأخذ قرار أو تنفيذ خطة معينة، فيدعي الشخص أنه يؤمن بقرارته ولكنه قلما يصدق.

ملاحظة: قد تستخدم هذه الإيماءة من قبل بعض الفتيات للإثارة وللإشارة إلى

شفاههن كرمز هام للأنوثة، أو لحض الرجل على تقبيلها.

أضف إلى ذلك، فإن الأصابع في الفم، أو قضمها إنما هي ظاهرة خارجية تنتج عن

حاجة أو مشاكل داخلية يعاني منها الأشخاص كما صرح العالم في لغة الجسد ريك دوغلاس، ويضيف أيضًا بأن الأشخاص لا يضعون أصابعهم في الفم فحسب، بل يتعدى ذلك إلى إدخال الأقلام وما شابه، ويضيف بأننا ندخن أكثر في حالات القلق أو الخشية من افتضاح أمرنا عند إطلاقنا الأكاذيب.

(9) العض على إحدى الشفتين:

إن الأصل التطوري لبعض حركات وإيماءات الإنسان يمكن إرجاعه إلى أصل الإنسان القديم.. حيث كان يبرز أسنانه عند الهجوم، وكثيرًا ما نستخدم هذه الإيماءة في يومنا هذا للإشارة إلى موقف عدائي.. وقد نستخدم إيماءة وعض إحدى الشفتين بأسناننا عندما نشعر بالحرج في موقفٍ ما أو عند شعورنا بأننا ارتكبنا خطأ ما ولا نود التصريح عنه، فتقوم الأسنان بعض إحدى الشفتين في محاولة لإخفاء غايات دنيئة أو الخداع.

كذلك فهي تستخدم من قبل الكثير من الفتيات للإشارة إلى حاجة جنسية أو للإثارة، أو للدلالة على عدائيتهم الجنسية.

(10) إيماءة تصالب الذراعين:

بالإضافة إلى الإيماءات الأخرى المذكورة، فإن إيماءة تصالب الذراعين قد تكون خير دليل على كذب أو مراوغة الآخرين، وقد تعني "أنا لا أريد أن أكون صريحًا ومتحاربًا معك".

(11) مداعبة الشعر أو لمسها:

إن هذه الإيماءة لا يمكن تفسيرها دائمًا على أنها إشارة خداع وكذب، فقد تشير عند الفتيات في بعض الأحيان إلى الدلال والغنج أو لإثارة الرغبة الجنسية عند الرجل. ينبغي

تفسيرها أو تحليلها وفق إيماءات الجسد الأخرى واللغة الشفهية.

(12) قبض راحتي اليدين:

إن إيماءة اليد المفتوحة تقرن دائماً بالصدق والأمانة والاستقامة والولاء والطاعة، وبممارستك إيماءات الراحة المفتوحة لدى الاتصال بالآخرين فأنت تبدو صادقاً ونزيهاً، بعكس إيماءة قبضة اليدين أو إخفائها. فيمكنك معرفة ما إذا كان الشخص مخادعاً أو أنه يقدم معلومات زائفة، وقد يضع المخادع أو الكاذب يديه في حضنه، أو خلف ظهره، في جيبه، في أي مكانٍ حيث لا يمكنك رؤيتهما.

(13) تعرف أكثر من المعتاد:

إنه لمن الصعب على الشخص العادي الذي لم يصقل لغة جسده أن يكون مرتاحاً ودون أن يجمع إشارات الكذب من الظهور، فخلال الكذب، يشعر بالتوتر، ويرسل العقل دون الواعي طاقة عصبية تسبب التعرق الزائد فيبدو جلياً للآخرين أنه يكذب.

خلاصة القول إن فضح الأكاذيب تتلخص في النقاط التالية:

- ليس هناك من طريقة أكيدة لنضمن صدق الشخص دائماً.
- إن عقدة الذنب تظهر نفسها من خلال الطرق التالية: إيماءة تغطية الفم، إيماءتي حك وملامسة الأنف، إيماءة قبض راحتي اليد، إيماءة انعدام الاتصال العيني.
- إن تغطية الفم هي طريقة لتزييف حقيقة ما.
- إن الكذب يجعل أطراف الأعصاب الدقيقة في الأنف تستشعر وخزاً خفيفاً مما يسبب بفرك الأنف أو لمسه في محاولة من الدماغ لإخفاء الخداع، وقد نحدد إذا كان للشخص أنف يتطلب الحك وفق الضغط. فإذا كان الضغط قوياً فهذا يعني أنه يمارس الحك العادية.
- إيماءة راحتي اليد المفتوحة هي إشارة تقليدية على النزاهة.

عند الكذب:

- يميل الرجل لفرك عينيه، بينما تميل المرأة إلى فرك منطقة تحت العين.
- يميل الرجل إلى النظر إلى الأرض، بينما تنظر الأنثى إلى السقف.
- النظر إلى الأعلى أو إلى اليمين هي دلالة على أن الشخص يكذب.
- تلاعب البؤبؤ دليل على أن الشخص يكذب.
- إن الإيماءات المايكروية أي الصغيرة جداً هي إشارات خداع.
- إن القلق الذي يشكله الكذب يزيد نسبة التعرق.
- عندما يكون الشخص صادقاً تنسجم إيماءاته الجسدية مع كلامه، أي ارتباط بين القناتين الشفهية وغير الشفهية.
- هناك 90 عضلة في الوجه، 30 منها مخصصة للتعبير عن المشاعر.

الفصل الثاني



مهارات لغة الجسد

والتطبيق العملي

لمأمور جمرك تفتيش الركاب بالمواني الجوية
والبحري والبرية

عيون فاحصة – ساهرة ... رادعة

تصون تحمي ... تضبط الأشرار

قراءة ما يجول في خاطر الراكب

هناك طرق عديدة في لغة جسد الآخرين تساعدك وتمكنك من قراءة ما يدور في خاطرهم إن قدرتك على التحليل تصبح أكثر فاعلية عندما تأخذ الصورة بكاملها أي أنك تمزج كل الإشارات معًا لتحدد موقف الراكب وما يفكر فيه ويستكشف أكثر ما يجول في خاطرهم عند مراقبة كل الإشارات العفوية وأي جزء من الجسد يقوم بهذه الإيماءات. أي كلما أصبحت مدركًا أكثر للغة الجسد كلما أصبحت أفضل في تخمين أفكار الآخرين.

لكن

ما أساليب وطرق استخدام لغة الجسد؟

أولاً: عند قدوم الراكب نحوك وهو يدفع أمامه حقائبه قابله بابتسامة حقيقية فالابتسامة لها تأثير إيجابي على الركاب وقد لا يكون هناك أفضل من الابتسامة لإعطاء انطباع جيد في نفوس الآخرين. إن الابتسامة لشخص آخر يمكن أن تساعد كليهما للشعور بحالة أفضل، فالابتسامة تؤثر في جهازنا العصبي اللاإرادي.

حاول أن ترسم ابتسامة حقيقية على شفثيك ابتسامة صادقة وصادرة من القلب، فهذه الابتسامة تضاعف تدفق الدم وتساعد المبتسم له على الشعور بأنهما في حالة ذاتية ويشعر الراكب بالطمأنينة.

ثانيًا: حافظ على وضعية مثالية:

كما تعلمنا من قيادتنا في جمرك تفتيش الركاب عن كيفية استقبال الراكب أن تقف وكتفيك إلى الخلف وظهرك مستقيم ولا تقف وقفة الرجل المترهل العاثر فتضيع هيبتك

حاول أن تستخدم وضعية الزاوية المستقيمة فهي تؤثر في مواقف الآخرين وتجعل استجاباتهم إيجابية، وينبغي أن نتذكر أنه بالإضافة إلى هذه الوضعية، يجب أن تقوم بإيماءة التأشير بالجسد ومجموعة الإيماءات الإيجابية والرأس المائل والابتسام فكل ذلك سيؤثر على ثقتك في نفسك واعلم أن الجسد المنتصب والرياضي يساعدك كثيراً على بعث أي رسائل غير شفوية تود إرسالها.

ثالثاً: مراقبة الراكب منذ دخوله الدائرة الجمركية:

قم بمراقبة الراكب من لحظة دخوله الدائرة الجمركية راقب مشيته ولحظة توقفه أمامك وكيفية إعطائك جواز سفره، وعند تصفحك صفحات جواز سفره وترحيبك بقدمه وسؤالك عما يحمله معه من أشياء تستحق ضرائب جمركية أو أشياء ممنوعة سواء يعلم أو لا يعلم.

حافظ على اتصال عيني جيد وقف بثبات وتصرف بحكمة وأسلوب متحضر بأسلوب سلطوي يغلفه الأدب والاحترام.

راقب كيف يتحدث إليك فمهما حاول الشخص أن يبدو واثقاً من نفسه أثناء الإجابة فإنه حتماً سيخطئ في بعض التصرفات التي ستكشف ادعاءاته.

فهناك بعض الإشارات اللفظية التي ترتبط بالكذب كأن يقوم الشخص الكاذب بتكرار بعض الجمل، متناسياً أنه قد ذكرها من قبل أو أن يتعلمم ويتوقف كثيراً أثناء حديثه أو إجاباته على الأسئلة ليسرح بخياله محاولاً إدعاء أحداث تكون محتملة لقصته الملفقة، أو أن يسألك أثناء حديثه ألا تصدقني ! أرجوك صدقني ... وهكذا.

أما إذا كان الشخص يحاول الكذب في سؤال تطرحه عليه. فإن أول شيء سيقوم بفعله هو ترديد نفس سؤالك حتى يأخذ بعض ثوان للتفكير كيف سيرد على هذا السؤال.

وإذا كان الراكب يريد رواية القصة كلها مرة واحدة دون مقاطعة، فهذا معناه أنه تمرن على كذبه ويريد روايتها قبل أن يقاطعه أحد ويباغته بسؤال أو تعليق يجعله ينسي ما أعده في ذهنه من أكاذيب.

أما أكثر شيء يلاحظه مفتش الجمارك على الشخص الكاذب هو عند سؤاله يبالغ في إجابته في شرح تفاصيل الواقعة بشكل زائد كثيرًا عن الحد الطبيعي لأنه يحاول أن يكون مقنعًا.

والصوت له أهمية كبيرة في لغة الجسد:

فدرجة الصوت تكشف مدى صدق هذا الشخص فإذا كانت نغمة صوته ثابتة وهادئة ويتكلم ببطء فهو يكذب بالتأكيد.

أما إذا كان صوته يتفاعل مع الحديث ويتصاعد ويهبط فهو يجاوب بصدق وتلقائية.

أيضًا المشاعر للراكب عند سؤاله:

ستجد الشخص الكذاب دفاعيًا وعدوانيًا كلما بدأت باستجوابه حول ما يقوله، وتعبيراته ستكون سطحية تمامًا أثناء الكلام.

أيضًا تأثير العيون والاتصال بالعين:

فبعض العلامات الخاصة بالكذب أن الشخص الكاذب سيتجنب اتصال عينيه مع عينيك كما سيتهرب من نظرتك له خاصة إذا كنت تحلق في وجهه بتركيز لاستقراء ما يقول فالعين تمنحك واحدًا من أكبر مفاتيح الشخصية التي تدرك بشكل حقيقي على ما يدور في عقل من أمامك فإذا اتسع بؤبؤ العين وبدأ للعيان فإن ذلك دليل على أنه سمع منك تَوًّا شيئًا أسعده وبدأ يطمئن لسؤالك أما إذا ضاق فالعكس هو ما حدث أو إذا حاول

أن يتجنب النظر في عيون الناس ومن حوله وفقد الاتصال العيني معك فهذا يدل على أنه فاقد الثقة بنفسه.

وإذا نظر إلى أسفل فإنه يتحدث مع أحاسيسه وذاته حديثًا خاصًا ويشاور نفسه بماذا أجيب وتراه يروح بعينه يمينًا ويسارًا يتحدث مع ذاته ويشاور أحاسيسه..

دقق النظر فيه وهو في هذه الحالة فإنك تراه في الأغلب قد حبس نفسه أو بدأ يتنفس ببطء.. ثم فجأة يأخذ نفسًا عميقًا سريعًا ويتكلم أو يرفع رأسه.. وهذا يعني أنه وجد الإجابة عن سؤالك.

أيضًا تعبيرات الوجه يزودك بمعلومات هامة:

جبين الشخص فإذا قطب جبينه ونظر للأرض في عبوس فإن ذلك يعني أنه متحير أو مرتبك أو أنه لا يحب أن يسمع ما تقوله أو لا يجد إجابة لما تقوله أما إذا قطب جبينه ورفعته إلى أعلى فإن ذلك يدل على دهشته لسؤالك.

*** الأكتاف:**

عندما يهز الشخص كتفه فهذا يعني أنه لا يدري أو لا يعلم عما تسأله عنه.

*** الأنف:** عندما يلمس الراكب أنفه أثناء سؤالك له ويجاوب عليك فهو دليل على أنه يكذب في الإجابة عليك.

*** الأذنان:** فإذا حك أنفه كما ذكرت أو مرر يديه على أذنيه ساحبًا إياهما بينما يسرد لك إجابته فهذا يعني أنه متحير بماذا يقول.

*** الفم:** حينما يكذب الطفل على والديه فهو يضرب يديه على فمه في إشارة إلى إخفاء ما قاله لوالديه، وعندما يكذب الكبير فهو يلمس أو يحك فمه بخفة.

اتجاه الأقدام: وقد عرف بالملاحظة الدقيقة أن قدمي الشخص دائماً ما تتجهان إلى موضوع التفكير فمثلاً الطالب الذي يتعرض للتوبيخ أمام أقرانه من معلمه فعادة ما تشير قدماه إلى مكان جلوسه أو لخارج الفصل أما الراكب الذي يحمل أشياء تستحق ضرائب جمركية أو يحمل أشياء ممنوعة فيشير بوقفته واتجاه قدميه لرغبته في الانصراف والسماح له بالخروج ولو أطلت معه الحديث لوقع بسهولة.

* عندما يربت الشخص بذراعيه على صدره فهذا قد يعني أن هذا الشخص خائف فلا بد من تفتيشه جيداً.

* تخفيف العرق الوهمي أو التقاط النفس بصعوبة يدل أيضاً على خوف الراكب من شيء ما.

* نؤكد على أهمية أن يجيد مأمور الجمرك فن الاستماع فالبشاشة والابتسامة مطلوبة في الاستماع ويجب أن يصاحب الاستماع الآنصات لما يقوله المتحدث.

وفن الاستماع يتطلب أن يستخلص رجل الجمارك كثيراً من الأمور من خلال حركات المتحدث الجسمانية ونبرات الصوت.

كما يجدر الإشارة إلى أن الأحداث والمناظر المفاجئة تؤثر على حسن الاستماع وبالتالي على رجل الجمارك في حالة حدوث شيء من ذلك استرجاع آخر نقطة توقف عندها المتحدث.

ويجب على مأمور الجمرك أثناء سماعه للراكب أن يشعره بأنه متابع حديثه من خلال إشارة حركية أو صوتية.

* لابد أن يتمتع مأمور الجمرك أثناء عمله بشخصية قوية ناضجة وجذابة بحيث لا يؤدي إلى نفور وتأفف الركاب منه.

وقوة الشخصية تعتمد على إدراك الموظف أن الطرف الذي يتعامل معه هو إنسان أولاً وقبل كل شيء له عيوبه وله حسناته، ومن ثم يجب أن يتحلى بقوة التحمل والصبر، وهذا يعني أن يتدرب على أن يتحمل جهداً وضغطاً متواصلًا لمدة كبيرة، وأن لا يفقد في أي لحظة من اللحظات هذه القدرة وتنصرف أيضًا قوة التحمل إلى مدى هدوء وبرود قوة أعصابه وعدم إمكانية استثارته أو افتقاد تحكمه في الأعصاب كما يجب أن يتصف رجل تفتيش الركاب بالذكاء الحاد والدهاء الشديد حتى يستطيع القيام بدوره بنجاح وفاعلية كاملين.

حيث ترتبط إدارة الحوار مع الراكب بمدى ذكاء موظف الجمرك في تحديد معرفة أوجه القصور والضعف لدى الراكب.

* ويجب أن تتميز أسئلة مأمور الجمرك باللباقة واحترام الراكب وأن تكون مناسبة للموقف وطبيعة العمل الجمركي.

* يجب على مأمور الجمرك أن يكون ملماً بعلم النفس وأصوله ونظرياته وقواعده حتى يستطيع أن يحدد طبيعة سلوك الراكب الذي يقف أمامه ويتعامل معه وأن يتقن لغته.

* ويجب على مأمور الجمرك خاصة بجمرك تفتيش الركاب معرفة ثقافات وتقاليد معظم دول العالم من خلال قراءاته المتعددة من خلال الكتب والمجلات الورقية المطبوعة أو عن طريق الأنترنت لأن مأمور الجمرك يتعامل مع القادمين للبلاد مختلفي الجنسيات. ونعود مرة أخرى للغة الجسد لو أنك قارئ جيد للغة الجسد فستعرف بعض الأشياء تختلف من دولة لدولة أقصد الراكب.

* يجب على مأمور الجمرك تحليل بعض الحركات الشائعة في الاتصال غير اللفظي وتقييم مخاطرها والاستهداف غير المشروع.

* أهمية تدريب مأمور الجمرك على كيفية استخدام الاشتباه والانتقاء والتركيز على

التحليل السلوكي للراكب وتنمية مهارات الاشتباه والانتقاء وتطبيقات تنفيذ مهارات لغة الجسد وأسرارها.

الضوء الأحمر هو جرس الإنذار

هو علامة الخطر، هو تحذير شديد اللهجة بأن
هناك من يحاول العبث بالشرعية وأمن
المجتمع وهو في نفس الوقت دليل أمان بأن
هناك عيوناً ساهرة...

تحمي تؤمن تصون....

لقد أضيء الضوء الأحمر... دق جرس الإنذار

وانطلق حماة الشرعية لضبط الأشرار.

ضبطيات جمركية متميزة في أسلوب ضبط

اقترب

يستخدم مأمور الجمرك فراسته في استخدام

لغة الجسد.

أولاً: أغرب طرق تهريب المخدرات

وسرد وحكي المحاضر التي تؤكد لها

تقديم:

* السموم خطر داهم يستهدف أعلى ما تملك البلاد من ثروة، ألا وهم الشباب الذين يمثلون حلم المستقبل وضوء الحاضر، ولكن وقوعهم في براثن الإدمان يبدد هذا الحلم.

ومما لا شك فيه أن رجال الجمارك في كل الدول العربية والجهات الأمنية المختصة يبدلون جهداً ملموساً في مكافحة المخدرات، بيد أن تجار ومهربى السموم ومروجيها يتفننون كل يوم في ابتكار طرق غريبة وعجيبة لتهريب أنواع المخدرات المختلفة، الأمر الذي يتطلب الحذر واليقظة واستحداث أجهزة وتقنيات والأهم العنصر البشري رجال الجمارك لا بد أن يتقن مهارات لغة الجسد وقراءتها جيداً وتحليلها بسرعة لإحباط أي محاولة لإغراق البلاد بالسموم.

* إن أغلب ضبطيات المخدرات في كل الدول العربية تتم عن طريق الصدفة الممزوجة بالحس الأمني الجمركي وإجادة لغة الجسد وتحليلها واتخاذ قرار سريع بالفتح والضبط إما بتلقي معلومات من مصادر سرية تتمثل في أشخاص يدفعهم حسهم الوطني إلى الخوف على شباب الوطن ومن ثم يحرصون على عدم انتشار المواد المخدرة، أو أنهم تجار منافسون يقومون بالإبلاغ حتى يتمكنوا من احتكار سوق المخدرات ورفع الأسعار كما يريدون. وفي أغلب الأحيان بلاغات سرية تكون كيدية في بعض الأشخاص، لذلك رجال الجمارك يعاملون جميع الركاب بحسن الاستقبال وسرعة إنهاء الإجراءات الجمركية. والمتهم برئ حتى تثبت إدانته، وأخيراً تكون الضبطية بناء على إخبارية سرية من الجهات الأمنية المختصة مثل مباحث المخدرات أو من أي جهة أمنية وتكون الإخبارية محددة الأسماء القادمة والطائرة ورقم الرحلة... إلخ...

وسوف نتحدث عن أغرب طرق تهريب المخدرات وكما سنرى نجد أن بعض الشركات

في الدول المصدرة للصناعة تتعامل مع تجار المخدرات، وأن كثيراً من المواد المخدرة تدخل عن طريق إخفائها في المواد المصنعة.

مثل محضر ضبط مخدرات مع عصابة مكونة من ثلاثة أفراد إفريقيين تم ضبطهم في جمارك مطار القاهرة الدولي وأنا عايشة هذا المحضر بنفسى ثلاث حقائب سمسونية موضوع المخدرات في قاع الحقائب والمصنع مخيط هذا الجيوب السحرية ولا يمكن اكتشافها أبداً وتم ضبط هذا المحضر ثمانية كيلو هيروين بالصدفة الممزوجة بالحس الأمني الجمركي ولغة الجسد وسوف أحكيه بالتفصيل في سرد أغرب محاضر المخدرات...

* من زمن بعيد والمهربون يستخدمون طرقاً قديمة في تهريب المخدرات ويستحدثون طرقاً جديدة ثم يعودون للطرق القديمة مرة أخرى، والطرق القديمة تهريب المخدرات في المواد الغذائية ذات الروائح النفاذة الرائحة مثل المخمل والأسماك المجففة أو المدخنة وهذه الطريقة تكون غالباً للحشيش أو الترياق وذلك لقوة رائحتها، كذلك بعض المسكرات مثل الجوز تحشى بالمواد المخدرة وتخلط داخل أكياس الجوز السليمة.

أيضاً يستخدم المهربون الآن الأطفال الرضع في تهريب المخدرات حيث يضعون المخدرات في حافظة الأطفال وأثناء خضوع والددة الطفل للتفتيش الجمركي يكون الطفل مبللاً بالأوساخ، وحتى يشمئز المفتش من تفتيشه وهذه الطريقة تكون لتهريب الهيروين وأحياناً يستخدمون حقيبة الطفل التي يحملها الأطفال وأحياناً لعب الأطفال وقد ضبطت عدة محاضر بهذه الطرق منذ فترات طويلة عن طريق إخباريات من أحد المصادر السرية.

* وقد اكتُشفت طرق جديدة في تهريب المخدرات مثل تهريب المخدرات في السجاد، حيث تهرب المواد المخدرة بعد حياكة أنابيب بلاستيكية صغيرة الحجم يتم حشوها بالهيروين، ومن ثم حياكتها داخل السجادة حيث يصعب على مفتش الجمارك اكتشافها إلا عن طريق

الأجهزة الحديثة، أو الكلاب البوليسية.

* أيضًا تم اكتشاف تهريب المواد المخدرة محشوة في أطراف الأواني المنزلية مثل أطباق الأكل والأواني ذات اليدين الخشبيتين وهذه الطرق التي ذكرتها لا يتم تهريبها إلا بعد الاتفاق مع المصنع ولنا حكايات وحكايات تؤكد ذلك.

* أيضًا مصانع الأثاث المنزلي وخصوصًا الأثاث الخشبي حيث يُخشى الأثاث بالمواد المخدرة، خصوصًا الهروين والحبوب المخدرة داخل الأثاث المنزلي. وهذا ما سنجده في أحد المحاضر الجمركية وضبط مخدرات داخل تراييزة خشبية في قوائم التراييزة وداخل القرصة نفسها سنحكيها بالتفصيل ضبطها رجال الجمارك المصرية بمطار القاهرة الدولي.

* أيضًا من الطرق التي يستخدمها المهربون في عمليات تهريب المخدرات بلع المخدرات، بلع الهروين داخل كبسولات وهذه الطريقة يستخدمها المهربون في المنافذ الجوية والبرية، وهذه طريقة لا يتم ضبطها إلا عن طريق المصادر السرية، أو ظهور عوارض التعب والإعياء على المهرب وهذا ما سأحكيه عن ضبط راكب تنزاني كان يبلع كبسولات مليئة بالهروين وضبط عن طريق الصدفة الممزوجة بالحس الأمني الجمركي ولغة الجسد وتركه لفترة طويلة في وضع معين حتى يظهر عليه الإعياء والتعب..!

وهذا المهرب البالغ كبسولات المليئة بالهروين يمتنع عن تناول أي طعام أو شراب حتى لا تنفجر الكبسولات المخدرة داخل أحشائه، وهذه الطريقة تستخدم لتهريب مادة الهروين فقط، وهذا ما سنوضحه في سرد المحاضر من هذا النوع.

* أيضًا إن مهربي المواد المخدرة اتبعوا في السنوات الماضية طرقا مبتكرة لكنها ضبطت أيضًا بواسطة مأموري الجمارك المصرية وبعض الدول العربية، ألا وهي تغيير محطات التهريب، حيث كانوا في السابق يجلبون السموم من باكستان أو أفغانستان أو إيران أو العراق "شرق

آسيا" فيقومون بنقل هذه السموم من هذه الدول إلى دول غير مصدرة للهروين ثم يأتي منها ترانزيت إلى دول عربية، ونحن هنا في الجمارك المصرية تم ضبط مهندس كمبيوتر مهرب مخدرات "هروين" قادم من الهند ترانزيت جدة ثم إلى القاهرة وذلك للتمويه وتم ضبطه.

وفي نهاية هذه المقدمة لأغرب طرق تهريب المخدرات نستطيع أن نحملها في النقاط

التالية:

- 1- التهريب داخل جيوب سحرية في الحقائب المتنوعة.
- 2- التهريب عن طريق بلع كبسولات الهيروين.
- 3- التهريب عن طريق إخفاء المخدرات في الأواني المنزلية وقطع الأثاث.
- 4- التهريب عن طريق إخفاء المخدرات في حفاظات الأطفال.
- 5- التهريب عن طريق إخفاء المخدرات في ملابس النساء وبين أجسادهن.
- 6- التهريب عن طريق إخفاء المخدرات في جبائر الأشخاص المصابين بالكسور.
- 7- التهريب عن طريق إخفاء السموم في المأكولات المجمدة.
- 8- التهريب عن طريق الوسائل الكيماوية.
- 9- التهريب عن طريق إخفاء المخدرات داخل الأحذية.
- 10- التهريب عن طريق إخفاء المخدرات داخل الكفر الداخلي لكرة القدم.
- 11- التهريب عن طريق إشباع أغلفة وورق الكتب بالمخدرات "الهيروين".

وهناك العديد من طرق التهريب و تستخدم في المنافذ البرية والمواني الجوية والبحرية

لتهريب المخدرات بجمرك تفتيش الركاب.

والآن سوف نستمتع بسرد محاضر الضبط الجمركية التي تؤكد ما تحدثنا عنه خلال هذه المقدمة أو التقديم لهذه المحاضر.

مخدر هروين
داخل كفرات
كرات قدم غير
مملوءة
بالهواء
(فارغة)
وأربعة قوائم
من الخشب

في صبيحة أحد أيام العمل، وعقب هبوط الطائرة القادمة من إحدى دول الخليج والتي كان مقرراً لها أن تصل في السادسة صباحاً، إلا أنها لعطل فني تأخر وصولها إلى العاشرة صباحاً. فاسترعى نظر رئيس وردية الجمارك الصباحية رجل مسن يبلغ من العمر حوالي 70 عاماً، أجنبي الجنسية يرتدي بدلة كاملة وحذاء جديداً وقميصاً وكرافت والكل متناسق الألوان، ويضع في أصبح يده خاتماً من الماس، ويضع على عينيه نظارة طبية تحمل ماركة عالمية، ويرغب في المرور عبر الخط الأخضر (في حدود المسموح) وهو يدفع عربة عفش ركاب واضحاً عليها حقيبتين جلديتين كبيرتي الحجم عليهما ليل شركة الطيران، وكذلك عدد اثنين وجه ترابيزة خشب مقاسها حوالي 40 سم* 60 سم وعليهما ذات الليل وحقيبة سمسونيات.

فتم استيقافه وطلب منه جواز سفره بعد الترحيب به لوصوله إلى مصرنا الغالية، وبفحص جواز السفر اتضح أن المهنة رجل أعمال، وأثناء تناول جواز السفر من يديه وهذه هي نقطة الاشتباه وضح أن أظافر يديه من الحروف سوداء ويداه تدلان على أنه (مزارع أو مكانيكي) بسبب لونهما وشكلهما، وبسؤاله عن بلد القدوم أخبرنا أنه قادم من اليابان، وبفحص جواز سفره جيداً اتضح أنه قادم من مومباي بالهند ترانزيت اليابان ثم ترانزيت آخر بالدولة الخليجية.

ورجال الجمارك يعلمون جيداً أن دول الترانزيت (ساعة أو أكثر) لا يتم فيها الإجراءات الجمركية على حقائب الركاب، بل تظل موجودة في مخازن باطن الطائرة، أو تنقل بعيداً عن الركاب من طائرة إلى أخرى، إلى أن تتم عليها الإجراءات في بلد الوصول.

طلبنا منه فتح إحدى الحقائب للتفتيش وفتحها وجدنا بها عشر كرات قدم غير مملوءة بالهواء (فارغة)، وأربعة قوائم من الخشب عليها رسوم يصل طول القوائم الواحد 40 سم،

وبدأنا في فحص إحدى هذه الكرات وتحسسها، وفي ذات الوقت ملاحظة الراكب الذي بدت عليه علامات الارتباك وبسؤاله باللغة الإنجليزية عن هذه الكرات أجاب بأنها عينات للسوق المحلي، وسوف يقوم بشحن كميات تجارية بعد موافقة المستوردين، وكان كلامًا مقنعًا، ولكن تلاحظ أنه يهرب بنظراته إلى سقف المطار ويتفادى المواجهة مما زاد في شكوك رجل الجمارك الذي حباه الله حاسة سادسة لا يمنحها الله إلا للمخلصين والعاشقين بلدهم مصر الغالية.

فما كان من رجال الجمارك إلا أن قرر فتح إحدى الكرات عن طريق قطع الخيوط التي توجد على الجلد بشكل سداسي، وإذ به يجد أن الكفر الداخلي مقطوع وملصق بالشريط اللاصق الأسود العازل للكهرباء، ويفتحه عثرنا داخل الكفر على عدد اثنين كيس بلاستيك يحتوي على بودرة بيع اللون يشتهه أن تكون لمخدرات الهروين، وكل كيس يحتوي تقريبًا على 5 - 10 جرام بودرة.

كما قمنا بكسر أحد قوائم الترابيزات الخشب لنجد أنها مخوفة من الداخل وبداخلها كيس بلاستيك طويل يحتوي على حوالي واحد كيلو جرام من نفس نوعية البودرة السابق ذكرها، وفتح باقي الكرات وأرجل الترابيزات الموجودة داخل الحقيبتين تم إحباط محاولة تهريب ثمانية كيلو جرامات من مخدر الهروين كان مقرراً إدخالها إلى البلاد للإضرار بشباب مصرنا الغالية.

وفي أثناء تفتيش الراكب ذاتيًا بالحجرة المعدة لذلك وجدنا الليل الخاص بحقائبه وأمتعته مخبأ داخل بطانة جاكيت البدلة التي يرتديها.

هذا وقد حدث للراكب أثناء سؤاله ومواجهته بالمضبوطات هبوط حاد في الدورة الدموية فأسرعنا باستدعاء طبيب الحجر الصحي بالمطار، والذي قام بإسعافه على الفور

وإعطائه الأدوية اللازمة حتى تمالك صحته، وهذا حقّه كإنسان، ثم استكملنا استيفاء أركان التحقيق.

وقد تم التنسيق عقب ذلك مع إدارة مكافحة المخدرات بالمطار نظرًا لـ كبر حجم الكمية المضبوطة لتقوم بعمل التسليم المراقب، حيث تم الاتفاق مع الراكب على الخروج بحقائبه بعد التحفظ على المضبوطات داخل المطار، والنزول بالفندق الذي كان مقرّرًا النزول فيه، ووضع كاميرات المراقبة للقبض على باقي أفراد العصابة الموجودين داخل البلاد، ولكن تبين فيما بعد أنه كان هناك راكب آخر يحمل نفس جنسية المتهم ولا يحمل حقائب سفر، كانت مهمته في الغالب المراقبة، وأنه قام بالاتصال بعصابات التهريب بالداخل أو الخارج وأخبرهم بأن المتهم تم القبض عليه، وبالتالي لم يحضر أحد لمقابلته بالفندق.

وقد واجه هذا الكهل حكمًا بالأشغال الشاقة المؤبدة (25 سنة).

يمكن الاستفادة من هذا المحضر:

أنه من المهم تطبيق مهارات لغة الجسد التي حباننا بها الله عز وجل وأن مأمور الجمرك الذي قام بالضبط اعتمد على قوة الملاحظة وأن اشتباهه في أظافر يديه دل على أنه مزارع أو ميكانيكي لا يتماشى مع ما يحمله من أشياء وما يرتديه من ملابس فاخر، واعتمد على تقنيات الاستجواب وأثرها على ما تظهره لغة الجسد على وجهه بصفة خاصة. اعتمد أيضًا على أهمية الاطلاع على جواز سفره وما إذا كان متفقًا مع ما تؤكده تذكرة الطائرة أم لا؟

- استمرار مأموري الجمرك بتفحص الكرات مرة ومرات وهو يراقب الراكب الذي تصيب عرقًا وظهرت عليه أمارات الارتباك الشديد ليتصاعد شك المأمور فيه.

- تؤكد أهمية سؤال الراكب عدة أسئلة وبتقنية معينة والنظر إلى جسد الراكب وربط إجابته بما يظهر على وجهه وعينه وجبينه وتصببه عرقاً.
- رجال الجمارك منذ عملهم بمصلحة الجمارك خاصة بجمرك تفتيش الركاب يتم تدريبهم على ملاحقة الراكب بعدة أسئلة معينة وفي كثير من الأحيان تُعاد بعض الأسئلة مرة أخرى على الراكب ويتم الربط بين الإجابتين لنخرج بنتيجة هامة هنا إذا كان الراكب يكذب أم لا.
- أيضاً في هذا المحضر ربط مأمور الجمرك محمود هاشم بلد القدوم الأولى والتي عرفها من خلال فحص جواز السفر جيداً ويتمعن أختام المغادرة به، وبين محطات الترانزيت ساعة أو عدة ساعات ولا يتم في بلد الترانزيت أي إجراءات جمركية على حقائب الركاب. هنا في هذا المحضر ذكر الراكب أنه قادم من اليابان والحقيقة أنه قادم في البداية من مومباي بالهند ترانزيت اليابان ثم ترانزيت آخر بالدولة الخليجية .
- لكن بعون الله وفضله وكرمه عيون رجال الجمارك الساهرة الفاحصة الحارسة ضبطت الأشرار.

بجمرك تفتيش
الركاب بمطار
القاهرة الدولي
ضُبط هيروين ثقافي
داخل الكتب
مع راكب يحمل
إحدى الجنسيات
الآسيوية ويعمل
أستاذًا جامعيًا

صوت المذيعة الداخلية بمطار القاهرة الدولي يجلجل بين جدران صالة الوصول مخترقاً الضجيج المنبعث من أصوات الركاب الذين تكتظ بهم الصالة في كل جوانبها.. أمام أكشاك الجوازات وأمام سيور الحقائب وعلى مداخل صالتي الجمارك الخضراء والحمراء لا يفصل عن ندائها بوصول طائرة وأخرى سوى دقائق معدودة..

يا لها من ليلة عصبية في عملنا الجمركي.. فمنذ أن تسلمنا وردية آخر الليل والتي تبدأ من العاشرة مساءً حتى التاسعة صباح اليوم التالي.. وها نحن الآن نقترّب من أذان الفجر وكأن الصالة محتفظة بركابها محتفظة بضيوفها.. الطائرات متواصلة في تدفق الركاب داخل صالة الوصول واختلط الركاب لا بد من التركيز أكثر في عملنا الجمركي.. أتجول بين مأموري الجمرّك من الصالة الخضراء إلى الصالة الحمراء أرى في عيونهم الإصرار والعزيمة على القيام بواجبهم على أكمل وجه مهما اشتكت أرجلهم من طول أمد الوقوف.. أحفزهم بالثناء على عملهم. أوصل الانتقال بين الركاب كاشفاً جنبات الصالة على قدر الإمكان.

ألمح راكبا واقف بين الصالة الخضراء والصالة الحمراء يتجه ناحية الصالة الخضراء برهة من الوقت ثم يتجه ناحية الصالة الحمراء ألمحه واقفا على مدخل الصالة الخضراء مترددا في الدخول.. أتابع العمل داخل الصالة مع متابعي لهذا الراكب.. يدخل صالة الجمرّك يعطي جواز سفره لمأمور الجمرّك يتصفحه جيّداً يطلب منه فتح الحقبة الكبيرة.. أثناء فتحها اتجه ناحيتهما. طلبت الجواز من المأمور الجواز يقول إنه أستاذ جامعي يحمل إحدى الجنسيات الآسيوية.

طلبت من الراكب تذكرة الطيران إنها تقول إنه قادم من بومباي مروّراً ببدي ثم الخرطوم وأخيراً القاهرة البلد المستهدف.

بالخس الجمركي ربطت بين تغيير خط سيره وعدم حضوره القاهرة على الأقل مباشرة

من دبي خاصة أن جواز سفره يقول أن مروره بالخطوط كان ترانزيت. فلماذا؟!

تفحصت باقي العفش حقيقية سمسونيت وكرتونة متوسطة الحجم.. سألت الراكب عما تحويه الكرتونة فأجابني أنها عبارة عن كتب فاستأذنته بفتحها وجدتها مليئة بالكتب ويفوح منها رائحة غريبة أخرجت إحداها فوجدتها عبارة عن مجلدات المجلد الواحد يزن الكثير تصفحته جيداً ..

الغلاف سميك بشكل غير عادي أوراق الكتاب الداخلية كأنها مبللة. وبسؤال الراكب قال إنه اشتراها من أكثر من مكان لاحتياجه إليها في أبحاثه العلمية تناولت بيدي كتابا آخر مركزاً نظري على الراكب.

وجدته يتصبب عرقاً وظهرت عليه أمارات الارتباك الشديد.

لقد تأكد شكّي في هذا الراكب.. وافتح غلاف الكتاب وجدت بودرة الهيروين وكذلك باقي أغلفة المراجع. وينهار الراكب ويكي ويعترف متمماً بكلمات وعبارات غير مفهومة وتأتي مباحث المخدرات بالمطار لتصحبه لنيابة المخدرات وبصحبه ثلاثة كيلو جرامات من الهيروين وجسم الجريمة خمسة عشر مجلدا ضخما جسدها ممزق يكسوها الحزن والخل من كل المثقفين وأهل العلم لما فعله فيها هذا المهرب لاعنة فعلته وثقافته كيف يكون الهيروين ثقافياً؟ وماذا يكون بين الثقافة والهيروين؟!

*** نتعلم من هذه الضبطية الآتي:**

1- فراسة وذكاء وخبرة مأمور الجمرك سيد عبد النبي واستخدامه لغة الجسد في ضبط الراكب.

2- استخدام حاسة الشم والنظر في كشف الكتب المشبعة بالهيروين ثم

قراءة لغة جسد الراكب في الإجابة على الأسئلة التي توجه إليه ثم وزن المرجع الواحد بحاسة اليد والبلل الظاهر على أغلفة الكتب بوضوح أكد الشك في الراكب.

3- نؤكد دائماً على مأمور الجمرک ضرورة وأهمية فحص جواز سفر الراكب وتذكّرة الطيران وربط الأحداث والتحركات هنا في هذا المحضر نتيجة الفحص تقول إن الراكب قادم من بومباي مروراً بدبي ثم الخرطوم وأخيراً القاهرة لماذا لم يحضر من دبي إلى القاهرة مباشرة خاصة أن جواز سفره يقول إن مروره بالخرطوم كان ترانزيت لعدة ساعات كل ذلك يؤكد الشك في الراكب!

4- هذا يؤكد أن رجال الجمارك بجمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي في حالة يقظة دائمة طوال الأربع والعشرين ساعة يحمون أبناء مصر من هؤلاء الأشرار،،،، حفظهم الله من كل مكروه.

في

مطار القاهرة الدولي
رجال الجمارك المصرية
يضبطون 8 كيلو هيروين
مع ثلاثة أشخاص

ضمن عصابة دولية
لإدخال المخدرات إلى
مصر

عايشت أسلوب الضبط
استخدمت لغة الجسد
بأساليب مهارية متقنة
حكاية ظريفة سوف
نستمتع بها .

كنا في الصيف وكانت ورديتنا الجمركية من أحسن الورديات في جمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي في ذاك الوقت في بداية الثمانينات من القرن الماضي.

كان الترابط الاجتماعي والحب الخالص لوجه الله كان سائداً بين مأموري الجمرك بالوردية فكانت المحاملات في الأحزان والأفراح مطبقة على أكمل وجه وكان رئيس الوردية ينظم لنا رحلات ترفيهية خاصة في فصل الصيف..

لن أنسى هذا اليوم. إنه يوم الجمعة كان موعدنا التجمع أمام نادي ضباط القوات المسلحة لننطلق بالسيارة إلى مدينة الإسماعيلية لقضاء يوم هناك بنادي القوات المسلحة استمتعنا بالهواء النقي ومياه قناة السويس وركبنا المراكب البحرية و .. و ... وكان في هذا اليوم ورديتنا هي الوردية المسائية من العاشرة مساءً حتى التاسعة صباح اليوم التالي.

وعُدنا من الإسماعيلية إلى مطار القاهرة الدولي مباشرة وصلنا حوالي العاشرة إلا الربع لتسلم عملنا الجمركي في العاشرة مساءً تسلمنا الوردية بعددنا كاملاً على عكس المعتاد مجئنا على فترات زمنية من يأتي التاسعة ونصف أو العاشرة إلا وهكذا حتى تكتمل الوردية في العاشرة.

كنا منهكين من الاستمتاع طوال النهار والشمس والمياه ولعب كرة القدم على الشاطئ كيف سنواصل طوال الليل بعضنا أراد أن يأخذ إجازة هذه الليلة وكان أكبرنا سنًا فرفض رئيس الوردية بل شجعنا على العمل بجِد وعزيمة وقال ربنا هيكرمنا إن شاء الله.

تسلمنا العمل الجمركي من يعمل في صالة الجمارك الخضراء ومن يعمل في صالة الجمرك الحمراء ومنا من توزع للسفر...

كانت ليلة مشهودة وكأن الطائرات كلها تجمعت عندنا فينا نحن متعبون وقلنا هنخلص طائرة أو طائرتان وهنريح شوية.

لقد مرت أربع ساعات منذ تسلمنا الوردية وما زالت صالة الجمرک مزدحمة بالركاب العائدين من الخارج لقضاء الأجازة الصيفية مع ذويهم في مصر وبعض الأخوة العرب لزيارة بلدهم الثاني مصر ..

جلس أكبرنا سنًا رئيس القسم وأكثرنا إنهماكًا من نهار هذا اليوم على "باب الصرف" باب الصالة الحمراء لعدم قدرته على الوقوف في الصالة ومهمته هي متابعة كل الخارجين من هذا الباب الجمركي حتى ولو كان يعمل موظفًا في مطار القاهرة الدولي وكل الركاب الذين أنفوا الإجراءات الجمركية على أمتعتهم الشخصية..

وتمر الدقائق والساعات سريعة لانشغالنا في العمل طوال الليل لم نجلس قط.. واقفين على أرجلنا ننهي الإجراءات الجمركية للركاب القادمين،،

تشاء الأقدار.. وتسوق لنا هدية السماء رئيس العصابة المهرب الإفريقي يأتي مصر لأول مرة..

أثار انتباه الزميل الجالس على الباب الجمركي للخروج من الصالة الحمراء هذا الراكب الذي يتجول في أروقه الصالة الخضراء تارة ثم يتجول تارة أخرى بين ركاب الصالة الحمراء. إنه مضطرب .. تائه يحاول قراءة المكتوب على اللوحات الإرشادية المنتشرة على مقدمة الصالة الخضراء والحمراء لتوجيه الركاب للصالة الجمركية التي يتجهون ناحيتها كما نعلم الصالة الخضراء لمن لا يحمل معه أشياء تستحق ضرائب جمركية والصالة الحمراء للراكب الذي يحمل أشياء تستحق ضرائب جمركية اللوحات الإرشادية مكتوبة باللغة العربية واللغة الإنجليزية..

يقترب الراكب من مأمور الجمرک يحمل معه شنطة سمسونيت فقط لا غير يحملها في يده من أين يخرج أين باب الخروج؟..

يطلب منه مأمور الجمرک جواز سفره.. إنه ليس كثير السفر .. لم يأت إلى القاهرة من قبل...

سأله مأمور الجمرک:

* هل معك حقائب غير الحقيقية السمسونيت التي معك؟

- فأجاب: بالنفي.

* الحقيقية فيها إيه؟

- مفيش حاجة معايا..

على الفور ركز مأمور الجمرک في أقوال الراكب وربط الأحداث وأمره بفتح الحقيقية السمسونيت لم يجد بها أي متعلقات شخصية تؤدي وتساعد على البيات ولو ليوم واحد في مصر.. وكانت إجابة الراكب نو نو لا يعرف غير هذه الكلمة ومعناها لا شيء هل صحيح لا يفهم أم أنه غبي أم أراد الله وحده أن يقع هذا المهرب الغبي... يقوم مأمور الجمرک بتفتيش الحقيقية جيداً وعندما لم يجد أي شيء بحركة ذكية يعرفها كل مأموري الجمرک وبحاسة جمركية سريعة وبراحة يده اليمنى رفع الحقيقية فوجدها ثقيلة وهي حاوية من أين أتى ثقل هذه الحقيقية..

واستفسر المأمور من الراكب وهو يتابع لغة جسد الراكب ورد الفعل لقد تحولت عيناه إلى جمرة من النار والتي أخرجت شكل غريب رجل لونه أسود وعيناه حمراء والعرق يتساقط من جبينه... يحاول الراكب التماسك وظل ينكر أنه ليس معه أي شيء ... على الفور

وبوسائل بدائية عمال الوردية يحملون بعض الأشياء التي تساعدهم في فتح حقائب الركاب التي يريد مأمور الجمرك تفتيشها. جاء العامل وبدأ يفتح أحد جوانب الحقبة ومن أسفلها بحرفية وبإتقان وببطء؛ لتكون المفاجأة أكياس بلاستيكية مليئة بالهيروين. لقد تم وضع الهيروين أسفل قاع الحقبة في مصنع الحقائب وفرحنا في الوردية جميعًا ووزن الهيروين أربعة كيلو هيروين خام صافي بأربعة مليون جنيه مصري.

أذان الفجر يؤذن ومأمورو الجمرك كل واحد في مكانه الواقف في الصالة الخضراء والواقف في الصالة الحمراء ومن هو موجود في صالة السفر.. لقد بدأت الصالة الجمركية تخلو من الركاب رويدًا رويدًا.. في هذه الأثناء يقف البعض فرحًا بضبط الركاب الإفريقي المهرب..

يتركنا الزميل ميشيل عدلي وهو معروف عنه بكثرة الضبطيات الجمركية ويذهب إلى سير الحقائب لبحث عن حقائب أخرى لأنه أدرك أنه لابد أن يكون مع هذا الركاب راكب آخر ويمكن أن يحمل نفس المخدر... لم يجد الزميل مأمور الجمرك على سير الحقائب أي حقبة لم يئأس ولم يرجع إلى صالة الجمارك وإنما قاده ذهنه ووفقه الله أن يذهب إلى صالة الجوازات..

وجد حقيتين سمسونيت بجوار أحد أكشاك (مكاتب) الجوازات الزجاجية أمسكهم بيده وتفحصهم وجد عليهم ليبل الحقائب الذي تضعه شركات الطيران على الحقائب قال: حقائب من هذه؟ فقال راكبان: إنهما حقائبنا فاطمئن أن بهما شيئًا إن شاء الله.

انتظر أن يأخذا جوازيهما من ضابط الجوازات وأخذ الجوازين ومعه الحقيتان والراكبان متجهًا إلى مكتب التفتيش الجمركي...

وبفتحهما بنفس الطريقة لفتح الحقبة الأولى وجد قاعا سحريا في أسفل الحقبة وبين جوانبها

ووجد في كل حقيبة اثنين كيلو هيروين داخل لفافات بلاستيكية وبنفس الطريقة التي أعدت بها الحقيبة الأولى، وأن الحقائق الثلاث السمسونية قد أعدت بمصنع الحقائق وتم وضع الهيروين بنفس الطريقة وفي نفس أكياس البلاستيك والممسوكة بلزق بلستر نفس اللون.

وتم عمل محضر ضبط لثلاثة ركاب إفريقيين وتم استدعاء مباحث المخدرات لترحيلهم لنيابة المخدرات. وفرح كل مأموري الجمرك في الوردية وبدأت التعليقات على هذا اليوم العجيب الذي وقفنا الله فيه إلى ضبط ثمانية كيلوجرامات من الهيروين الصافي التي تقدر قيمتهم بثمانية مليون جنيه مصري.. سبحانك يا رب قادر على كل شيء.

* نستفيد من هذه الضبطية الآتي:

- (1) حُب العمل بل عشقه والتفاني فيه.
- (2) التركيز بكل حواسك أثناء تواجدك في عملك خاصة العمل الجمركي.
- (3) استخدام لغة الجسد والنظر إلى وجوه الركاب وإلى ملابسهم وإلى حقائبهم وإلى جواز سفرهم وما به من بيانات إرشادية إلى وظيفة الراكب وهل معتاد السفر أو لا؟ والنظر إلى تذكرة الطيران هل جاء مباشرة إلى هنا أو استقر عدة ساعات ترانزيت في إحدى الدول الأخرى؟ ولماذا؟! وم تصنف وتتصف هذه الدولة التي نزل فيها ترانزيت؟! وهل يقصد التمويه؟! بعد ذلك لا بد لمأمور الجمرك أن يربط بين كل هذه الأشياء خلال ثوان معدودة ويأخذ القرار سائلا الله التوفيق.
- (4) التحرك الواعي والإيجابي داخل صالات الجمرك وعدم التراخي والتكاسل والتواكل على الغير في إنهاء إجراء معين.
- (5) الطموح الدائم والمستمر لمأمور الجمرك خاصة مأمور جمرك تفتيش الركاب بطلب المزيد من الضبطيات. وتطبيق الخبرة المتوارثة والحاسة الجمركية الأمنية هنا خبط

مأمور الجمرك بيده على الحقيقة السمسونية فوجدها صماء لا تطبل معه فتأكد أن قاع الحقيقة به شيء وهي ما زالت مغلقة.

(6) الحضور الذهني السريع وعدم الارتكان للحدث مثل ما حدث للزميل ميشيل مأمور الجمرك الذي تركنا فارحين بضبط راكب ومعه أربعة كيلو هيروين وذهب مهرولاً يبحث عن ضبطية على نفس الطائرة ولماذا؟ لأنه ربط بين هذا وذاك وأخذ بالأسباب!

(7) الإصرار والعزيمة والمثابرة لمأموري الجمرك وهذا ما حدث عندما ذهب الزميل يبحث عن حقائب أخرى بجوار سير الحقائب لم يجد ولا حقيقة واحدة السير نظيف وأرضيته جرداء لا حقيقة ولا شيء آخر لم يرضخ مأمور الجمرك، ويعود ململاً إلى صالة الجمرك حزناً مكتئباً وإنما شغل عقله وعينه ونظر وهو بجوار سير الحقائب نظرة صائبة ثاقبة قاتلة إلى أكشاك الجوازات الزجاجية فوجد عدداً من الركاب مازالوا يقفون أمامها.. فاتجه نحوهم على الفور، وعند دخوله على يمين هذه الأكشاك رزقه الله بحقيبتين نفس شكل الحقيقة المضبوطة فرح بهما وأمسك بهما وتعرف على أصحابهما وصحبهم إلى مكتب الجمارك ليحرر لهم محضر ضبط جمركي.

(8) حب الزميل وتطبيق روح الجماعة في العمل لا أستطيع وصف السعادة الغامرة على كل مأموري الجمرك بوردية محمد إسماعيل رئيس الوردية في هذا اليوم الرائع والكل يساعد في عمل المحضر الذي استمر حتى نهاية الوردية ومكثنا حتى أذان الظهر بوزن المخدرات على ميزان حساس ونقوم بتحرير المخدر وتحرير جسم الجريمة في وعاء آخر ومن يقوم بتحرير محضر الضبط لكل راكب على حدة ثلاثة محاضر ضبط لا بد أن يتم تحريرها بدقة متناهية حتى لا تكون هناك ثغرة واحدة فيه.

9) أهمية التسلح بالعلم بكل أنواعه من معرفة لأنواع المخدرات في العالم وأشكالها وأضرارها إلى معرفة طرق التهريب المختلفة ووسائل وأماكن الإخفاء في جسم الإنسان في الحقائق المحمولة معهم أو بصحبتهم.

10) تعلم اللغات الأجنبية وأهمها اللغة الإنجليزية لأهميتها لمأمور الجمرك خاصة من يعمل في جمرك تفتيش الركاب بالمواني الجوية والبحرية والبرية وهذا ما فعله الزميل الذي أدار الحوار بطلاقة مع الراكب التنزاني رئيس العصاة الذي كان يحمل في الجيب السحري لحقيبته أربعة كيلو هيروين.

وأخيراً الإيمان بالله عز وجل والقرب منه والدعاء بالتوفيق في عملك ثق تماماً أن الله عز وجل سينصرك ويوفقك وكما قلت في موضع سابق كان لي زميل يُصلي قبل مجيئه لوردية الجمرك ويدعو الله أن يوفقه في ضبط محضر ومهرب جديد وكان يحدث ظل هذا المأمور الجمركي لمدة أربعة أشهر متواصلة يضبط مهربين بأنواع مختلفة وبأساليب متنوعة من مخدرات إلى أسلحة إلى أشياء هم الأمن القومي - إلى آخر.

حفظ الله مصر والدول العربية الشقيقة من كل مكروه وبارك الله في رجال الجمارك المخلصين لأوطانهم.

حفظهم الله ووقاهم شر المهربين الأشرار

أمين يا رب العالمين.

المملكة العربية السعودية

صالة الوصول بمطار الأمير عبد المحسن بن عبد
العزيز

بمحافظة ينبع

رجال الجمارك يضبطون (2440) ألفين وأربعمئة
وأربعين حبة ترامادول المصنف ضمن المواد
المخدرة داخل أربع بطات مجمدة.

الجو العام هادئ داخل صالة الجمرک بمطار الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز بمحافظة ينبع..

عدد بسيط من الركاب.. رجال الجمارک ينهون الإجراءات الجمركية على الركاب بحسن الاستقبال للركاب وسرعة إنهاء إجراءات الجمارک على حقائبهم وما يحملون من أشياء خاصة بهم.

تدخل صالة الجمارک إحدى السيدات العربيات لا يتعدى عمرها الثلاثين عامًا تحمل حقيبتين كبيرتين.. بعد الترحيب بها استأذنها بفتح حقائبها... وبتفتيش الحقائب لفت انتباه مأمور الجمرک السعودي الواعي وجود أربع بطات مجمدة داخل أربعة أكياس بلاستيك سألها بكل هدوء..

* لماذا تحملين هذا البط المجدد..

* شرياهم وجيهاهم معايا إيه ممنوع..

* لا مش ممنوع بس كل حاجة موجودة في بلدنا والسوبر ماركات ما أكثر منها.

* يعني إيه ممنوع ولا إيه!

على الفور لاحظ مراقب الجمرک علامات لغة الجسد على هذه السيدة وتغيرات نظرات عينيهما واحمرار وجهها ولما تركها مأمور الجمرک لعدة دقائق بدأ القلق يتنابها وتلفظ بألفاظ تحاسب عليها لكن تمكن رجل الجمارک السعودي من عمله أمر بفتح بطن البط الأربع لنجد المفاجأة.

وجود 2440 حبة ترامادول وقعت السيدة على الأرض مغشيًا عليها وتم إفاقتها وتفتيش حقائبها بدقة أكثر.

اعترفت الراكبة المهرية بالواقعة وتم إحالتها إلى النيابة العامة.

* يدل هذا المحضر: على يقظة رجال الجمارك السعوديين وسعيهم الدؤوب في البحث عن كل ما هو ممنوع وما يضر بأمن البلاد، أيضاً قدرتهم الهائلة على قراءة لغة الجسد للركاب القادمين والمغادرين البلاد وتصديهم لتلك المحاولات اليائسة.

في مطار أبو ظبي الدولي

رجال الجمارك الإماراتية المدربين على لغة الجسد

واليقظة الدائمة لحماية البلاد من المخدرات

تضبط 106 جرائم من مادة المارغوانا

عبارة عن ست لفائف أخفيت داخل علبتين

تحتويان على مواد غذائية

صالة الوصول بمطار أبو ظبي الدولي مزدحمة بالركاب القادمين إلى دولة الإمارات العربية..

رجال الجمارك يعملون بهمة ويقظة تامة... يحبون عملهم ويبدلون الجهد والعرق لمنع دخول الأشياء المضرة لأبناء وشباب بلدهم! يعرفون جيدًا الطائرات التي يجب تفتيشها جيدًا ويفحصون ركبها وما يحملون معهم من متعلقات وحقائب شخصية.

من ضمن هذه الطائرات الطائرة القادمة من كراتشي المثلث الآسيوي المشهور والمعروف للجميع بجلب المخدرات، مأمورو الجمرك منهمكون في تفتيش الركاب القادمين بدقة وتأن.. ورئيس ورديّة الجمرك يتحرك داخل الصالة الخضراء والحمراء بمطار أبو ظبي الدولي يطمئن على سلامة الإجراءات الجمركية للركاب القادمين ويفحص بعض الجوازات وتذاكر الطيران لبعض الركاب.

يسترعي انتباهه راكب يرتدي جاكيت رغم حرارة الجو ولا يرتدي حذاء وإنما يرتدي شبشب ركز رئيس الورديّة النظر عليه ودقق فيه أكثر وحلل لغة جسده.... الراكب مضطرب ويتلفت حوله وكأنه يبحث عن راكب معه قادم على نفس الطائرة..

اتجه رئيس الورديّة ناحيته سأل مأمور الجمرك هل أنهيت تفتيش حقائبه قال أكاد أنتهي...

أخذ رئيس الورديّة جواز سفر الراكب وأخذ يتصفحه جيدًا، إنه قادم من دكا عن طريق كراتشي ويحمل جنسية إحدى الدول الآسيوية المعروف عنها تصدير المخدرات إلى دول العالم ويعمل بإحدى الشركات في أبو ظبي.

سأله رئيس ورديّة الجمرك عدة أسئلة مستخدمًا لغة الجسد... أهمها سؤال أوقع المهرب! وضع رجل الجمارك يده على العلبتين ضمن الأشياء الخاصة بالراكب وقال له بصوت

مرتفع:: إش العلبتين دول؟!

فرد الراكب بتلعثم: واحد بعتهم معايا لواحد زميلنا هنا! فقال رجل الجمرك: إش يعني واحد بعتهم معاك؟ إش فيهم وربي؟!

بمجرد أن قال رجل الجمارك ذلك ارتعش الراكب رغم أنه يرتدي جاكيت ونحن في فصل الصيف.. قال : معرفش... معرفش هيكون إيه غير أغذية. وافتح العلبتين وجدت المفاجأة.

أسفر التفتيش عن العثور على ست لفائف تحتوي على مادة خضراء اللون يشتهبه في أنها مادة المارغوانا المخدرة فوق هذه اللفائف.

وفي العلبتين عدد من عبوات البسكويت للتمويه على رجل الجمارك إذا فتح هاتين العلبتين.

الإفادة من هذه الضطية:

أولاً: يدل هذا المحضر أن رجال الجمارك في دولة الإمارات العربية مُعدون أحسن إعداد مدربون على التعامل مع أحدث وسائل التهريب في العالم وأخص بالذكر التدريب على لغة الجسد واستخدامها في ضبط اقتراب الخارجين على القانون.

ثانياً: يقظة رجال الجمارك خلال الأربع والعشرين ساعة يقظة تامة غير منقوصة لحماية بلدهم الحبيب الإمارات العربية من كل العابثين بأمن البلاد خاصة من جلب المخدرات لقتل أبناء هذا الوطن حفظهم الله.

رجال الجمارك المصرية

يضبطون ستة كيلوجرامات هيروين في يوم ممطر

لم تطلع الشمس فيه

مع مهندس كمبيوتر

على طائرة الخطوط السعودية القادمة من جدة

كيف حدث هذا؟

ذلك ما نحكيه

مستخدمًا مأمور الجمرك لغة الجسد بمهارة فائقة

نحن في فصل الشتاء ودرجة حرارة الجو في القاهرة منخفضة والسماء تمطر ثلجًا.. كيف أذهب إلى عملي.. لا أستطيع التغيب عن عملي الجمركي لو تغيبت فسيؤثر العمل بالوردية... جمرك تفتيش الركاب له طبيعة خاصة لا بد أن يلتزم مأمور الجمرك بمواعيد عمله... نحن نعمل الآن في صالة 3 الخاصة بطيران الخطوط الجوية السعودية. الطائرات القادمة من جدة والمدينة والرياض والدمام والظهران.. إلى آخر..

وصلت لمطار القاهرة الدولي والساعة تقترب من الثالثة عصرًا قبل الميعاد بدقائق قليلة مازالت السماء تمطر بقوة وغزارة، نرى كل شيء من وراء واجهات الصالة الجمركية الزجاجية!

المعروف أن الطائرات القادمة من المملكة العربية السعودية من الطائرات الآمنة أي أن ركابها لا يحملون معهم أشياء ممنوعة لا مخدرات ولا أسلحة بأنواعها لأن مأموري الجمرك بالمملكة العربية السعودية أكفاء وخبراء في التفتيش الجمركي... فمنذ تعييني بالجمارك المصرية وتسلمى العمل في صالات الجمارك بمطار القاهرة ونحن ننهي الإجراءات الجمركية للطائرات السعودية بكل يسر وسهولة لأن الراكب (يكون مخفي فيديو أو كاميرة فيديو..) كان زمان أيام هذا المحضر منذ حوالي ربع قرن من الزمان..

لماذا أحكي كل هذه المقدمة؟

لأن الذي حدث وقيام رجال الجمارك بضبط راكب يحمل مخدرات قادم من جدة هذا شيء غريب! لماذا العجب يا أخي؟ إذا سمعت الحكاية بالتفصيل فستعرف قدرة رجال الجمارك وتزول الدهشة!

الساعة تقترب من الخامسة والنصف عصرًا، أعلن مذيع صالة الوصول رقم 3 بوصول طائرة الخطوط السعودية القادمة من جدة. وبدأ الركاب ينهون إجراءات الجوازات ثم يتجهون

إلى سير الحقائق في انتظار حقائبهم ومتعلقاتهم الشخصية ورجال الجمارك على أهبة الاستعداد لاستقبال الركاب بكل ترحاب وهمة لإنهاء الإجراءات الجمركية على متعلقاتهم بكل يسر وسرعة.. منهم الواقف في الصالة الجمركية الخضراء ومنهم الواقف في الصالة الحمراء ومنهم من وزع في صالة السفر وذلك حسب توزيع رئيس ودية الجمرك اليومي..

لقد بدأ الركاب يدخلون صالة الجمرك الخضراء أي التي لا يوجد معه أشياء تستحق ضريبة جمركية والذي معه أشياء تستحق ضريبة جمركية يتجه إلى الصالة الحمراء.

وأنا معين على رأس اللجنة بالصالة الجمركية الخضراء يأتي إلي رجل متوسط العمر في نهاية الثلاثينات من عمره؛ هندام غير متناسق وكأن البدلة التي يرتديها أكبر من مقاسه ربما لأن كرشه يحول دون تطبيقها يدفع أمامه عربة العفش وعليها حقيبتان كبيرتان، وهذا شيء طبيعي لمعظم المصريين القادمين من بعض الدول العربية خاصة الخليجية والسعودية أوقفته سألته عن جواز السفر الخاص به تصفحت الجواز سألته الأسئلة العادية التي يسألها أي مأمور جمرك للركاب.

* حمد الله على السلامة.

* الله يسلمك.

* حضرتك جاي منين؟

- ييلع ريقه ويتنحج جاي من جدة...

* صحيح آه الطائرة جاية من جدة...

أثناء الحديث معه أتصفح جواز سفره بسرعة متناهية ودقة خبير جمركي...

جواز السفر يقول إن مهنته مهندس كمبيوتر..

وكانت وظيفة جديدة وهامة في هذا الزمان منذ ما يزيد عن ثلاثين عامًا...

وأتصفح الأختام الموجودة داخل الجواز... لم أجد ختم جوازات جدة للخروج من المملكة ووجدت ختم جوازات الهند قام من الهند ترانزيت المملكة العربية السعودية وأطلت التصفح لمدة دقيقتين متعمدًا لأقرأ لغة الجسد على هذا الراكب الكذاب قلت له أعطني تذكرة الطيران فقال وهو مضطرب والعرق يتقطر من جبينه بغزارة ممسك بمنديل قماش يحاول تنشيف وتجفيف جبهته دون فائدة.. حاضر يا فندم بس.. فقلت: بس إيه على مهلك أنت مضطرب ليه كده، لا يا فندم مفيش حاجة أصل الرحلة طويلة وأنا نازل تعبان شوية.

فقلت له: رحلة إيه يا راجل دي من مصر لجدة ساعتين زمن الرحلة دي قصيرة.. فتلثم وقال: آه فعلاً بس أنا مريض شوية وأمسكت تذكرة الطيران وبتصفحها أيقنت أن الراكب قادم من الهند وليس من جدة، وأنه لم يدخل جدة نهائيًا، وإنما مكث عدة ساعات في مطار جدة الدولي ليفبرك عودة حميدة.. أي أنه قادم من دولة الأمن والأمان فيكون تفتيش حقائبه سريعًا وتسهل مأموريته فسألته هل معك أشياء تستحق ضرائب جمركية فأجاب بالنفي بأنها متعلقات شخصية فقط لا غير.

فقلت بتحويل هذا الراكب الكذاب إلى صالة الجمرات الحمراء المعدة لفتح الحقائب على ستاندات خاصة بذلك وطلبت من أحد الزملاء مأموري الجمرات تفتيش حقائب هذا الراكب بكل دقة ومنتظرني لأري الحقائب بنفسي..

وظل الراكب فاتحًا حقائبه وواقف في الصالة الحمراء وأنا واقف في بداية الصالة الخضراء لإنهاء الإجراءات الجمركية لباقي ركاب الطائرة..

لكني عيني على هذا الراكب من بعيد أراه يقف قلقلًا وما زال المنديل يعتصر مما ابتلاه من مسح عرق هذا الرجل لدرجة أنه جلس بجوار حقائبه..

وزهدت إليه وسألت الزميل الذي قام بتفتيشه هل وجدت شيئاً قال لا؟

* فتشته كويس...

* أيوه يا فندم...

طب بعد إذنك كده تعال بجواري وشوفي وأنا بفتش. الزميل كان من مأموري الجمرك المعينين الجدد في هذا الوقت..

قمت بتفحص قاع الحقيبة الأولى الحجم الكبير.. ولبمسه جمركية للقاع وجدت مطبات تحت يدي ليست بلمس واحد.. هناك شيء غريب وقلت للزميل: ضع يدك وحركها يمينا وشمالا. ويثقل في أماكن معينة وأحضرت رئيس الوردية الجمركية وشرحت له شكاي منذ الوهلة الأولى وأنه قادم من الهند وليس جدة على الفور أحضرنا آلة حادة من عامل الجمرك وقمنا بفتح قاع الحقيبة من إحدى جوانب الشنطة بعد أن أفرغنا الحقيبة من محتوياتها من أغراض ملابس وغيره للتمويه.. وكانت المفاجأة أكياس من البلاستيك.. لفافات تزن الواحدة ربع كيلو من المادة المخدرة الهيروين القاع مليء بذلك.

وبفتح الحقيبة الثانية بنفس طريقة فتح الحقيبة الأولى وجدت نفس الأكياس ولفافات المادة المخدرة..

وكانت المفاجأة بوزن هذه الأكياس البلاستيكية على ميزان حساس وجدت ستة كيلوجرامات وتم تحرير محضر ضبط للراكب وتخزين الحقيقتين "جسم الجريمة".

لكن العجيب أن مهندس الإلكترونيات الذي كان يتحدث ويكذب منذ قليل أصابته المفاجأة بالبلاهة الصماء.

وأثناء سؤاله لعمل المحضر ظل لمدة أكثر من ثلاث ساعات لا يتكلم ولا يشعر بيده..

حتى استطاع أن يمسك القلم ويجاوب بالكتابة.. لقد أصابه الدهول.

وتبين أنه متزوج من هندية ويعمل في مجال البرمجيات وتم تسليمه هو والهروين وجسم الجريمة (الحقيبتين) إلى مباحث المخدرات لإرساله إلى نيابة المخدرات.

نستفيد من هذا المحضر "الضبطية الجمركية" الآتي:

1- كما قلت من قبل ودائماً أقول حُب العمل وعشقه.

2- اليقظة الدائمة.

3- ضرورة فحص جواز سفر الراكب بكل دقة.

4- ضرورة فحص وقراءة تذكرة الطيران بدقة.

5- لا بد من إجادة لغة الجسد وقراءتها وتحليلها بسرعة واتخاذ الإجراء الذي تراه لكل موقف.

6- المظهر الخارجي للراكب وما يحمله من حقائب.

7- ربط الأحداث كلها ببعض.

8- عدم التسرع في اتخاذ القرار.

9- الحرص الدائم على معاملة الراكب معاملة حسنة لأن المتهم برئ حتى تثبت إدانته.

10- الإيمان بالله والإخلاص له والصلاة من أجل التوفيق في عملك الوطني من أجل بلدك.

حذاء برقع أرنب أقصد برقع مليون جنيه مصري

نعم هذه حقيقة وليست دعابة!

رجال الجمارك بصالة الوصول بمطار القاهرة الدولي

يضبطون راكبا يرتدي حذاء مليئا برقع كيلو هيروين قادم من

بيروت

والضبطية مبنية كلها على قراءة لغة جسد الراكب.

كيف حدث هذا؟ وكيف تم ضبطه؟

هذا ما نحكيه سوياً ونستمتع

ونتعلم من أسلوب الضبط

لفترات طويلة منذ عملنا بجمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي ومعرفتنا بمناطق جلب المخدرات على مستوى العالم والطائرات التي نشدد وندقق في تفتيش حقائب ركابها.. وكان من ضمنها الطائرات القادمة من لبنان وحقيقة كان كل يوم محضر ضبط مخدرات على هذه الطائرة بالذات أقصد ركاب هذه الطائرة مرات عديدة أراها بنفسى مخدرات مع نساء عجائز جهله يعطيها المهرب ويفهمها أنها كيس سحلب ويعطيها مبلغا من المال إلى آخر.. لكني هذه المرة كانت لها العجب العجاب.. كانت وردية الجمرك الصباحية الساعة تقترب من الثانية عشرة صباحاً.. أسمع أذان الظهر يجلجل في صالة المطار..

وتعلن الإذاعة الداخلية عن وصول طائرة الشرق الأوسط الميديل إيست القادمة من بيروت..

أدينا صلاة الظهر جماعة قبل أن تزدهم الصالة بالركاب القادمين ونشغل في العمل ويفوتنا صلاة الظهر..

بدأ ركاب الطائرة اللبنانية الاقتراب من صالة الجمارك الخضراء والحمراء..

رجال الجمارك على أهبة الاستعداد في انتظار ركاب هذه الطائرة بكل حُب وابتسامة مريحة للنفس.. الركاب يعرفون جيداً أن رجال الجمارك يفتشونهم بعناية أكثر من أي ركاب أي طائرة خاصة اللبنانيين شعب مؤدب ومتعلم ويرضخ لقوانين أي دولة ويحترمه ومن خبرتي لا تجد أي لبناني يحمل أي أشياء ممنوعة. يخاف على نفسه..

دائماً أقف في نهاية صالة الجمارك وأحياناً أتجول بين الركاب، أسمع حوارات وأرى الوجوه وقراءة لغة الجسد بين الركاب..

شاهدت راكبا يحمل حقيبة موضوعة على عربة العفش ومسجلا داخل علبة الكرتونية ويهم بالخروج من صالة الجمرك.

أثار انتباهي هندام وملبس هذا الراكب ولهفته على الخروج دون أن يغلق حقيبته جيداً وأثارني أكثر الحذاء الذي يرتديه الراكب لقد عفا الزمن على هذا النوع من الأحذية، كان يُسمى عندنا حذاء موريتاني كانت موضة زمان والأغرب من ذلك الحذاء ليس جديد كله الوش يختلف عن النعل والنعل عريض ومرتفع عن الأرض أكثر من خمسة سم... واستعملت عقلي بسرعة فائقة واتجهت ناحية الراكب في نهاية الصالة واستوقفته قبل خروجه من صالة الجمرک وفور استيقافه اضطرب الراكب وتلعثم..

* إيه.... في إيه.

- لو سمحت جواز سفرك.

* اتفضل يا فندم أنا خلاص اتفتشت.

* مين إللي فتشك؟

- الاستاذ الواقف ده ... ويشير إلى مأمور الجمرک الذي قام بتفتيشه..

ولحني مأمور الجمرک الذي قام بتفتيشه قائلاً أيوه أنا فتشته يا ريس معهوش حاجة غير التسجيل ده وشوية لبس وده ولد غلبان مدفعتوش حاجة، اعتبرت التسجيل ده هدية لوالده عشان يسمع قرآن ونشرة الأخبار..

أمسكت جواز سفر هذا الراكب وتصفحته..

يعمل بناء ومدة مكوثه في بيروت لا تتعدى الواحد والعشرين يوماً..

* أنت كنت مسافر في بيروت ليه؟

- عشان أشتغل يا بيه.

* رجعت بسرعة ليه؟

- ملقيتش شغل فرجعت..

* واللبس الجديد ده والتسجيل الجديد دا اشترتهم ازاى..

- كان معاي فلوس..

* منين... يمكن حد أدك فلوس هناك...

- أيوه... لأ... واحد قربي...

* قريبك منين... يمكن حد.... ولا إيه... قولي الحذاء ده من بيروت برده..

- أيوه يا باشا..

وفور إشارة يدي للحذاء انتابت الراكب الرعشة العصبية وتصبب عرقًا ووقع على الأرض أحضرنا له الماء ووقف معي وأدخلته حجرة الجمارك الخاصة بالتفتيش الذاتي وأمرته بخلع حذائه وبالوسائل البدائية أيضًا بآلة حادة مدببة أخذ مأمور الجمرك وبحرفية متناهية وببطء يفتح قاع الحذاء الأسفل لتكون المفاجأة أمام الزملاء ينبعث رائحة الهيروين من داخل الحذاء، وواصل الزميل الجمركي بفتح الفردة الثانية من الحذاء لنجد نفس الكمية الموجودة في الفردة الأولى من الحذاء.

وبتفريغ كل الهيروين من الفردتين من الحذاء وبوزنهم على الميزان الحساس الخاص بوزن الذهب والمشغولات الذهبية والمخدرات بأنواعها ليزن 250 جرام ربع كيلو هيروين.

وتم تحرير محضر ضبط بالواقعة للراكب وتم تحريز المادة المخدرة وتحريز جسم الجريمة، وهو الحذاء وتم ترحيل الراكب إلى نيابة المخدرات حافي القدمين:

وهذا عنوان سهرة كتبتها في الإذاعة المصرية "حافي القدمين" وكتبتها قصة مقروءة

اسمها "حذاء برع أرنب" في إحدى مؤلفاتي الأدبية المهم تابعت أنا هذه القضية هذا الراكب أخذ حكماً باتاً نهائياً بـ 25 سنة أشغال شاقة مؤبدة لجلبه المخدرات إلى البلاد.

المهم في هذا الموضوع أن هذا الولد عمره 27 سنة وزوجته وضعت مولودها الخامس ولد على أربع بنات يوم الحكم عليه!

نستفيد من هذا المحضر الآتي:

- 1- الحب الدائم والعشق لعملك.
- 2- اليقظة الدائمة.
- 3- ربط الأحداث بعضها البعض.
- 4- إتقان لغة الجسد بحرفية رجال الجمارك.
- 5- أهمية قراءة المكتوب في الجواز والأختام خاصة الدخول والخروج وهذا ما اكتشفه رئيس الوردية أن مدة مكوث الراكب في بيروت كانت واحداً وعشرين يوماً مع أنه يحمل أشياء تقدر قيمتها بألفين أو أكثر من الجنيهات.
- 6- رؤية هندام وملبس الراكب حتى حذائه وفي حكايتنا بطل الضبطية الاشتباه في الحذاء.
- 7- تحلي مأمور الجمرع بالصبر والتأني.
- 8- إجادة مأمور الجمرع التحقيق والتحقق في طرح الأسئلة المرتبطة بالموضوع ليصل إلى المراد.
- 9- الثقة بزميلك وحسن النية في أفعالنا التلقائية.
- 10- الإيمان بالله وحده لا شريك له وأنه المعين والموفق في ضبط الأشرار.

رجال الجمارك المصرية يحبطون تهريب 42 كيلو

حشيش خام قادم من بيروت

مع دبلوماسي يعمل داخل القاهرة..

وصعوبة الضبطية أنك تتعامل مع حقبة دبلوماسية

لا يجوز فتحها ولا حجزها وفقاً للمادة 3/27 من

اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية زمن الضبطية في

بداية الثمانينات من القرن الماضي.

أذكر الأحداث لأهميتها ليتعلم منها الأجيال

الحالية والقادمة من رجال الجمارك في مصر والبلاد

العربية.

اليوم لم أعتده من قبل إنه شديد الرياح وقارس البرودة.. إنها وردية الصباح... لا بد أن أذهب إلى عملي بأية طريقة كانت!..

إنني أعشق عملي ولم أتغيب إلا لظروف مرضية والحمد لله لم تحدث منذ سنوات طويلة نزلت من منزلي ووصلت إلى مطار القاهرة الدولي الساعة التاسعة إلا ثلث تقريباً.. الحمد لله ما زالت حركة الركاب تتدفق منذ الليلة البارحة ومازال الزملاء مأمورو الجمرك بوردية الليل موجودين بصالة الوصول يعملون... لا يستطيعون ترك عملهم إلا بعد وصول الزملاء من وردية الصباح ولو حدث أي طارئ يظل الزملاء يواصلون عملهم.

السماء تمطر بغزارة والهواء ما زال بارداً جداً واستلمنا العمل بالوردية الساعة التاسعة صباحاً وبدأ العمل... إنني أحب عملي جداً.. وأتقي الله في بذل الجهد طوال عملي بالوردية..

لا أخاف أحداً إلا الله عز وجل..

رئيسي في العمل يعرف قدراتي وأنا في أكثر الزملاء في جمرك تفتيش الركاب الذين قاموا بضبط الأشرار وكمية المخدرات التي ضبطتها والأموال المصرية المهربة والذهب والسبائك والمشغولات الذهبية تشهد بذلك.

صالة الوصول مزدحمة بالركاب القادمين إلى البلاد وأنا منغمس في عملي.. ينادي عليّ رئيس الوردية حاضر يا ريس هخلص الراكب ده واجي لحضرتك ذهبت إليه تؤمر يا ريس.. قال لي بعد إذنك اذهب مع مندوب القوات الدولية الذين يعملون في مصر لإنهاء الإجراءات الجمركية على العفش الذي معهم..

عفش وحقائب هذه الطائرة الخاصة بالقوات الدولية موجود في مهبط الطائرات.. الجو اليوم قارس البرودة... الصالة هنا مكيفة والواحد دني!

وإيه اللي حصل النهارده.. دائماً يرسل رئيس الوردية مأمور الجمرك الأحداث في العمل..

ويوجد أكثر من زميل أحدث مني وأنا ذهبت أكثر من مرة...

لقد حدث نقاش بالأمس بيني وبين رئيس ورديّة الجمرك خاص بالعمل واعتبره تحدياً له! إنه ينتقم مني ويرسلني إلى مهبط الطائرات في هذا الجو القارس البرودة لأصاب بالبرد.. ربما! ولا هو شايف أنني مأمور جمرك كفاء.. ربما!

المهم لا بد أن أنفذ الأمر ما دام رئيس ورديّة الجمرك أشر وكتب اسمي لإنهاء الإجراءات الجمركية على حقائب هذه الطائرة الخاصة.

وأنا أعرف جيداً أن الدبلوماسي الذي يعمل في القاهرة هو وأسرته لا تفتح حقائبه ولا تحجز في الجمرك وفقاً لاتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية ومهمة مأمور الجمرك هي التحقق من الحقائب ظاهرياً وأن عليها ما يدل على أنها حقائب دبلوماسية وعدد الحقائب.. ورضخت لأمر رئيسي في العمل وذهبت بصحبة مندوب الأمم المتحدة الذي يقوم بإنهاء الإجراءات الجمركية...

نسيت موقفني مع رئيس الوردية أمس وهل يقصد معاقبتي بهذه المأمورية وبدأت أركز في عملي... الطائرة قادمة من بيروت... وبيروت يأتي منها أشياء ممنوعة.. أخذت أفكر طوال سيرتي مع المندوب وقبل خروجي من الصالة متجهاً إلى مهبط الطائرات حتى فوجئت بالمندوب يعطيني زجاجة برافان ذات ماركة عالمية غالية جداً أنا أعرف هذه الماركة جيداً.

فقلت له متشكر بأدب فقال دي حاجة بسيطة وأصر على فعله فشكرته مرة ثانية.. قال لي: الحقائب متغطية بمشمع قماش كبير من المطر الغزير المستمر..

يمكن تشوفهم من بعيد وخلص.. عشان حضرتك متتغرقش... صممت على رؤية الحقائق.

فسألته كم عدد ركاب هذه الطائرة الخاصة؟ قال لي: سبعة ركاب ومعهم 17 حقيبة.. فقلت له: لو سمحت هقوم بعد الحقائق..

ودي كانت مدخلي أن أرى الحقائق عن قرب والنزول إلى مهبط الطائرات واصلنا السير في مهبط الطائرات وابتل ملبسي وملبس المندوب حتى وصلنا إلى السيارة نصف النقل الواقفة تحت تende - أي مظلة- وطلبت من المندوب رفع الغطاء القماش المقوى من على الحقائق لأراها وأعدها..

رفع الغطاء.. نظرت إلى الحقائق

ووضعت يدي على إحدى الحقائق الكبيرة.. ونظرت إلى المندوب ارتبك قائلاً: زي ما مكتوب 16 حقيبة يا فندم اثنين كبار وأربعناشر هاندباج.

الجو صعب قوي يا باشا..

خلص حضرتك يا فندم أهم شنطتين سمسونيت كبار وأربعناشر شنطة هاندباج.

تركت المندوب يتحدث وأنا أركز في عملي شكل الحقائق.. لاحظت أن الشنطتين الكبار السمسونيت نفس الشكل والماركة والحجم ومائة في المائة هيكون نفس المحتويات.. رفعت إحدهما بيدي وجدتها ثقيلة جداً. أحس مندوب الأمم المتحدة أن شيئاً ما سيحدث.. تركني واستأذن للذهاب إلى دورة المياه فسمحت وانتهزت فرصة وجودي وحدي لأحاول فتح الحقيبة بسرعة متناهية. وعلى الفور استخدمت مهارة يعرفها كل مأموري الجمرك كيفية فتح أي شنطة سمسونيت بوضع الأرقام بطريقة معينة ففتحت الحقيبة بكل

سهولة فوجدت بداخلها قوالب ملفوفة سلوفان أسود فتحت إحداها بسرعة وجدتها قماش نزعتم جزءاً صغيراً من هذا القماش فوجدت مادة لزجة تشبه الحنة..

كان ذلك وأنا موجود بالمهبط والجو قارس البرودة وفي نفس الوقت أنا أعرف أن هذه الحقائق دبلوماسية لا استطيع فتحها وإذا اشتبهت في إحداها فلا بد أن تبلغ وزارة الخارجية ويأتي مندوب الخارجية ومندوب عن صاحب هذه الحقيبة من سفارته وتفتح الحقيبة..

كل هذا أعلمه.. لكن ماذا أفعل بعد ما وجدت هذا وأثناء غلقي للحقيبة يحضر مندوب الأمم المتحدة ماذا وجدت يا سعادة الباشا مش حضرتك عارف أنك ممنوع تفتح أي شنطة من دول!

عارف بس أنا شامم ريحة حنة في الشنطة دي فقال لي إيه هية الحنة ممنوعة تدخل البلاد. فقلت لا...

وأثناء الحديث أنزلت هذه الحقيبة من على السيارة واتجه نظري إلى الحقيبة الأخرى المماثلة لها فطلبت منه إنزالها هي الأخرى.

فقال لي المندوب: إيه يا باشا هتعمل إيه بالحقيقتين هية الحنة ممنوعة ولا إيه!

فقلت له بعد إذنك ضع الحقيقتين دول على عربة عفش الركاب وتعال معي إلى صالة الجمرك وطلبت منه جواز الراكب الذي تخصه هاتان الحقيقتان..

المندوب يسير معي وهو خائف أحس بشيء غير طبيعي إيه هو الله أعلم!

إنه دبلوماسي يعمل في القاهرة ذهبت لرئيس الوردية... فوجئ بي...

* إيه الحقيقتين دول؟

- أنا شاكر فيهم ومصمم على فتحهم.

* أنت عارف دول حقائب دبلوماسيين يعملون بالقاهرة.

- عارف يا فندم.

* هية الطائرة قادمة منين؟

- من بيروت.

* أنت شاكك في إيه!

- أنا شامم ريحة حنة "أمام الجميع" وأخذت رئيس الوردية على جنب وقلت له: الحقيبتين دُول فيهم مخدرات يا ريس".

وأمام إلحاحي طلب مدير عام الجمرك من وزارة الخارجية للاشتباه في الحقيبتين ونريد فتحهما وفقًا للمادة 3/35 من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية وفحواها: يجوز فتح الحقيبة الدبلوماسية إذا كان لدى سلطات الدولة الموفد إليها المبعوث القنصلي أو الدبلوماسي أسباب جدية تحمل على الاعتقاد بأنها تحوي أشياء أخرى غير المراسلات والوثائق أو الأشياء المخصصة للاستعمال الرسمي للبعثة القنصلية بشرط أن يتم ذلك بمعرفة مندوب مفوض من الدولة الموفدة طبقًا للإجراءات وحضر مندوب الدولة التي يحمل جنسيتها المبعوث ومندوب الأمم المتحدة ومندوب الخارجية وتم فتح الحقيبتين وتم استدعاء مباحث المخدرات وتم تحرير محضر ضبط بواقعة التهريب.

وبالتحليل الكيميائي وبالوزن على ميزان حساس اتضح أن الحنة التي قلتها للمندوب حتى لا يتصل بأي مسئول ويفسد المحضر وده كان ممكن أن يحدث بكل سهولة.

وما فكرت فيه حدث لما طلب مدير عام الجمارك من وزارة الخارجية قال مندوب الوزارة مفيش مشكلة أحجز الحقيبتين في الوديعة لحين السفر وتبقى ترجع للخارج تاني وذلك وفقًا

لاتفاقية "فيينا" وبحضور هذا وذاك كما قلت أسفرت عن الآتي:

وجود 42 "انثين وأربعين كيلو حشيش خام من أجود أنواع الحشيش وفعلا يشبه الحنة".

الاستفادة من هذا المحضر:

أولاً: الفصل التام بين علاقات العمل الشخصية وما يحدث فيها من مواقف وبين القيام بالعمل وتنفيذه على أكمل وجه لصالح العمل.

ثانياً: حُب العمل وعشقه والإبداع فيه والاجتهاد في أدائه.

ثالثاً: حُب مصر "بلدك الأم" والتفاني من أجل الحفاظ عليها وحفظ أبنائها.

رابعاً: الهمة والنشاط وعدم الكسل مهما كانت الأجواء صعبة من حولك.

خامساً: التصميم والثقة بالنفس على إحداث شيء إيجابي.

سادساً: وهي لبُ موضوعنا استخدام لغة الجسد في أكثر من موضع خلال سيرتي مع مندوب الأمم المتحدة ونبرة صوته وارتفاعها وانخفاضها وحركات يديه وطريقة سيره معي ولحظة وضع يدي على إحدى الحقائق.. وارتبائه والاستئذان لدخول الحمام وعند عودته تلعثم في الكلام والتصبب بالعرق برغم برودة الجو.. أشياء كثيرة اكتسبتها من لغة الجسد ووفقني الله في تطبيقها لضبط الأشرار.. لقد تم التحقيق مع الدبلوماسي وعودته إلى بلاده ليحاكم على فعلته هناك.

عيون رجال الجمارك الفاحصة الساهرة الحارسة تصون - تحمي - تضبط الأشرار.

الجمارك المصرية

تضبط في

مطار القاهرة الدولي

مخدرات داخل جسد راكب أفريقي

عن طريق بلع ثلاثة أمبولات بداخلها هيروين

كنا في أيام الصيف .. الجو شديد الحرارة.

ونحن ذاهبون إلى مطار القاهرة الدولي لتسلم العمل في وردية الجمارك المسائية أي نتسلم العمل من الساعة العاشرة مساءً حتى الساعة التاسعة صباح اليوم التالي وما زال الجو خارج الصالات صعباً وحمدنا الله الصالات داخل مطار القاهرة كيفية كباقي مطارات الدول العربية وهذه نعمة كبيرة أن مكان عملنا مكيف وهذا يعني أن مكان العمل مهياً لراحة العاملين.. كانت الليلة منذ أن تسلمت الوردية من الساعة العاشرة وصالة الجمارك مزدحمة بالركاب القادمين إلى مصر. الطائرات بأنواعها المختلفة من الطرازات المتنوعة ما تكاد تفرغ ما في بطونها من ركاب وأمتعتهم الشخصية حتى تطير مرة أخرى حاملة ركاب آخرين وأمتعة أخرى لركاب من جنسيات مختلفة وأشكال وألوان متنوعة هناك الأبيض والأسود والأحمر وبين ذلك وذاك أناس آخرون هناك المهرب وهناك الراكب الملتزم ونحن رجال الجمارك نعامل الجميع معاملة حسنة حتى نضبط اقتراب، وكما تعلمون هناك أماكن في العالم تشتهر بجلب المخدرات وهناك المثلث الآسيوي وبعض دول الشام العربي وبعض الدول الأوروبية القريبة والمتاخمة لقارة آسيا وبناء على ذلك فإن بعض الطائرات ننتظرها ونحن على أهبة الاستعداد والكل يأمل في قرارة نفسه أن يضبط مخدرات على هذه الطائرة أقصد أن يضبط أحد الركاب على إحدى هذه الطائرات.

أحياناً يختلط ركاب الطائرات المختلفة بعضهم مع بعض فتكون مهمة رجال الجمارك صعبة في ضبط الجناة المهربين وتكون الصدف المخلوطة بالحس الأمني لرجال الجمارك وتعلم مهارات لغة الجسد التي أصبحت هامة جداً لرجال الجمارك **وبحصر الجمارك** العالمية من خلال منظمة الجمارك العالمية عقد دورات تدريبية لتعلم هذه اللغة أكثرها تطبيقية عملية.

الساعة تقترب من الثانية بعد منتصف الليل وما زالت الصالة الجمركية مزدحمة بالركاب،

ورجال الجمارك وكأنهم في معركة محسومة لإنهاء الإجراءات الجمركية رافعة شعار حسن الاستقبال وسرعة الإجراءات.

ها نحن نكاد ننهي إجراءات الركاب وبدأت صالة الجمارك تعلن عن قرب دقائق تعطيها لنا لكي نستريح استعدادا لاستقبال ركاب طائرة أخرى..

حتى لمحت راكبا تنزاني الجنسية أسود البشرة مفتول البنيان طويل القامة حاورته بالكلام والأسئلة المتتالية لم يلفظ إلا لفظاً واحداً لا شيء ... لا شيء ... لكن أين لغة الجسد!

مأمور الجمرک محمود هاشم يجيد لغة الجسد ويجيدها ويحللها يسأل الراكب والراكب مُصر على أنه لا يحمل أشياء ممنوعة...

الراكب يحمل شنطة هاندباج صغيرة يوجد بها بنطلون جينز وعدد اثنين قميص واثنين قروصة سحائر أجنبية!

يتم تفتيش الراكب جيداً لا يوجد معه أي شيء مخالف والزميل الجمركي مصمم على أن هذا الراكب يحمل أشياء ممنوعة.. لكن لغة جسده تنبئ بوجود شيء ممنوع أين هو ... كيف أستخرجه!... يتم استدعاء رجال مباحث المخدرات يقومون بعمل بعض الطرق الاسترشادية لتدل على أن هذا الراكب يحمل في داخله مخدرات ... وقالوا لا يحمل أي شيء اتركوه...

يُصر مأمور الجمرک على تمسكه بالاشتباه في الراكب يأخذ الراكب ويدخله مكان الحجز والتي تستخدمه مباحث أمن الدولة... الراكب يزداد غرقاً في عرقه جميع أجزاء جسده ينزح بالماء المتدفق لدرجة أن الفانلة التي كان يرتديها تعصر من بللها أمره بخلع ملابسه في غرفة التفتيش ما عدا ما يخفي عورته.. وأجلسه على طرايف أصابع رجله في وضع يزيد من الراكب صعوبة على تحمل.. ولم تمضي دقائق معدودة حتى طلب الراكب ذهابه إلى

المستشفى ... هموت ... هموت .. طبعًا باللغة الإنجليزية ...!

لقد تأكد مأمور الجمرك من اشتباه وقراءة لغة الجسد لقد زهق الباطل ...!

ويأخذه رجال المباحث ويصحبهم مأمور الجمرك لمستشفى عين شمس التخصص
"قسم السموم" ويتم عمل غسيل معدة ويتم إسعاف الراكب ويستخرج من جسد الراكب
أول أمبول... ثم أمبول آخر وأخيرًا ثالث مليء بمخدر الهيروين.. وذلك خلال أربع وعشرين
ساعة قضاها الراكب بالمستشفى وبصحبته مأمور الجمرك.

نستفيد من هذا المحضر:

- (1) حبُ العمل والتفاني في إنجازه.
- (2) اليقظة الدائمة خلال عمالك في الوردية.
- (3) الإيمان بالله وحده أنه سيوفقك في ضبط الجناة .
- (4) قراءة لغة الجسد قراءة جيدة وبارعة ثم تحليلها.
- (5) لا بد أن يستعمل العقل الواعي ولا تستبعد أي شيء مثلاً هنا أصر
مأمور الجمرك أن الراكب بالعمامات أمبولات مليئة بالمخدرات
وتحدى الزملاء الذين أنكروا وتحدى رجال المباحث
المتخصصين في ضبط المخدرات واستخدم حاسته الأمنية
ومهارته في لغة الجسد.
- (6) العمل الجماعي وروح الفريق وسؤال الأكبر صاحب الخبرة.
- (7) الجمال في هذا المحضر أنه كانت المرة الأولى يضبط رجال
جمارك المطار راكب بالعمامات مخدرات داخل جسده، ومن
هذا المحضر في منتصف الثمانينات من القرن الماضي توالى
وضبطت محاضر أخرى من هذا النوع.

- (8) أهمية التدريب لمأمور الجمرک علی الكشف عن مثل هذا الموقف وذلك في المعاهد التي تدرس المخدرات بأنواعها، وكيفية اكتشافها والتعرف علی الأشخاص الذين یخبئونها في أجسادهم.
- (9) يدل هذا المحضر أن رجال الجمارك هم السد المنيع الأول الذي یصد المهربين الأشرار.

الجمارك المصرية بمطار القاهرة الدولي

تقوم

بضبط سيدتين أفريقيتين تحملان اثنين كيلو
هيروين في أماكن حساسة في جسدهم عن
طريق إخبارية من مباحث المخدرات وقام
بالتفتيش اثنان من مأموريات الجمرك.

في أحد أيام الربيع والجو بديع ورجال الجمارك ضمن منظومة عمل بمطار القاهرة الدولي تقوم بعملها على أكمل وجه..

جاءت إخبارية من مباحث المخدرات بوسط البلد أن مهريا دوليا في مجال المخدرات قادم على إحدى الطائرات القادمة من أثينا ومعه سيدتان سودانيتان معهم مخدرات "هيروين" يريدون إدخالها البلاد وأشر رئيس الوردية على الإخبارية ل يتم تنفيذها..

ولم يصل رئيس العصابة الراكب المصري ووصلت السيدتان وشكلت لجنة جمركية من أكثر من مأمور ومأمورة جمرك.

تم تنفيش حقائبهم بإتقان فلم نجد أي شيء مما تقوله الإخبارية...!

وبناء على ذلك قمنا بتنفيش السيدتين ذاتيًا عن طريق مأمورة جمرك لكل راكبه... نحن نعرف ذلك جيدًا لا يجوز تنفيش الأنثى إلا بأثنى في كل القوانين العربية.. ودخلوا الغرفة الخاصة بالتنفيش...

واستمر التنفيش لأكثر من ساعة وكلنا خارج الغرفة في قلق وكل شوية نخبط على باب الغرفة إيه الأخبار!

حتى فوجئنا كل سيدة من المهربات يرتدين من أسفل أجسادهن ما يشبه الكادلس بتاع الأطفال موضوع فيه أربع لفافات كل لفافة ملفوفة بورق السلوفان الأصفر ومغطاة بالقطن الطبي وشاشة كبيرة ومربوطة برباط محكم حول أجسادهن وملصوق بلصق طبي والسيدتان أجسامهن عريضة وملفوفة بالثوب السوداني ولا يستطيع اكتشافهن وبوزن المخدرات على ميزان حساس وزن كل واحدة كيلو من الهيروين الصافي.. وفرح الجميع مباحث المخدرات لتتبعهم هذه العصابة من خارج البلاد عن طريق عيونهم في الخارج،

وفرّج رجال الجمارك بتنفيذ الإخبارية ونجاح مأمورة الجمرك باستخراج الهيروين من مكان حساس.

هرويين في مطار القاهرة الدولي

مع راكب سوري على الطائرة المصرية القادمة من

دمشق

أثناء إذاعة مباراة مصر والكاميرون

في نهائي كأس أفريقيا لكرة القدم

يوم 25 يناير 2010 أي قبل ثورة مصر في 25 يناير 2011 بعام بالتمام والكمال كان يوما مشهودا في مصلحة الجمارك المصرية حدث بمطار القاهرة الدولي بصاله الجمارك بالمطار رقم 3.

الساعة تقترب من الثامنة مساء القاهرة كلها هادئة الناس هجروا الشوارع وجلسوا أمام الشاشات التليفزيونية لمتابعة أهم مباريات المنتخب المصري في كأس الأمم الأفريقية، مباراة كرة القدم بين مصر والكاميرون المشهد في صالة الوصول رجال الجمارك واقفون على أهبة الاستعداد لتفتيش حقائب ركاب الطائرة المصرية القادمة من دمشق.

عدد قليل من الركاب يمرون في سرعة عبر البوابات يدخل راكب سوري يدفع أمامه عربة العفش عليها حقيبة واحدة سمسونيت يقابله مأمور الجمرک بابتسامة قائلاً له حمداً لله على السلامة...

مظهره العام ملبسه تنسيق شعره وهندامه لا يدلان على شيء مريب جواز سفره يقول أنه يعمل تاجر سوري وغير متردد على القاهرة مثل معظم السوريين.

سأله مأمور الجمرک هي معك أشياء تستحق رسوم جمركية فأجاب بالنفي وإنما كلها أغراض بسيطة لأنه جاء لمصر في زيارة سريعة وسأل مأمور الجمرک عن نتيجة مصر والكاميرون ليحول انتباه مأمور الجمرک عن تركيزه معه في تفتيشه فقال له مأمور الجمرک لا أعرف النتيجة! وعلى الفور استخدم لغة الجسد!

سمح للراكب بالخروج وركز بنظره على عيني الراكب فوجد عينيه تحجرتا واكتستا باللون الأحمر سأله عن سبب مجيئه فأجاب للفسحة. ماذا حدث لعينيك... لا أعرف استأذنه في فتح الحقيبة لينظر ما بداخلها... قام زميل آخر بفتح الحقيبة؛ إنها أشياء معتادة.. عادة ما يحمل الراكب السوري بعض الأطعمة والملابس لكن ليست بهذه

الكمية البسيطة جداً...

لقد احتوى مأمور الجمرك هالة من التأكد والشك في هذا الراكب لابد أن يركز في لغة الجسد يكرر النظر إلى الراكب أثناء التفتيش وجده تائه النظرات والتركيز مصفر الوجه لقد ضاع الدم والحيوية من وجه الشامي صمم مأمور الجمرك على تفتيش الحقيبة بتمعن مرة أخرى برغم صغرها ورغم قلة ما تحتويه من أشياء شخصية مرر مأمور الجمرك يده بخبرة متناهية على ملمس أحد جانبي الحقيبة من الداخل، لامست يده شيئاً غير ملمس أشبه بلحام، هنا وفي هذه اللحظة تأكد مأمور الجمرك من أن هذه الحقيبة بها مخبأً سري مصنوع بمهارة.

أخلت الحقيبة من الملابس الشخصية وأفرغت تمامًا وأحضرت آلة حادة أحضرها عامل الجمرك الذي يعمل بالوردية تم فتح الجانب الداخلي للحقيبة وجدوا خلفه أفراخ الكربون وضعها المهرب لكي تضلل رجال الجمارك إذا ما تم استخدام جهاز الأشعة للتعامل مع الحقيبة.

ولم يخطر ببال المهرب أن رجال الجمارك المصريين بدون إخبارية وبدون جهاز أشعة يستطيعون الوصول إلى هذا المخبأً بعون الله وحده، ثم تسلحهم بالعلم والتدرب على لغة الجسد والخبرة المتوارثة وقبل كل ذلك بالإيمان بالله.. ماذا وجد رجال الجمارك؟ أكياس المخدر الأبيض "الهيروين" متراصة على طول جانب الحقيبة من الداخل. تم عمل محضر ضبط بالواقعة والقبض على الراكب وتحويله إلى نيابة المخدرات.

* نتعلم من هذه الضبطية الآتي:

1) فراسة منقطعة النظير لرجل الجمارك واستخدام لغة الجسد وربط الأحداث!

إن المهرب جاء إلى مصر في لحظة انشغال تامة لأبناء مصر بمباريات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم وبالذات مباراة هامة لمصر في نهائي الكأس. الجميع يحرص على مشاهدة هذه المباراة حتى رجال الجمارك ستتنصرف أذهانهم إلى تتبع أخبار المباراة ونسى الراكب أن رجال الجمارك يحترمون عملهم وأنهم فتية ءامنوا بركم وزادهم الله هدى.

(2) والراكب أيضًا لم يحضر معه سوى حقيبة واحدة كي يوحي لرجال الجمارك بأنه ليس معه ما يستحق التفتيش كمثلته من الركاب السوريين الذين يحملون بضائع سورية ويسددون ضرائب جمركية عليها.

(3) الراكب لم يستخرج جواز سفر جديد وحديث بل أتى بجواز سفره القلم الذي ليس فيه أي بادرة شك أو تردد.

(4) الراحة النفسية التي تسيطر على مأمور الجمرک بعد عملية الضبط وإحساسه براحة الضمير ورضا المولى عنه عز وجل وأنه أدى واجب الوطن عليه بضبط الأشرار.

(5) فرحة النصر والفوز على عدو هذا البلد بإذن الله الذي يتربص به ويتحين الفرص لينقض على شبابه لكي يقضي عليهم بالمخدر الذي يذهب بالعقول والألباب والأموال والطاقة والرجولة وكل القيم.

(6) حُب العمل وإتقانه والتفاني في تنفيذه على أكمل وجه.

(7) الاطمئنان النفسي بأن الله سينصره.

(8) الصلة بالله عز وجل المستمرة لها نتائج مبهرة؛ كنت أعرف زميلا جمركيا مشهورا بكثرة المحاضر الجمركية التي تم ضبطها قال لي في لحظات تجل أنه كان يصلي لله كثيرا قبل مجيئه إلى صالة الجمرک ويطلب من الله أن يوفقه في ضبطه جديدة في المضبوطات وأسلوب الضبط وفعلاً كان يحدث! هذه حقيقة!

9) لا تنساق وراء مشاعرك وهواياتك وتنسى عملك وأهميته لحماية الوطن بأن
رفض مأمور الجمرك رؤية المباراة ولا حتى سماعها من المذياع حتى لا يلهميه عن عمله.

10) التركيز على عمل الجماعة والتشاور ومساعدة الزملاء في إتمام الضبطية على
أكمل وجه.

وأنهي حديثي بالآية القرآنية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم {إنهم فتية ءامنوا برهم
وزدناهم هدى}.

في مطار القاهرة الدولي

الجمارك المصرية

تضبط طالب أثيوبي يدرس بجامعة الأزهر يحمل بداخل

جسده

265 جرام هيروين

اعتمد الاشتباه على براعة رجل الجمارك في استخدام

لغة الجسد

صالة الوصول رقم واحد بجمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي تكتظ بالركاب.. الساعة تقترب من الثالثة إلا ربعا بعد الظهر.. لقد أوشكت الوردية الصباحية أن تنتهي والصالة مليئة بالركاب.. فمنذ أن تسلمنا الوردية الصباحية في تمام الساعة التاسعة صباحًا لم نجلس ولو لبرهة قصيرة.. الطائرات القادمة تأتي الطائرة وراء الأخرى محملة بأعداد كبيرة من الركاب.. لم يبق سوى دقائق قليلة على انتهاء الوردية..

بدأ ركاب الطائرة الباكستانية يدخلون إلى صالة التفتيش الجمركي وهي من الطائرات التي يتم تفتيش ركبها بإتقان والحس الأمني الجمركي مستخدمين لغة الجسد قمت بالتنبيه على زملائي بالصالة الخضراء بضرورة الالتزام بأماكنهم وإتقان العمل والتوكل على الله عز وجل وإيذان الله ربنا هيكرمنا بعدة محاضر على هذه الطائرة.

أتحول بين الركاب كاشفًا جنبات الصالة الخضراء والحمراء قدر الإمكان...

المح راكبا أسود اللون نحيف الجسد واقفا بجوار سير الحقائب ويحمل حقيبة هاندباغ فقط ولا يدفع أمامه عربة عفش ويتلفت حوله.. يتجه ناحية الصالة الجمركية الحمراء تارة والصالة الجمركية الخضراء تارة أخرى مترددا في الدخول.. أتابع حركة العمل في الصالة... لقد انتهى الوقت المحدد لورديتنا وزاد نصف ساعة... خلية النحل تعمل.. يدخل الراكب صالة الجمرك الخضراء على أنه لا يحمل أشياء تستحق ضرائب جمركية... يعطي جواز سفره لمأمور الجمرك يتصفحه جيدًا يقول جواز سفره إنه طالب بجامعة الأزهر ويحمل الجنسية الآثيوبية قادمًا من كراتشي.

يطلب منه مأمور الجمرك فتح الحقبة الهاندباغ... لا شيء سوى بعض ملابس شخصية مستعملة وبعض الكتب الدينية..

سمح له مأمور الجمرك بالخروج.. إنه راكب عادي لا شيء معه... وقبل أن يصل

إلى نهاية صالة الجمرک ومنها إلى خارج الصالة.. اتجهت إليه مسرعاً واستوقفته.

أثارني شكله غير مهندم ومضطرب وكثير التلفت ولون الشنطة يكاد يختفي من قذارتها وكثرة استعمالها....

طلبت منه جواز سفره وتذكرة الطيران...

تفحصت الحقيبه الهاندباچ جيداً لم أجد شيئاً..

بالحس الأمني الجمركي وتطبيق مهارات لغة الجسد على الراكب نظرات عيونه تتحدث وتلغظه في الكلام ينم على أشياء.. ما هي لا أعلمها.. لكن ربنا بيقولي استمر في البحث فيه حاجة هتلاقيها...

الساعة تقترب من الرابعة والنصف والوردية الجديدة استلمت العمل في الصالة وأنا ماكث مع الراكب الأثيوبي داخل غرفة التفتيش الجمركي واستدعيت مباحث المخدرات وأنا مصمم أن هذا الراكب يحمل أشياء ممنوعة.. واحتمال كبير يكون بالع..!

وظل النقاش مستمرا بيني وبين الراكب وبين رجال مباحث المخدرات بالمطار وطلبت من الراكب خلع ملابسه وكانت المفاجأة المثيرة وهذا توفيق من عند ربي أحمد الله عليه لمحت في يده اليمنى في منتصفها ثلاث علامات مكان ثلاث حقن حديثة (مثل لما الواحد يخدو منه عينة دم) وأنا أعلم وأؤكد هذه المعلومة لرجال المباحث هذا يدل على أن الراكب واحد ثلاث حقن لتمنع تفاعل مخدر الهروين مع أجهزته الداخلية والدم.

ويتم تحويل هذا الطالب إلى مستشفى عين شمس - قسم السموم ليتم عمل غسيل المعدة لهذا الراكب ليتم أخراج عدة إنبولات مليئة بالهروين وبوزنهم على ميزان حساس وجدت 265 جرام هروين.

نستفيد من هذا المحضر الآتي:

- 1- اليقظة الدائمة وحب العمل والتفاني فيه.
- 2- أهمية الاطلاع على جواز سفر الراكب وعلى تذكرة الطيران والربط بينهما.
- 3- استخدام مهارات لغة الجسد وتحليلها والربط بين شكله المريب وملبسه غير المنسق ونظراته المضطربة وعرقه المستمر وتلعثمه في الكلام وحقيقته الرثة وسعر تذكرة الطيران الغالية على الطالب وقدومه من باكستان ربط كل هذا يدل على أنه يحمل أشياء ممنوعة لصالح عصابة دولية لتهريب المخدرات.
- 4- الإيمان بالله بأن الله سيوفقك وسيكفل تعبك ومجهودك بالنجاح.

ثانيًا: أغرب طرق تهريب وأساليب ضبط الجناة

- (1) الأموال.
- (2) الذهب والمجوهرات.
- (3) تليفونات المحمول وكروت الذاكرة.
- (4) أسلحة بيضاء وصواعق كهربائية.
- (5) ماس.
- (6) مشغولات فضية.
- (7) أجهزة التصنت.
- (8) اختام لرئاسة الجمهورية ووزارات مصر مزورة.
- (9) تبييض وتزوير عملة الدولار.
- (10) أجهزة كهربائية بها متفجرات "مسجل شديد الانفجار".

رجال جمارك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي
يضبطون 750 ألف جنيه مصري في صالة السفر مُهربة
إلى الخارج

زمن هذا المحضر في شهر 9 / 1984م

جمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي..

صالة الوصول مزدحمة بالركاب.. مأمورو الجمرك بالوردية بالكامل يجاهدون في إنهاء إجراءات هؤلاء الركاب.. خاصة أن صالة السفر خاوية تمامًا من الركاب المغادرين سيبدأ العمل بها في حوالي الساعة الثانية أو الثالثة فجرًا حسب الجدول الموضوع لعمل الطائرات المغادرة... حمدًا لله لقد انتهينا من إنهاء الإجراءات الجمركية للركاب أكثر من طائرة...

أحس بعض الزملاء مأموري الجمرك بالتعب والإرهاق وغلب عليهم النعاس - فطلبوا الذهاب للنوم ولو لبرهة دقائق معدودة حتى أذان الفجر عندما يعاود وصول طائرات جديدة أو يشتد زحام الركاب المسافرين في صالة السفر.

أنا من ضمن مأموري الجمرك وما أكثرهم لا ينامون طوال وردية الليل وأنا معروف عني بذلك حتى لو كنت مرهقًا ولم أتم نهارًا؛ لذلك كلفني رئيس وردية الجمرك بالذهاب لصالة السفر لمراقبة الصالة جمركيًا حتى يبدأ عمل بعض الطائرات فيرسل لي بعض مأموري الجمرك للمساعدة...

وذهبت لصالة السفر بمطار القاهرة الدولي رقم واحد.. جلست في منتصف الصالة كعادي لمراقبة كل مداخل ومخارج الصالة خاصة الباب الواقع في منتصف الصالة والمؤدي إلى خارج الصالتين صالة الوصول وصالة السفر والمؤدي إلى المخازن ومهبط الطائرات.

بدأ ركاب طائرة أوليمبك المغادرين البلاد يدخلون صالة السفر - الساعة تقترب من الخامسة فجرًا..

لم تغفل عيني لحظة واحدة عن الصالة وبدأ الركاب المغادرون على طائرة لوفتهانزا يدخلون.. لذلك طلبت من رئيس الوردية إحضار مأمورين ليتابع كل واحد منهما إنهاء الإجراءات الجمركية على طائرة من الطائرات التي بدأت تعمل.

... فجأة وجدت عامل شركة أوليمبك يحمل حقيبتين سمسويت كل شنطة في يد ويخترق الصالة ولا يتبعه راكب ويسير بسرعة ملحوظة وينظر يمينه تارة ويساره تارة أخرى وإلى خلفه في أكثر الأحيان ويعتقد أن لا يراه أحد... هيهات!

تابعته بنظرائي لأرى ماذا سيفعل بهاتين الحقيبتين وجدته يخرج بالحقيبتين من الباب الموجود بالمنتصف ويصل إلى مهبط الطائرات حيث يوجد نهاية سير الحقائق لتحملها العربات إلى باطن الطائرات...

جلست أفكر في عدة أشياء أولها ده عامل بالشركة ويحمل حقيبتين سمسويت ولا يوجد معه راكب! يا ترى شنط من هذه هل سيذهب بهما إلى ودیعة الجمارك؟ لماذا؟! أو المخازن الجمركية! أو خاصين بالشركة! كان لازم يقولي ويعرض الإجراء!.

ولماذا لم يخبرني ولما لم يخبرني ارتبك وأسرع الخطى لدرجة أنه كاد يقع بمشية مريبة؟.

ماذا يوجد بهذه الحقائق؟.. ماذا وراء هذا العامل؟!

ربطت بين هذه الأحداث... لقد اختفى هذا العامل تمامًا: يمكن خرج من باب الوصول ولف من الخارج هربًا إلى مكتب الشركة! قمت على الفور بأبحث عن هذا العامل وعن الحقيبتين اللتين كانتا معه اتبعته في الخروج من نفس الباب الذي خرج منه لم أجده.. ووجدت عامل السيور الذي يحمل الحقائق من على السيور ليضعها على عربات العفش الواقفة أمامه ليجرها الجرار حيث توجد الطائرة بالمهبط ليضعها عمال آخرون داخل بطن الطائرة.

قلت لعامل السيور:

* فين يا بني عفش وحقائب ركاب الطائرة أوليمبك.

- في العربة دي يا بيه وباقي العربات الخمس خاويين أمام حضرتك.

- فيه عامل جالك يحمل حقيبتين سمسونيت من شوية.

- عامل مين يا فندم.

- بتاع شركة أوليمبك.

- امتى يا بيه.

* من شوية من حوالي دقيقتين تقريبًا.

* لا يا باشا.. أنا مشفتش حد خالص.. أنا مركز في شغلي وخلاص.

* يا ابني أنا شايفه بعنيا دول.. إزاي مشفتوش.. طب الحقيبتين حطهم فين.

* يا باشا أنا مشوفتش حاجة - حضرتك دور أدي عفش أدامك.

* فين عفش طيارة أوليمبك.

* أهم يا باشا خمس العربات دول.. عربية واحدة عليها عفش والأربع التانيين لسة

فاضيين.

- أخذت أبحث في عربة العفش الأولى المليئة بحقائب الركاب لم أجد الحقيبتين بحثت

بدقة متناهية وبالحس الأمني الجمركي مرة أخرى لم أجد الحقيبتين.. وبعدين!

قلت في نفسي أبحث في العربات الأخرى وبجوار السير لابد أن أجد الحقيبتين.. يا رب

وفقني!

ذهبت للعربة الثانية وجدتها خاوية تمامًا تحت إصراري في البحث قلت أبحث في العربة

الثالثة وجدتها خاوية وهكذا بحثت في العربة الرابعة وجدتها أيضًا خاوية لم أياس وذهبت

للبحث في العربة الخامسة والأخيرة.

لأجد الحقيبتين موضوعتين في أسفل العربة مغطاتين بغطاء قماش حتى لا يراها أحد ويذهب بهما العامل إلى الطائرة.

حمدت الله على توفيقه لي حمدًا لك يا رب!

طلبت من عامل السيور الواقف أمام العربة الأولى أن يحضر ليحمل الحقيبتين من العربة الخامسة. حملهما وهو يعتذر عن عدم رؤيته لهاتين الحقيبتين وأن عامل الطائرة لم يعرض عليه شيئًا... المهم اتجهت إلى صالة الوصول وفي حجرة الجمر ك قمت بفتح الحقيبتين لأجد عملة مصرية نقود مصرية وقمنا بعمل محضر ضبط بالواقعة وحصر المبلغ وجد 750 ألف جنيه مصري وقمنا باستدعاء مديرة الشركة والتي بدورها أحضرت العامل الذي كان يحمل الحقائق والذي اعترف بأن المديرة هي التي أمرتني بوضعهما في هذا المكان وهذه ليست أول مرة وأنه ينفذ تعليمات مديرة الشركة.. ويتم القضاء على منفذ هام ضمن منافذ عصابة دولية تقوم بتهريب وتخريب الاقتصاد المصري.

يمكن الاستفادة من هذا المحضر الآتي:

- 1- حبُّ العمل وإتقانه والتفاني من أجله وعشقه.
- 2- التأكيد على أن رجال الجمارك يملكون العيون الساهرة التي لا تنام.
- 3- مكافأة الله لمن يعمل ويسهر الليالي.
- 4- اليقظة التامة والملاحظة القوية الفاحصة القابضة.
- 5- استخدام مهارات لغة الجسد وتحليل المواقف وربط الأحداث بعضها ببعض وأخذ القرار السليم بسرعة فائقة.
- 6- البحث عن الجريمة أينما كانت ومهما كانت ومهما كلفتني.

- 7- الإصرار على تحقيق النجاح.
- 8- الصبر وعدم اليأس وتكرار المحاولة تلو الأخرى دون ملل ولا كلل فاستمراري في البحث عن الحقيبتين في العربة الثانية بعد الأولى ثم الثالثة التي وجدت خاوية وكان ممكن أرجع ثاني الصالة وأرضخ للفشل وإنما بحثت في العربة الرابعة فلم أجد فذهبت وأنا أدعو الله التوفيق إلى العربة الخامسة وكان التوفيق فوجدت الحقيبتين في أسفل العربة.
- 9- عدم سماع من لا يسدي إليك معلومة قد تكون خاطئة وهذا ما حدث مع عامل السيور الذي نفى رؤيته لعامل شركة طيران أوليمبك قد يكون صادقاً ولم يشاهده وقد يكون كاذباً - سواء ذلك أو ذاك فلم أسمع معلومة وأخذها كحقيقة وإنما بحثت عن الجريمة حتى وفقني الله..
- 10- الإيمان بالله والقرب منه وطاعته وأنه سبحانه وحده الموفق في كل الضبطيات التي أضبطها مع اجتهادي في تعلم كل شيء من مهارات لغة الجسد إلى ثقافات معظم دول العالم وعادات شعوبها ومصادر توريد المواد المخدرة ومصادر تهريب الذهب ومشغولاته الذهبية والمجوهرات والماس والمشغولات الفضية النقية البيور وبذل الجهد والعرق خلال ممارستنا العمل أثناء وردية الجمرك حتى يوفقنا الله عز وجل في ضبط الأشرار .

حفظ الله رجال الجمارك - حفظ الله مصر.

صالا الوصول بمطار النزهة الدولي

رجال الجمارك المصرية يحبطون تهريب كيلو ذهب من

المشغولات الذهبية مع راكب قادم من أثينا مستخدمين لغة

الجسد وتحليلها وضبط المهرب.

صالة الوصول بمطار النزهة الدولي مزدحمة بالركاب الكل على عجل منهم من ينهي إجراءات الجوازات ومنهم من يقف على سير الحقائب في انتظار حقائبه ومنهم من بدأ يتحرك ليدخل صالة الجمارك الخضراء الذي لا يحمل معه أشياء تستحق رسوما جمركية ومن يدخل الصالة الحمراء الذي معه أشياء تستحق رسوما جمركية.

يدخل راكب نحيف البدن يرتدي بنطلون جينز وقميص يظهر جسده دون ارتداء فائلة داخلية ممسك بسيجارة لا تفارق فمه المسود من كثرة شرب السجائر!

ويدفع أمامه عربة العفش عليها حقيبة واحدة.

سأله مأمور الجمرک الواقف على رأس صالة الجمرک الخضراء عما إذا كان يحمل معه أشياء تستحق رسوم جمركية فأجاب بالنفي.

فطلب منه مأمور الجمرک جواز سفره ليعلم أنه يعمل في مجال السياحة وأنه كثير السفر خاصة لأثينا وبرر ذلك بأن عمله يستدعي ذلك! وبفتح حقيبته وتفتيشها تفتيشاً جيداً... لفت نظر مأمور الجمرک كيس بلاستيك كبير مملوء بالمكرونة فسأل الراكب لماذا أحضرت المكرونة ومصر فيها كل أنواع المكرونة! فقال الراكب: أصل أنا بحبها!

وكانت المفاجأة العثور على كيلو ذهب من المشغولات الذهبية داخل كيس المكرونة تم تحرير محضر ضبط بالواقعة وأحيل الراكب للنيابة العامة..

هنا يتضح لنا إجادة مأمور الجمرک القائم بعملية الضبط للغة الجسد والقدرة الهائلة على تحليلها واتخاذ قرار بالفتح والضبط.. حفظ الله بلادنا وأدام عليها الأمن والأمان وصد كيد أعدائها إنه سميع مجيب.

ضبط

أسلحة بيضاء وصواعق كهربائية وخناجر مدببة وسكاكين

مستديرة الشكل

وأشياء أخرى

بين طيات الملابس الخاصة بأحد الركاب

في مطار برج العرب

في جمرك تفتيش الركاب بمطار برج العرب بالإسكندرية الهدوء يسيطر على صالة الوصول بالمطار..

تصل طائرة شركة طيران الإمارات القادمة من تايلاند مروراً بدبي..

يستعد رجال الجمارك فالطائرة القادمة من إحدى دول شرق آسيا تتطلب التركيز واليقظة الحادة أثناء تفتيش ركاب هذه الطائرة.

بدأ ركاب الطائرة الإماراتية يتجهون بحقائبهم تجاه صالات الجمرك الخضراء والحمراء لإنهاء الإجراءات الجمركية..

أنا واقف على مدخل الصالتين لأراقب وجوه الركاب..

تقدم أحد الركاب على مقربة مني يدفع عربة العفش وعليها حقائبه حقيقتان من الحجم الكبير وحقيبة هاندباغ واحدة..

أخذت منه جواز السفر وأثناء تصفحه سألت الراكب هل تحمل أشياء تستحق ضرائب جمركية؟ أجاب بالنفي وقال إن الذي معه داخل هذه الحقائب عبارة عن هدايا للأسرة والأقارب والأصدقاء.

فقلت له أنت قادم من دبي ... فقال وهو يتلثم في الرد: أيوه...بس أنا كنت في تايلاند وحضرتك عارف أن تايلاند الحاجات فيها رخيصة..

وجدت علامات الارتباك على وجه الراكب بمجرد أن وضعت يدي على إحدى الحقائب وطلبت من أحد مأموري الجمرك فتح إحدى الحقائب، وكانت المفاجأة وجود أسلحة بيضاء بين طيات ملابسه وبفتح الحقيبة الأخرى كانت مثل الأولى وتم تشكيل لجنة من عدد من مأموري الجمرك لتسفر عن الآتي:

- 1- مجموعة كبيرة من الأسلحة البيضاء المتنوعة.
- 2- صواعق كهربائية مختلفة الأحجام.
- 3- كلابشات مزدوجة متعددة الأشكال.
- 4- مجموعة كبيرة من الخناجر المدببة.
- 5- مجموعة من السكاكين مستديرة الشكل ثلاثية النصل الحاد.
- 6- مجموعة من أوراق الكوتشينة معدنية وحادة الشفرة من جميع الجهات.
- 7- مجموعة من الدونكات مائة واثنى عشرة قطعة.

كل هذه المضبوطات وجدت بين طيات الملابس الخاصة بالراكب وداخل علب الهدايا التي كان يدعي أنه أحضر هدايا لأهله وأصدقائه.

تم تحرير محضر ضبط جمركي وتم تحريز هذه المضبوطات وتسليمها إلى شرطة المطار لتسليمها للنيابة العامة المختصة لاتخاذ اللازم قانوناً حيال هذا المتهم.

نستطيع أن نستخلص من هذه الضبطية الجمركية:

(1) أن فهم مأمور الجمر ك للغة الجسد استطاع أن يقرأ ما يدور في ذهن الراكب واكتشف كذب الراكب من خلال النظر إلى عينيه وجبينه ونظراته فوق وتحت والرمش لأكثر من 50 رمشة في ثواني معدودة والعرق المتصبب من جبينه رغم أن الجو في صالة الجمر ك مكيف.

(2) اليقظة الجمركية والعين الساهرة على أمن وسلامة هذا الوطن والبلد الحبيبي مصر والمزيد من الهمة يا رجال الجمارك على مستوى الوطن العربي.

أنتم من أذكى وأمهر رجال الجمارك على مستوى العالم

بمطار برج العرب بالإسكندرية

في صالة الجمارك يتم ضبط

340 كارت ذاكرة تليفون

41 تليفون محمول من أحدث موديلات في العالم

داخل مكنستين كهربائية

واحدة مع راكب والأخرى مع راكب آخر

على نفس الطائرة في وقت واحد

أثناء إنهاء الإجراءات الجمركية على ركاب الطائرة الإماراتية القادمة من دبي تقدم أحد الركاب إلى اللجنة الجمركية الواقعة في بداية الصالة الجمركية الخضراء بمطار برج العرب بالإسكندرية سأل مأمور الجمرك الراكب عما إذا كان يحمل معه أشياء تستحق رسوما جمركية، أفاد الراكب أنه ليس معه إلا مكنسة كهربائية وبعض الهدايا لعائلته.

في تلك الأثناء كان هناك راكب آخر في الجانب الآخر من صالة الجمرك يجابو على نفس السؤال مع مأمور جمرك آخر بأنه ليس معه سوى مكنسة كهربائية وبعض الملابس والهدايا للأسرة.

نظر مأمورا الجمرك لبعضهما ونظرا نظرة ثاقبة للراكبين وللعفش الذي يحملانه..

لاحظ مأمورا الجمرك بأن المكنستين متشابهتان في كل شيء حتى طريقة التغليف.

وبسؤال الراكبين أجابا بأنها صدفة أن يكون المكنستان متشابهتين وبفراصة رجل الجمارك طلبا عرض المكنستين على جهاز الكشف بالأشعة وكانت المفاجأة والذكاء الفطري لرجال الجمارك فتبين وجود أجسام غريبة داخل تجويف كل مكنسة..

وتم تشكيل لجنة جمركية لتفتيش الراكب الأول ولجنة ثانية لتفتيش الراكب الثاني.

تبين أن الراكبين قاما بنزع موتور المكنسة وتم وضع تليفونات محمولة وكميات من كروت ذاكرة التليفون المحمول في نفس مكان الموتور وأيضاً اكتشفت اللجنتان عددا من التليفونات المحمولة مخبأة داخل أكياس الشاي بطريقة مهربين محترفين وبمطابقة جوازات السفر لكلا الراكبين وجدت صلة قرابة بينهما لتشابه الاسم الثالث ولقب العائلة.

وبعد حصر الأشياء المضبوطة تبين الآتي:

عدد 41 تليفون محمول من أحدث موديلات في العالم.

عدد 370 كارت ذاكرة تليفون أكبر سعة ميجابايت.

وقد طلب الراكبان التصالح مع الجمارك ودفع الغرامات المطلوبة لعدم تحريك الدعوى الجنائية ضدهم.

وللتعليق نقول: إن التهريب رغم أنه شيء كرهه ومذموم إلا أن له فوائد أخرى أولهما اختبار يقظة رجال الجمارك وجهدهم وثانيًا ما نحصله من غرامات لصالح الخزينة العامة وثالثهما: أن يفكر كل مهرب مليون مرة قبل أن يقوم بتقليد من سبق ووقع في "المصيدة".

تهريب أموال مصرية إلى خارج البلاد
داخل لفافات من الورق الفويل المعدنية
فى مطار برج العرب بالإسكندرية
على الخطوط الجوية التابعة لشركة
طيران عربية 150 ألف جنيه مصري

صالة السفر في مطار برج العرب السكندري المصري مكتظة بالركاب المغادرين البلاد على عدة طائرات لشركات مصرية وعربية وأجنبية توزيع رئيس ودية الجمرك الأسبوعي وأحياناً اليوم جعلني اليوم موجوداً في صالة السفر لإنهاء الإجراءات الجمركية على الركاب المغادرين أنا رئيس قسم ومعني عدد من مأموري الجمرك ليتولى كل مأمور تفتيش ركاب إحدى الطائرات.

بصفتي كرئيس قسم الجمرك في صالة السفر فأنا المسئول الأول عن رقابة ركاب الصالة بالكامل وأي شيء يحدث داخلها.

بدأت أتجول بين الركاب وأستخدم لغة الجسد إنني لا أحدث أحداً، وإنما أحدث أجسامهم.

وجدت راكبا يرتدي بنطلون جديد وحزام مستعمل وحذاء جديد وقميص واسع عليه وشعره غير منسق شكله مريب تقدمت نحوه أمسكت جواز سفره إنه يعمل في طباعة بإحدى الدول العربية مسافر عدة سفريات خلال هذا العام الذي لم ينصرم منه خمسة أشهر.

* سألته: معاك أي شيء مخالف؟

- لا يا باشا..

* أشرت بيدي ناحية حقيبته وقلت له مفاجئاً: إيه اللي في الشنطة دي؟

- تلغثم في الكلام: مفيش حاجة يا باشا.. هدوم وشوية أكل هيكون إيه يا باشا..

أخذته لحجرة التفتيش لتفتيش حقائبه وتفتيشه ذاتياً وجدنا مبالغ مالية كبيرة داخل

ورق الفويل ومعقود على صورة لفافات من ورق الفويل وموضوعة بين ثنايا الملابس داخل الشنطة.

واجهته لم يستطع الإجابة وظهر عليه الإعياء وظل يتصبب عرقاً..

شكلت لجنة من مأمور الجمرك لعد المبالغ المالية المصرية الموجودة داخل لفافات ورق الفويل المعدنية..

أسفرت عن مبلغ مائة وخمسون ألف جنيه مصري علمًا بأن مقرر لكل راكب مصري أو غير مصري حمل خمسة آلاف جنيه مصري كحد أقصى وذلك وفقًا لقانون النقد المصري.

رفض الراكب التصالح مقابل مصادرة المبلغ المضبوط ومنع الراكب من السفر وتم تحرير محضر ضبط للراكب.

الإفادة من هذا المحضر:

(1) لابد من التمعن في أسلوب ضبط هذا المحضر لنجد ونؤكد على عدة ملاحظات:
أ- حُب العمل.

ب- اليقظة الكاملة والدائمة والموصولة بالعقل.

ج- استخدام لغة الجسد وتحليلها وتطبيقها.

د- الشكل ملابس الراكب ووظيفته وربطهم ببعض.

(2) لابد من الاعتماد على العنصر البشري.

ولا أرضخ لجهاز الكشف بالأشعة الموجود عند الشرطة في مدخل صالة السفر لماذا؟!

لأن المهرين يتكروا كل يوم طريقة جديدة للتهريب مثل الأسلوب الذي اتبعه المهرب في هذا المحضر، ورق الفويل "لفافات الفويل ورق الفويل المعدنية" وهي طريقة جديدة لا يتعرف عليها جهاز الكشف بالأشعة. لكن يتعرف عليها الإنسان الذي خلقه الله وأبدع في خلقه وعلمنا لغة الجسد.

جمارك مطار دبي الدولي المبنى رقم 3 بفراصة
وذكاء ودهاء مأمورة الجمرك الإماراتية تضبط
بطاقات ائتمانية مزورة مخبأة في جيب سري في
الحقيبة الشخصية مستخدمة لغة الجسد.

50 بطاقة ائتمانية مزورة تقدر قيمتها الشرائية
بأكثر من 1.5 مليون درهم إماراتي.

صالة الجمرك بمطار دبي المبنى رقم 3

مزدحمة بالركاب لطائرة قادمة من إحدى دول شرق آسيا...

مأمورة الجمرك الإماراتية والتي كانت تمارس مهمتها الوظيفية في تفتيش الركاب تشك في راكب قادم على نفس الطائرة الذي كان يبدي تصرفات مريبة تنم على الارتباك أثناء تواجده في صالة القدوم حيث كان يمشي بطريقة غير طبيعية ويتصرف بشكل غريب خلال استلامه حقائبه من على سير الحقائب الأمر الذي دفع مفتش الجمارك بدبي لإخضاعه للرقابة الجمركية.

طلبت مأمورة الجمرك الإماراتية جواز سفره وتفتيش حقائبه بدقة داخل الدائرة الجمركية ليتم العثور على أربع علب لأوراق اللعب "الكوتشينة" مخبأة في جيب سري في قاع الحقبة ومحكمة الإغلاق كالجديدة تمامًا وبفتحتها عثر بداخلها على خمسين بطاقة ائتمان مزورة تحمل أسماء ثلاثة أشخاص وتعود إلى ثلاثة بنوك مختلفة..

وبالتحقيق معه من قبل جمارك دبي اعترف بأن رجلاً وامرأة قاما بتزوير جواز السفر الخاص به ومنحه مبلغًا من النقود مقابل حمل الحقبة التي تم تجهيزها من قبلهم وإخفاء البطاقات الائتمانية بطريقة مُحكمة. على أن يقوم بتسليمها إلى شخص آخر يقيم بدبي.

نستفيد من هذا المحضر:

- 1- لا فرق بين مأمور الجمرك ومأمورة الجمرك يظهر هنا المهارات التي اكتسبها مفتشو ومفتشات الجمارك بدبي في قراءة لغة الجسد.
- 2- اليقظة الدائمة لرجال جمارك دبي والمتابعة الذكية للركاب.
- 3- الإيمان بالله عز وجل وتوفيقه لعباده.

4- القدرات الهائلة والحاسة الأمنية الجمركية التي يمتلكها في عمليات التفتيش ومكنتهم من اكتشاف هذه الضبطية التي كانت ستتسبب في الإضرار بالمنشآت الاقتصادية في دبي والدولة كلها والتي كانت ستقع ضحية الاحتيال نتيجة استخدام هذه البطاقات لشراء البضائع وسحب النقد.

صالة الوصول بمطار الأقصر الدولي

رجال الجمارك المصريون يحبطون محاولة تهريب سبعة
كيلو جرام وسبعمئة وستة وثمانون جرام ومائتان ملي جرام
مجوهرات ومشغولات ذهبية

وعدد مائتان واثنان وثمانون تليفون محمول من أعلى
الماركات العالمية

وداخل مكنسة كهربائية وجدت ستمائة شريط مخدر ممنوع
دخوله البلاد مع راكب قادم على الطائرة القطرية القادمة من
الدوحة.

في الآونة الأخيرة تزايدت محاولات التهريب الجمركي بالرغم من تدني فئات التعريفات الجمركية المنسقة في جمهورية مصر العربية على جميع السلع ويرجع ذلك لأسباب كثيرة منها التهرب من سداد الضريبة العامة على الدخل "ضريبة الأرباح التجارية والصناعية" والضريبة العامة على المبيعات.

ومن واقع خبرتنا الطويلة في مجال قضايا التهرب الجمركي فإن أكثر من 90% من محاولات التهريب تتم لحساب الغير أي أن المهرب يكون مأجورًا والرجل الكبير الخفي الذي تتم لحسابه عمليات التهريب الجمركي يهيمه في المقام الأول غير التهرب من سداد الرسوم الجمركية هو ألا ينكشف حجم أعماله الحقيقي لمصلحة الضرائب المصرية ولذلك فهو لا يتبع الطريق القانوني في استيراد البضائع من الخارج، وبالتالي يحاسب عن حجم أعمال غير حقيقي بهدف الثراء السريع وإن كان غير مشروع، والسبب الأكثر خطورة أن يكون هدف عمليات التهريب هو غسيل الأموال وهو في رأينا المستعمر الجديد الذي يدخل بلادك دون أن يدق بابك والذي يؤثر بالسلب على اقتصاديات البلاد وأمنها والنتيجة خلل في ميزان العدل الاجتماعي.

من هذه المقدمة البسيطة أردت منها أن أوجه وألفت نظر أخواقي وأبنائي رجال الجمارك في كل مطارات مصر بل في كل مطارات الوطن العربي أن المهربين يتبادلون الذهب والقدوم من عدة مطارات مختلفة ويستخدمون عدة طرق وأساليب جديدة ومبتكرة وأنا واثق، والحمد لله، من أن رجال الجمارك المصرية ورجال جمارك الدول العربية مستعدون لصد الهجمات الشرسة الغبية على أبناء وطنهم من مخدرات وسلاح بأنواعه لهدم الوطن!

ستحدث هذه المرة عن محضر ضبط في مطار الأقصر الدولي.

صالة الوصول تكتظ بالركاب معظمهم سائحون قادمون لمدينة الأقصر للتمتع بجمال

وروعة آثار الأقصر..

ونحن نعرف، كرجال جمارك، خاصة رجال الجمارك الذين يعملون في المطارات بالمدن السياحية، أن كثيرا من المهرين يندسون بين السائحين لكن عيون رجال الجمارك يقظة وساهرة لضبط هؤلاء الأشرار.

مأمور الجمرک الوقف على مدخل الصالة الخضراء يستوقف راكبا قادمًا على الطائرة القطرية القادمة من الدوحة أثناء مروره بالصالة الخضراء. حيث تبين له بمطالعة جواز سفره أنه كثير التردد على المطارات مرة وصول في مطار القاهرة ومرة أخرى في مطار الغردقة ومرات عديدة في مطار شرم الشيخ أو أسوان والآن في الأقصر.

وجواز سفره يقول أيضًا أنه يعمل صاحب شركة استيراد وتصدير.

وباستخدام لغة الجسد وربطها بالأسئلة الموجهة للراكب والنظر عند الإجابة لوجهه وجبينه وعينه وحركات يده وتحليل كل ذلك أمر مأمور الجمرک الراكب بفتح الحقيبة الكبيرة الحجم التي معه، فتم العثور على قاع سحري بإحدى حقائبه بداخله عدة من لفافات سولوفان بداخلها كمية من الحلبي والمجوهرات الذهبية تزن سبعة كيلو جرام وسبعمائة وستة وثمانين جرام ومائتا مللجرام.. وفتح الحقيقتين الأخريين عشر على عدد مائتين واثنين وثمانين تليفون محمول.

وعندما أشار مأمور الجمرک بيده ناحية المكنسة الكهربائية التي كانت بصحبة الراكب وقال له: اوع تكون في المكنسة حاجة. أجاب الراكب وهو يلع ريقه وبصوت منخفض هيكون فيها إيه حضرتك.

عاوز تفتحها افتحها كمان اتفضل.. يا بيه حرام عليك.

* حرام عليا أنا...

- أيوه يا سعادة الباشا: هيكون في المكينة إيه؟.

وترك مأمور الجمرك الراكب يهذي بكلمات ويرد على نفسه وقام مأمور الجمرك بفتح المكينة لتكون المفاجأة الكبرى وجود ستمائة شريط أدوية مخدرة ممنوع دخولها البلاد.

وانهار الراكب وتم تحرير محضر ضبط بالواقعة وإحالة المتهم للنيابة العامة وعرض المضبوطات من الحلي والمجوهرات بعد تحريزها على مصلحة دمع المصوغات والموازين بالقاهرة والأدوية على إدارة المخدرات بوزارة الداخلية وقدرت المصوغات الذهبية والمجوهرات والتليفونات المحمولة والأدوية بما يقرب من ثلاثة ملايين من الجنيهات.

نستفيد من هذه الضبطية الآتي:

- 1) أهمية يقظة رجل الجمارك خلال تواجده بصالة الجمارك.
- 2) حب عمله ومحاولة الإبداع فيه.
- 3) إجادة لغة الجسد.
- 4) إجادة توجيه الأسئلة المنتجة أي التي لا تعطي الراكب أي فرصة للكذب.
- 5) ربط إجابات الراكب مع لغة جسده وتحليلها في أقل من دقيقة لاتخاذ القرار.
- 6) أهمية تصفح جواز السفر بعناية وقراءة وتحليل بياناته وظيفته الراكب عدد تردده وسفرياته داخل البلاد وخارجها.
- 7) قراءة تذكرة الطيران لمعرفة من أين بدأ وهل نزل ترانزيت في دولة قبل قدومه إلى المرحلة النهائية أم لا؟
- 8) مظهر الراكب وهل يتعارض مع مركزه الاجتماعي أو مع ما يحمله من حقائب وأشياء شخصية.

جمارك مطار الغردقة بجمهورية مصر العربية تُحبط
أكبر محاولة لتهرب الماس التي قُدرت قيمته
بخمسة ملايين جنيه عن طريق راكب هندي مهندس
بين السياح الأجانب القادمين إلى مصر. استخدم
مأمور الجمر ك مهارات لغة الجسد بحرفية هائلة
وحس أمني جمركي.

كما نعرف جميعًا أن مطار الغردقة الدولي ومطار شرم الشيخ الدولي ومطار أسوان ومطار الأقصر وجدت هذه المطارات لخدمة السياحة في جمهورية مصر العربية وأضيف إليها مطار مرسى علم ومطار النزهة بالإسكندرية وبورسعيد وأسيوط .. إلخ

المهم هنا في مطار الغردقة الصالة مزدحمة جدًا. بالركاب السائحين من كل بلاد العالم...

عيون رجال الجمارك الفاحصة وبلغة الجسد يحددون المهريين من وسط العشرات والمئات القادمين ..

يلمح مدير الجمرك راكبا شكله غريب ومضطرب ومتردد قادم على الطائرة القادمة من تركيا...

جواز سفره يخبرنا أنه سائح يحمل الجنسية الهندية وتفتيش حقائبه بدقة ضبطت كمية كبيرة من الماس مخبأة في جيوب سحرية في قاع الحقيبتين اللتين كانتا معه وزنت نحو كيلو جرام ومن أجود أنواع الماس في العالم منتجة في جنوب أفريقيا وقدرت قيمتها بنحو 5 ملايين جنيه وهي أكبر كمية من حجر ثمين يضبط في مطار الغردقة.

يستفاد من هذا المحضر الآتي:

- 1- اليقظة الدائمة لرجال الجمارك.
- 2- عدم التساهل والاتكال أن ركاب المطارات السياحية مثل مطار الغردقة وشرم الشيخ ومرسى علم قادمون للسياحة وإنما يندس دائماً بينهم مهرب مخادع،، لكن الحمد لله رجال جمرك تفتيش الركاب بمطارات مصر والدول العربية واقفون بالمرصاد لهؤلاء المهربين.
- 3- حُب العمل والتفاني من أجله.
- 4- الإيمان بالله عز وجل والاطمئنان القلبي بأن ربك سيكمل عملك بالنجاح.

رجال جمارك ميناء الشويخ
الكويتي يقومون بضبط راكب
إيراني وبحوزته تبييض وتزوير عملة
الدولار

صالة الجمارك بجمرك تفتيش الركاب بميناء الشويخ بدولة الكويت مزدحمة بالركاب رجال الجمارك الكويتين يقومون بعملهم على أكمل وجه.

عيونهم ساهرة فاحصة تصون البلاد لمح رجل الجمارك الكويتي راكبا إيرانيا يتردد في دخوله صالة الجمارك اقترب منه مأمور الجمرك وعندما تفحص جواز سفره ووضع يده على حقيبته ظهر الارتباك على هذا الراكب الإيراني وتفتيشه جيداً وجد معه أوراق تبويض وتزوير عملة الدولار فئة المائة دولار اعترف الراكب بأنه أحضرها لشخص داخل دولة الكويت لاستخدامها لطباعة الدولارية ونشرها في الكويت.

تم إحالة المتهم والمضبوطات إلى مباحث ميناء الشويخ بموجب محضر ضبط جمركي...

نستفيد من هذا المحضر الآتي:

- 1- رجال الجمارك الكويتون يتمتعون بيقظة هائلة والمحاضر التي ضبطوها خلال الأعوام السابقة تدل على ذلك.
- 2- أنهم يجيدون لغة الجسد وقراءتها وتحليلها واتخاذ القرار السليم.
- 3- حُب العمل والتفاني في عملهم.
- 4- الإيمان بالله عز وجل.

رجال جمارك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي
يضبطون مسجلا بداخله مواد شديدة الانفجار مع راكب
عربي لعمل عملية تفجيرية أثناء احتفال مصر بعيد
العمال، وتم إبطال زر التفجير بتوفيق من الله.

صالة الجمارك بمطار القاهرة الدولي مزدحمة بالركاب القادمين من كل دول العالم..

سيد عبد النبي رئيس ورديّة الجمرك يتجول بين صالتي الوصول الحمراء والخضراء ليتفقد حركة إتمام الإجراءات الجمركية على الركاب القادمين للبلاد.

يلمح راكبا يتحدث مع مأمورة الجمرك ويناقشها أن هذا التسجيل هو حديث الصنع جاء به إلى مصر ليحضر احتفالات الدولة بعيد العمال.

وأنه يعمل صحفيا وشيء طبيعي أن يتحرك بمعداته أحدث التسجيلات يتدخل رئيس ورديّة الجمرك يمسك التسجيل شكله غريب وبرغم صغر حجمه لكنه ثقيل عن المعتاد.. خاف رئيس الورديّة فتحه وشك أن يكون معه للتفجير ... أخبر مباحث أمن الدولة بالمطار والتي أكدت الشك وأحضرت ضباط المفرقات وأجهزتهم الحديثة الذين أكدوا أنه فعلاً تسجيل مليء بمادة شديدة الانفجار وعلى الفور أخذوا التسجيل وذهبوا إلى المنطقة الصحراوية بجوار مهبط الطائرات وبراعة أفسدوا زر التفجير وتم القبض على هذا الراكب الصحفي الذي أنكر معرفته بذلك وأن جهة معينة إعلامية يعمل معها كلفته أن يسجل خطاب الرئيس ويسجل لقاءات مع قيادات وعمال مصر بهذه المناسبة..

سعد وزير المالية ووزير الداخلية بهذه الضبطية وتم إبلاغ ذلك لرئيس الجمهورية الذي أمر بمكافأة ورديّة الجمرك وتحرير شهادات تقدير لكل مأمور جمرك يعمل في هذه الورديّة.

حفظ الله مصر وحفظ أهلها الطيبين من الأشرار الفجار.

رجال جمارك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي
يحبطون محاولة تهريب خمسة كيلو مشغولات فضية
في حقيبة راكبة وحول جسدها قادمة من تركيا.

في أثناء إنهاء الإجراءات الجمركية لركاب الطائرة المصرية القادمة من تركيا "أستنبول" شك مأمور الجمرك في راكبة تحاول التعجل في إنهاء إجراءات حقائبها محاولة منها تحويل نظر مأمور الجمرك بأنها مجعدة من السفر وأن زوجها مريض بالمستشفى و ...

يفتش مأمور الجمرك حقائبها بإتقان لأن ركاب الطائرات القادمة من تركيا من الطائرات التي يتم تفتيشها بإتقان ... يعثر مأمور الجمرك على مجموعة من المشغولات الفضية المتنوعة تزيد عن أربعة كيلو .. ربتكت الراكبة وكادت يغمى عليها وتقع لولا أنها أسندت بيدها على أحد الأعمدة الموجودة بصالة الجمارك ولم ينطل ذلك على مأمور الجمرك الذي طلب من زميلته بالوردية مأمورة الجمرك بتفتيشها ذاتيًا لشكه في أنها تخفي أي شيء آخر داخل ملابسها الداخلية وبعد تفتيشها ذاتيًا بمعرفة مأمورة الجمرك بالغرفة المخصصة للتفتيش الذاتي. عثر على مشغولات فضية داخل مجموعة من القماش ملفوفة حول وسط هذه السيدة على جسمها واعترفت هذه السيدة أنها تهرب هذه المشغولات الفضية لأنها رخيصة في تركيا وأنها من أجود أنواع الفضة في العالم وأنها تدر أرباحًا كبيرة عليها.. وتم تحرير محضر بالواقعة وطلبت الراكبة التصالح مع مصلحة الجمارك مقابل عدم تحريك الدعوى الجنائية ضدها تم ضبط هذه الراكبة بفضل الله وتوفيقه ومهارات مأموري الجمارك في استخدام لغة الجسد وتحليلها.

رجال جمارك مطار القاهرة الدولي يضبطون راكبا
مصريا قادمًا من الولايات المتحدة الأمريكية وبحوزته
أكلاشيات وأختام مزورة لرياسة الجمهورية وبعض
الوزارات الهامة وأجهزة تنصت وتجسس ضمن
أمتعته الشخصية واعترف بذلك وحرر له محضر
ضبط وأحيل لنيابة أمن الدولة.

أثناء إنهاء الإجراءات الجمركية على الطائرة المصرية القادمة من نيويورك تقدم راكب في منتصف الثلاثين من عمره شك مأمور الجمرک في عدم اتزان الراكب وتلثمه في الرد على أسئلة مأمور الجمرک المعتادة فطلب منه فتح حقائبه وأثناء فتحها ارتعشت يد الراكب واهتزت رجله فعشر على 30 خاتماً متنوعة بين أختام مزورة خاصة بالرياسة وبوزارات هامة ومصالح وهيئات حكومية ومحافظتي القاهرة والجيزة، و16 ختماً لبنوك وشركات مختلفة، والعديد من الأجهزة التي ستستخدم في عمليات التنصت، وأجهزة لاسلكية وكاميرات تجسس صغيرة وكاميرات تصوير، وأقلام بداخلها كاميرات صغيرة، وأقلام حبر سري يختفي بعد الكتابة به بعد مرور عدد من الساعات، ... قام الراكب بإخفاء هذه الأشياء بين طيات ملابسه وداخل جيوب سحرية لتضليل رجال الجمارك والعبور بها خارج المطار لاستخدامها في أغراض لم يتم الإفصاح عنها تم تحرير محضر ضبط وحجزت المضبوطات وتم اتخاذ الإجراءات القانونية مع الراكب وتحويله إلى النيابة العامة وتم إخطار المخابرات العامة لمعرفة كيفية حصوله على هذه الأختام وفيتم يتم استخدامها ... هذا الراكب وراءه الكثير من الخفايا ...!

هذا المحضر من أكبر الضبطيات التي حدثت في مطار القاهرة الدولي وهذا يؤكد أن رجال الجمارك هم جنود الوطن الذين يعملون في صمت وقوة وأنهم واقفون بالمرصاد لمن يحاول أن يعبث بأمن البلاد. إنهم عيون ساهرة، فاحصة ترصد وتقتنص المهريين بين الركاب لتضبط ما بحوزتهم من أشياء ضارة بأمن واقتصاد الوطن.

يدل هذا المحضر على أن:

- 1- إجادة مأموري الجمارك بجمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولي لمهارات لغة الجسد الممزوجة بالحس الأمني ومعرفة علم الفراسة الذي يقرأ ملامح ووجوه الركاب ويفضح أمرهم.

الحديث عن الضبطيات أمر مُحبب إلى نفسي لكنه لا ينتهي ويحتاج عدة كُتب.. فهناك آلاف الضبطيات المتنوعة التي ضبطها مأموري الجمارك في مصر والدول العربية الشقيقة قمت بسردها بطريقة قصصية شيقة في كتابي المعنون "أغرب القضايا الجمركية"، لكن في نهاية حديثي عن الرقابة الجمركية ولغة الجسد أحب أن أسرد عدة نصائح هامة لرجال الجمارك في مصر والدول العربية بل في العالم أجمع أستخلصتها من خلال الدورة التدريبية الجمركية التي أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية (IPIT) وحضرها 32 مأمور جمرك من الجمارك المصرية يعملون بجمرك تفتيش الركاب بالمواني الجوية والبحرية والبرية في أساليب الرصد والمراقبة، نحملها في الآتي:

- 1- قيام مأموري الجمارك بمتابعة ورصد تصرفات الركاب من حيث: [النظر - التصرف - التحدث] ويقوم بتحليلها.
- 2- الملابس التي يرتديها الراكب هل تتناسب مع المناخ؟ وهل تتطابق مع ما يرويهِ الراكب؟ وهل تبدو وكأنها صُممت لتشتيت الانتباه؟ وهل تتيح إخفاء السلع المهربة بداخلها؟
- 3- الأحذية: تفحص الأحذية. هل الأحذية سميكة جدًا؟ شكلها! هل يسير الشخص الذي يرتديها بطريقة مرتبكة!
- 4- الأمتعة والسيارات. هل تتطابق نوعية وكمية الأمتعة مع ما يرويهِ الراكب! وهل هناك تطابق بين نوع السيارة وطبيعة المسافرين أو القادم.
- 5- منطقة الوجه: هل الراكب أو الراكبة:

* يتجنب تقابل النظرت.

* يظهر عليه القلق.

* يتصبب عرقاً أو تظهر عليه تسارع ضربات القلب ولا يستطيع التحدث بصورة طبيعية.

وسوف أقوم بشرح بعض أساليب التهرب لاحقاً.

6- الأيدي والأقدام:

أبحث عن أعراض:

* الأيدي المبللة أو المرتعشة.

* القبض على الأشياء.

* جر الأقدام.

* تعديل أوضاع الجسم.

* التحرك إلى الوراء.

7- الصوت: أنصت إلى:

* نبرة الصوت.

* سرعة الكلام.

* علو الصوت.

* جفاف الفم.

* إختيار الألفاظ.

8- أنماط الإجابة

مخادع	صادق
يكرر السؤال.	يعطي إجابات مباشرة بـ "نعم" أو "لا".
يتسم بالتدقيق المفرط.	يجيب على الأسئلة إجابات واضحة.
لا يعطي إجابات مفيدة.	يعطي إجابات تتطابق مع السلوكيات والتصرفات.
يحدد الإجابات.	يعطي الإجابات دون تردد.
لا يتذكر.	
يتأفف.	
يعترض	

الأمان: سلامة وأمان موظف الجمرك هو الأهم:

* أحكم السيطرة على الأمتعة/ المتعلقات الشخصية.

* قم بارتداء معدات الوقاية الشخصية.

* أسأل إذا كان هناك أي شيء في الحقبة قد يسبب الأذى.

* ألق نظرة قبل الفحص.

* لا تنماد إلى الداخل حيث لا تستطيع الرؤية.

* لا تفتح أي مواد مجهولة.

* توخ الحذر...

إن الأمر لا يتوقف على تهريب المخدرات والأسلحة والعملات بل تذكر

أن هناك إرهابًا!!!!

المؤشرات التي تظهر على المهربين الذين ينقلون السلع المهربة في أجسامهم:

عند الانتقاء، أبحث عن الركاب الذين:

- تظهر أجسامهم منتفخة بشكل غير طبيعي.
- يرتدون ملابس فضفاضة ومرتحة.
- يبدو عليهم علامات التوتر.
- يمسكون بمحفظة النقود أو حقيبة بإحكام.
- يمشون بسرعة.
- في عجلة من أمرهم.

وهناك أمثلة كثيرة ومحاضر ضبط قمت بشرحها في متن الكتاب التي بين أيديكم قبل أن تتعرض لهذه النصائح عن الجمارك المصرية والعربية.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيعطون المثل بسيدة ذات وزن زائد نوعاً ما وكانت ترتدي ملابس تقليدية وتميل إلى التعامل مع الموظفين الذكور وكانت حركتها مرتبكة كانت تُخفي 58000 دولار أمريكي فوق جسمها على القميص الداخلي التي كانت ترتديه.

وهناك أمثلة أخرى حول سيدات يُقمن بلف السلع المهربة حول أجسادهن وأخريات بين لفات شعورهن ومهربين ينقلون السلع المهربة في أجسامهم من الداخل داخل جيرة على أرجلهم وتم كشفهم وضبطهم عن طريقة لغة الجسد.

* الأشخاص الذين ينقلون السلع المهربة في أجسامهم من الداخل مثل المخدرات أظهرت الأشعة السينية وجود لفافات الهيروين في أسفل المعدة.

ويتم إعادة تغليف تلك اللفافات بشكل مزدوج في أصابع القفازات الطبية.

يظهر على هؤلاء المهربين علامات:

- العصبية.
- القلق — لمس البطن، رفض الجلوس، عدم تناول الطعام أو الشراب.
- تصلب البطن.
- حمل بعض الأدوية مثل:
- مضادات الإسهال.
- المليينات.
- مضادات الغثيان.
- مضادات القلق.
- المزلقات.

مؤشرات وعلامات إخفاء السلع المهربة داخل الأمتعة:

- رائحة الغراء.
- وزن الحقيقية — هل هي ثقيلة جدًا؟
- عدم إنتظام درزات الخياطة.
- عمق الحقائق.
- علامات تركتها الأدوات على الحقيقية، العبث بالمسامير أو الزينة.
- تأمين زائد.
- سلوك المسافرين أو القادم — علامات الإرهاق والإرتباك.

ما هي أنواع الأمتعة؟

- الأمتعة الشخصية والحقائب.

- محافظ الأموال.
- مقاعد وعربات الأطفال.
- الصناديق بأنواعها، مواد التغليف.
- الأحزمة — حزام حمل الأموال، الحقائب الصغيرة المروحية.
- لعب الأطفال وحقائبهم ومتعلقاتهم الصغيرة.

أمثلة على ذلك:

* حقيبة يدها جدار مزيف لاحظ الموظفون أن هناك زيادة في وزن وثخانة الجدار السفلي.

* المؤشرات: يتم إختبار الطرق على الحقيبة من الخارج ورائحة الغراء.

تم ضبط 2 - 3 أرطال من الكوكايين في قاع الحقيبة.

* أيضًا تم إزالة الغطاء الداخلي للمبرد وتم وضع 5311.5 من الكوكايين.

وأيضًا في المواقع الجمركية البرية يستخدم المهربون وسائل التشيت الإنتباه مثال كان الطفل في مقعد السيارة الخلفي تركه المهربون داخل السيارة — وكان ذلك مؤشرًا التقطه الموظف المسئول.

* أيضًا يمكن إخفاء السلع المهربة في المتعلقات الشخصية داخل الأمتعة ومثال

ذلك:

- المنتجات الشخصية — مستحضرات التجميل — منتجات الحفاظ على الصحة.
- الإلكترونيات.

- الملابس.
- الأدوية.
- الأطعمة.

لكن ما هي مؤشرات إخفاء السلع المهربة في المتعلقات الشخصية:

- الوزن.
- علامات العبث بالملصق - إعادة تثبيته بالغراء، أو خلعه أو تعديله.
- طريقة تحرك المنتجات عند رج المنتج.
- مدى تناسب المنتج مع طبيعة المسافر.
- أجزاء مفقودة أو غير مطابقة.
- مدى صلاحية المتعلقات الشخصية للاستعمال.
- إمكانية إخفاء العملات في جميع تلك المتعلقات الشخصية.
- إمكانية إخفاء بلورات عقار ميثامفيتامين لتأخذ شكل الحلوى المكسيكية.

وعلى سبيل المثال فقد تم إخفاء 5.68 كيلو من الكوكايين في طعام الكلاب ما سبب أن تأخذ طعام كلاب وأنت مسافر؟

ويتم بيع هذا الطعام داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

أمثلة على إخفاء السلع المهربة في المتعلقات الشخصية:

- ✓ انتبه دائماً إلى الأدوية التي لا تحمل علامة تجارية أو تحمل علامة مزيفة.
- ✓ يتم استخدام كبسولات لإخفاء المخدرات.
- ✓ تقوم شركات بيع الحاويات المستخدمة لإخفاء السلع المهربة خاصة المخدرات مثل علب الحلوى وعلب المياه الغازية والعصائر.

- ✓ يتم إخفاء أموال عمالات دول مختلفة داخل عبوات الشامبو.
- ✓ يتم إخفاء 1.15 كيلو من الكوكايين في الشيكولاتة.
- ✓ يتم إخفاء الهيروين المخدر داخل الخزرات التي تزين بها الحقيبة.
- ✓ تمت حياكة 1.5 كجم من الهيروين في بطاقة معطف.
- ✓ يمكن أيضاً دس المخدرات داخل الملابس.
- ✓ تمت حياكة 1.63 كجم من الهيروين في السراويل القصيرة.
- ✓ إخفاء السلع المهربة في المتعلقات الشخصية الأجهزة الإلكترونية لكن لابد من الحذر والإنباه تشتمل هذه الأجهزة على تجاويف طبيعية - وهي مكان مناسب لإخفاء السلع الخطيرة والممنوعة وتشتمل هذه الأجهزة على مصدر للطاقة، وكابل الكهرباء ومفاتيح تمثل بعض أجزاء جهاز التفجير المتطور فلا تقوم بلمسه وتشغيله بل أبلغ الجهات الأمنية المختصة بالمفرقات.
- ✓ أيضاً يقوم المهربون بإخفاء الأسلحة داخل المتعلقات الشخصية الملابس والأجهزة الإلكترونية وأدوات التجميل.

كيفية تفتيش الركاب:

أولاً: قبل التفتيش:

إذا لم يكن من الضروري تفتيش ذاتي فوري بالأيدي.

* قم بمرافقة الراكب إلى منطقة خاصة "حجرة معدة لذلك في الجمارك المصرية"

* أمشي دائماً خلف الراكب.

* تأكد أن الراكب لم يسقط أي شيء.

* كُن متيقظاً وراقب الراكب طوال الوقت.

ثانيًا: أثناء التفتيش:

* أحكم السيطرة على أي معدات بحوزة الراكب والتي يمكن أن يستخدمها كسلاح للإعتداء عليك.

* لا تدر ظهرك إلى الراكب.

* قم بتأمين الأشياء الثمينة الخاصة بالراكب.

* لا تتح للراكب إخراج متعلقاته من جيوبه أو المحفظة أو الأمتعة.

* استعن باثنين من الموظفين، إن أمكن أو موظف آخر على الأقل.

ثالثًا: بعد التفتيش:

عندما ينتهي التفتيش:

* أطلب من المسافر أن يعترف باسترداد أي أموال أو أشياء ثمينة.

* إذا لم تجد شيئًا بعد التفتيش، فوجه الشكر إلى الراكب على تعاونه معك.

* إذا وجدت شيئًا أثناء التفتيش فاتخذ الخطوات التنفيذية اللازمة.

بعض الطرق التي يستخدمها الأشخاص الذين ينقلون السلع المهربة في

أجسامهم:

1- يمكن إخفاء السلع المهربة تحت الملابس لذلك قم بالفحص لمعرفة ما إذا كانت

الملابس:

* تتناسب مع المناخ وأقوال الراكب.

* هل هي فضفاضة بدرجة تسمح بإخفاء السلع المهربة داخلها.

* متنفخة أو تجعل الشخص يبدو أثقل من وزنه الطبيعي.

وقد تم ضبط عدة محاضر مثلاً 106 قطعة من الهيرويين 2 كيلو جرام على الخصر والساقين و 58 ألف دولار أمريكي تم لفها حول الخصر.

أيضاً عملة تم تثبيتها حول الساقين باستخدام شريط تحت الملابس الداخلية.

أيضاً تم ضبط أسطوانات داخلية لإطارات الدرجات الهوائية بداخلها 2.4 كيلو جرام من الكوكايين.

ومن المحاضر المهمة في هذا السياق ضبط إنتحاري يحمل متفجرات تم إخفاؤها في صدرية يرتديها تحت معطف.

لذلك نكرر مرة أخرى بضرورة الفحص الجيد لمعرفة ما إذا كانت الملابس تبدو أضخم من المعتاد أو تشتمل على دندات وعرز خياطة مهترئة أو تشتمل على جيوب طبيعية أو مناطق تسمح بإخفاء الأشياء فيها.

* لذلك تذكر بأهمية أن تفحص المعاطف التي يحملها الشخص على يديه.

على سبيل المثال تم ضبط أكياس بلاستيكية تم حشوها في بطانة الصدرية بـ 17.5 كيلو جرامات من الهيرويين في صدريات متعددة داخل أمتعة وملابس الراكب.

من ضمن طرق التهريب في أجسامهم داخل أو تحت باروكة الشعر المستعار/ القبعات.

فإذا كان هناك شخص ما يرتدي شعراً مستعاراً أو قبعة، فتتحقق مما يلي: مدى إرتفاع الشعر المستعار/ القبعة واستقرارها فوق الرأس.

أيضاً لاحظ إذا كان ذلك الشخص يثبت أو يحرك رأسه أو رأسها.

طرق التهريب داخل الأحذية:

تُعد الأحذية طريقة شائعة لإخفاء المخدرات المهربة ...

أبحث عن النعال السميكة...

ألق نظرة على الأحذية!!

قم بالفحص لمعرفة ما إذا كانت النعال تبدو ذات تخانة أو صلابة زائدة أو إذا كان الشخص يمشي بطريقة مرتبكة حيث يتم تصنيع بعض الأحذية بداخلها أجزاء مخوفة مثال أحذية Archportm ومن أشهر الأحذية التي تم ضبطها في الولايات المتحدة الأمريكية حذاء السيد/ ريتشارد ريد وبداخله 311 جرامًا من المواد القائمة على PETN "مادة C4 المتفجرة البلاستيكية"، وأشهر حذاء مصري كما شرحت من قبل بداخله 500 جرام من مادة الهيروين المخدرة.

طرق التهريب عن طريق البلع:

يتم تصنيع لفافات من أصابع القفازات الطبية ويتم بلعها وبداخلها المخدر ومن الضروري توفير العلاج الطبي فور وصول هذا الشخص لأنه إذا تسربت محتويات أي لفافة فقد يموت الشخص الذي ابتلعها... كيف تكشفه؟!!!!

أبحث عما يلي لغة الجسد "إشارات سلوكية"

سلوكيات عصبية غير مبررة ويبدو الشخص وكأنه نعلان ويمشي بطريقة مرتبكة والعجز عن الجلوس بشكل مريح، وتكرار السفر لا يتسق مع الدخل ولذلك ستجد معه أدوية الإسهال وأدوية الغثيان والمسكنات والتجهيزات اللازمة لعمل اللفافات.

أضف على ذلك خبرة الجمارك المصرية بأن أبحث في أذرع الراكب عن مكان ثلاث إبر

أي (ثلاث حقن) في الذراع الواحد، وقد تم كشف راكب بالغ عن طريق هذه العلامات، وقد قمت بشرحها سابقاً في تناولنا لمحاضر الضبط التي أوردناها في كتابنا هذا.

طريقة التهريب بالاستعانة بالأطفال:

يمكن إخفاء السلع المهربة:

- تحت ملابس الأطفال.
- في الحفاضات أو حقائب الحفاضات.
- في عربة الأطفال.
- في لعب الأطفال.
- في الحقيبة التي يحملها الطفل أو الطفلة وقد تم ضبط أشياء ثمينة مهربة داخل حقيبة طفلة في مطار القاهرة الدولي والطفلة التي أجابت على السؤال وأرشدت عنها.

خطوات تفتيش الأمتعة:

قبل فتح أي أمتعة أطرح التساؤلات التالية:

- ✓ هل هذه حقيبتك أو حقائبك؟
- ✓ هل جميع الأشياء الموجودة في هذه الحقيبة تخصك؟
- ✓ هل قُمت بنفسك بتحميل هذه الحقيبة أو حقائبك؟
- ✓ هل تحمل أي شيء يخص شخصاً آخر.
- ✓ هل لديك كل أمتعتك.

ثم أبدأ الخطوة الأولى: تفحص الحقيبة بالعين المجردة من الخارج وقم

بتحسسها. أبحث عن أي تعديلات.

الخطوة الثانية: أفتح الأمتعة. أنتبه وأحذر الروائح القوية النفاذة.

الخطوة الثالثة: تأكد من سلامة الاستمرار في التفتيش، فم بإزالة طبقات بسيطة من المتعلقات، تفحص المتعلقات.

الخطوة الرابعة: عند إزالة جميع المتعلقات تحقق من وزن الحقيبة الخالية..

الخطوة الخامسة: تفحص الحقيبة بالعين المجردة من الداخل وقم بتحسسها. أبحث عن الأسطح السفلية والجانبية المزيفة.

✓ لا تغفل عن تفتيش حافظات الأموال والمتعلقات التي يحملها الراكب.

✓ كن متيقظاً جداً واستخدم لغة الجسد وفراسة مأمور الجمرك ب:

- راقب الراكب بينما يتم تفتيش الأمتعة.

- ترقب التصرفات العصبية للراكب وأطرح على نفسك التساؤلات الآتية:

- هل يحاول الراكب أن يبتعد أو تبتعد عن الأمتعة؟
- هل يحاول المسافر إخفاء شيء ما "حقيبة سفر أو محفظة أموال أو حقيبة ظهر"؟

- هل هناك أي متعلقات على السطح الهدف منها هو تشتيت إنتباهك.
- هل تبدو علامات الراحة والطمأنينة على الراكب وهل يزداد تعصب الراكب إذا عاودت تفتيش الحقيبة؟

أهم طرق الإخفاء في الأمتعة:

1- أسطح سفلية/ جانبية مزيفة أو التغليف داخل الأمتعة أو الإخفاء داخل البطانة/

الإطار "جدران جانبي مزيف" وقد تم ضبط 1.6 كيلو جرام من الهيرويين داخل أسطح

جانبية مزيفة وضبط 3 كيلو جرامات من الهيرويين في سطح سفلي مزيف بالحقيبة.
أيضًا في التغليف في رقاقت الفويل المعدنية تم ضبط 5 و 6 كيلو جرامات من مخدر
أكستاسي داخل حقيبتين اثنتين من حقائب السفر.

2- التهريب داخل الهدايا أمثلة:

- داخل حصيرة من الخوص تم ضبط 1.8 كيلو جرام من الكوكايين.
- داخل علاقات المعاطف "الشماعات" يتم حملها في حقيبة الملابس، تم ضبط 2 كيلو جرام من الكوكايين.
- داخل تمثال خشبي تم ضبط نصف كيلو جرام من الكوكايين.
- داخل مضارب الجولف تم ضبط 3 كيلو جرامات من الكوكايين.
- تم ضبط متفجرات داخل علبة سجائر.
- تم ضبط بندقية "مسدس" داخل كتاب.
- حاويات مزيفة بداخلها أدوات تحميل في حقيبة يد تحتوي على 1.6 كيلو جرام من معجون الكوكايين.
- تم ضبط كيلو جرام من الهيرويين داخل علب المبيد الحشري الأيروسول.
- تم ضبط نصف كيلو من الجرامات من الكوكايين داخل جوانب صندوق للمشروبات الكحولية ليس عليه أي علامات.
- تم ضبط 2.5 كيلو جرام من الهيرويين داخل شاشة الكمبيوتر.
- تم ضبط هيرويين تم قولبته في المقابض والعجلات وقاعدة الحقيبة وزن 2.3 كيلو جرام من الهيرويين.
- تم ضبط 10 جرامات من اليورانيوم عالي التخصيب في أجسام مجوفة بصحبة راكب.

أهم المؤشرات والدلائل للإخفاء في الأمتعة.

أبحث عما يلي:

- الأشكال المثيرة للشك.
- الوزن الزائد.
- العبث أو التلف.
- الطلاء الحديث أو المكونات الجديدة أو إصلاحات أخرى حديثة.
- حقائب داخل حقائب أخرى.
- مقاومة المسافرين لتفتيش الأمتعة.

خاتمة:

لقد تطورت اللغات الإنسانية وتطورت معها وسائل التواصل إلا أن الإنسان لا ولن يستطيع الاستغناء عن لغة الجسد التي حباه الله بها، فهو يستخدمها مع كل حرف يصدره، أو كلمة يقولها أو عبارة ينشئها، فهو كالمالح في الطعام، لا يكون له طعم إلا به، وكذلك لغة الجسد بدونها يغدو الكلام جافاً أو مبهمًا أو خاليًا من الذوق ولما كانت هذه اللغة، أي لغة الجسد ضرورية ومهمة في حياة الإنسان بصفة عامة فهي أهم لمأموري جمرك تفتيش الركاب في الموانئ الجوية والبحرية والبرية وإذا اقترنت بعلم الفراسة الذي يبحث في معرفة البشر من قراءة ملامح ووجوه البشر الخارجية لاستشفاف طبائعهم وسلوكياتهم الداخلية لأصبح مأمور الجمرك يملك المفاتيح المتكاملة لفهم الراكب الذي أمامه إن كان صادقاً أو كاذباً ويستطيع انتقاء الراكب المهرب من وسط عشرات الركاب فبدأت بالتعرف على لغة الجسد متجولاً حيناً بين ما كتب عنها ومتأملاً أحياناً فيما شاهدته وأشاهده من الركاب القادمين والمغادرين باستخدام لغة الجسد والمقرونة بالحس الأمني الجمركي ومتوائمين مع علم الفراسة.

ثم اتبعت ذلك بشرح طرق تهريب المخدرات والذهب والفضة والماس والأموال وغيرها من الأشياء الممنوعة والخطرة للدخول إلى البلاد أو الخروج منها مثل الأموال بأنواعها لتخريب الاقتصاد المصري وحكي قصص أهم الضبطيات الجمركية بأسلوب قصصي أتمنى أن أكون موفقاً في سردي لمحاضر الضبط المتنوعة سرداً لا ملل فيه ولا تقصير موضحاً أساليب ضبط الجناة وكيفية الشك فيهم وماذا قرأت في وجه الراكب ومدى أهمية لغة الجسد بالتطبيق على واقعة الضبط داعياً الله عز وجل أن يتعلم مما كتبت أبنائنا مأمورو الجمارك في مصر

والوطن العربي.

وأخيرًا أشبه الكتاب الذي بين أيديكم بالحديقة الياقة ورودها زاهية وأريجها
فواح، وثمارها ممتعة.

وفقني الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعًا.

حفظ الله مأموري الجمارك في مصر وفي
كل البلاد العربية الشقيقة ووقاهم أخطار
ما يواجهونه أثناء عملهم

آمين يا رب العالمين

المراجع

- Adler, Alfred. Understanding Human Nature. New York: Fawcett premier Book, 1954.
- Allan and Brabvara pese. The definitive book of Body Language.
- Allport, G. W, and Vernon, P.L. Studies in Expressive Behavior, New York: Hafner publishing Company, 1933 and 1967.
- Argyle, Michael, The Psychology of Interpersonal Behavior. Baltimore: pelican Publications, 1967.
- Bacon, Albert M. A Manual of Gestures. Chicago: Silver Burdett co, 1893.
- Beall, Anne E. "Body Language Speaks".
- Birdwistell, Ray L. Introduction to kinesics. Louisville, Ky: Univesity of Louisville press, 1952.
- Bruner, J. S and Goodnow, J. J. A Study of thinking. New York: John Wiley, 1957.
- Desmond Morris people watching to the Desmord Morris Guide To Body Language, Vintage, 2002.
- Fats, Julius, Body Language, 1970.
- The Territorial Imperative, New York: Atheneum, 1966.
- Geoffrey Beatie, Visible thought: the New psychology of Body Language, Routledge London, 2003.

- Gerard L. Nierenberg and Henry H. Calero Haw to Read a Person like a Book.
- Hayes, Francis. "Gestures, A Working Bibliography", Southern Folklore Quarterly, University of Florida, pp. 218- 317, 1957.
- Jourard, Sidney M. The Transparent Self. New York: Van Nostrand, 1964.
- Knch, Roudolf. The Book of signs. London: Frist Edition Club, 1926.
- Overstreet, H.A. Influencing Human Behavior. New York: W.W. Norton, 1925.
- Ribbens, Geoff, and Richard Thompson. Understanding Body Language. Barron's educational series, 2004.
- Sullivan, Harry Stack. The Psychiatric Interview. New York: W.W. Norton & Co, 1954.
- Wolff, Werner. Expression of personality. New York: Harper, 1943.

- دموع الندم. قصة سينمائية.
- لقاء غير منتظر. قصة سينمائية.
- قتلت نفسي بيدي. قصة سينمائية.
- القاتل البرئ. قصة سينمائية.
- البيت الكبير. مجموعة قصصية.
- بنتي أمريكية. مجموعة قصصية.
- عظيمة. مجموعة قصصية.
- الحب المفقود. مجموعة قصصية.
- يوميات مأمور جمرك. مسرحية 3 فصول.
- طلائع بلادنا. للطلائع جزئين.
- حكاية توشكى. ملحمة وطنية شعرية للأطفال.
- العنزة المعجزة (من سلسلة حكايات جدتي) للأطفال.
- اليوم الأول في العام الدراسي (من سلسلة مدرستنا) للأطفال.
- سلسلة ولد و بنت ضمن مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة لعام 2002م في 137 قصة للأطفال (سلوكيات) في خمسة عشر كتاباً.
- حكايات فضولي.
- الدنيا حلوة.

- أحلى الأعياد
- فانوس رمضان.
- مصر حبيتي.
- الهدية.
- رحلات.
- جنة ونار.
- البنت المغرورة.
- ماما حبيتي.
- البنت زي الولد.
- قشرة موز.
- الصياد الصغير.
- المحبة والسلام.
- أجمل مدرسة.

▪ الكتاب الإرشاد. دليل الحاج والمعتمر للحج والعمرة

(عدة طبعات)

▪ أحلام الطفل العربي. شعر للأطفال.

صدرت ضمن مهرجان القراءة للجميع – مكتبة الأسرة 2003م (روائع أدب الأطفال):

▪ بيئتي دينتي: عن البيئة للأطفال صدر منها ثمانية كتب:

- الهواء وتلوث الهواء.
- الماء وتلوث الماء.
- النباتات والأشجار.
- الأرض والتربة الزراعية.

- الغذاء وتلوثه وأضراره.
- النفط وتكوين البترول.
- الطاقة وتلوث البيئة.
- الأوزون.
- الثعلب والحية (من سلسلة حكايات جدتي) للأطفال.
- (دليلك في سفرك ووصولك) يهم مرتادي مطار القاهرة الدولي.
- الطبعة الأولى - الثانية - الثالثة - الرابعة - الخامسة - السادسة - السابعة (عدة طبعات خلال الواحد والعشرين عامًا الماضية).
- دور لوجيستيات الجمارك في الحد من المنازعات الجمركية - دار النهضة العربية.
- إستراتيجية العلاقات العامة والإعلام بمصلحة الجمارك - دار النهضة العربية.
- الحمار الفصيح. للأطفال - دار الطلائع للنشر والتوزيع.

تحت الطبع بإذن الله:

- ✓ ورود وأشواك. قصة سينمائية.
- ✓ همام والثأر. قصة سينمائية.
- ✓ سليم وشحات. رواية.
- ✓ أغرب القضايا الجمركية. في صورة قصصية.
- ✓ مسرحية مدرستا. للأطفال.
- ✓ أطفال مصر. ديوان شعر للأطفال.
- ✓ لا (لكل شيء ضار) ديوان شعر للأطفال.
- ✓ بنت مصر العربية. شعر لطائع.
- ✓ جيل المستقبل. سلسلة للأطفال والكبار.
- ✓ خلود. سلسلة للأطفال والكبار.
- ✓ أنهار الدنيا. سلسلة للأطفال والكبار.
- ✓ كيف يصنع الكتاب. للأطفال.
- ✓ نجوم في سماء الحضارة المعاصرة. سلسلة للأطفال والكبار.
- ✓ طلائع العرب في دولة الإمارات. سلسلة للأطفال والكبار.
- ✓ حكاية ميرنا وأخريات. سلسلة حكايات طفولية.
- ✓ الجمارك المصرية. سلسلة الثقافة الضريبية.

للأطفال والكبار.

✓ الضرائب المصرية. سلسلة الثقافة الضريبية

للأطفال والكبار.

✓ الضريبة الجمركية بين الإبقاء والإلغاء.

✓ المهارات السلوكية وفن التعامل مع الجمهور.

✓ الطبيب الصغير، الكتاب السادس عشر من سلسلة ولد وبنت التي صدرت ضمن مهرجان القراءة للجميع.

✓ أنين الخطيئة. مجموعة قصصية.

✓ الرقابة الجمركية ولغة الجسد .

✓ الرقابة المالية والإدارية ودورها في الحد من الفساد الإداري .
